

ياسر فرجات

معركة الحجاب

أسرار وراء الحجاب المدفوع



قلاز الجيد
بيروت

مَعْرِكَةُ الْحِجَابِ
أَسْرَارُ وَرَاءَ الْحِجَابِ الْمُدْفُوعِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



دعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي فِي حَقِّهِ
بِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي فِي حَقِّهِ
بِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي فِي حَقِّهِ
بِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي فِي حَقِّهِ
بِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِنَا
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ
وَمَا نَسَبْنَا لَكَ مِنَ الْإِثْمِ

الإهداء

إلى .. المجاهدات المصبرات .
إلى .. التي يتحملن أرواً من الهجوم والتشيع
في سبل إسرارهن على الإلتزام بشرع الله
إلى .. التي إتخذن الإسلام طريقاً
ومنهجاً لحياتهن بعد أن صفرن

ذرعاً بزيف الحسابة .

إلى .. التي زهدن

في كل شيء طمعاً

فيما هو غير وأبني .

إلى .. التي رعنن

شعار الإسلام ، تحليات

بمناج المحجاب ، ولم برضخن

لمفريات لساطن الإنس والمن .. إلى .. المجاهدات

التي لم يمنهن صفر سنين ، وحياتهن في الأثرة بديار الغرب

من التمسك بمبادئ الإسلام وفرأتهن .. إلى .. السلطة في كافة بقاع

الدنيا . أهدي هذه الأوراق تعبيراً وتسهيلاً ورفاهاً لمن وقت جد الباطل صامدة

محسبة الأجر عند من لا تضع عنده الحفوق .. إلى .. كبار علمائنا الأفاضل ودعاتنا الأجله

ورثة الأنبياء ومصايح الهدى الذين يتبرون الطريق لكل قاصد راغب في السر على طريق الله

الذين لم يألوا بهجوم أو تشيع ، بل هم ماضون في طريقهم ذاهبن وموجهبن .. إلى .. كل الأعلام الصادقة

التي تصدت للعاكدين والطاغين في دين الله ، المسلمين والمسلمات جميعاً .. والمتصفين من أهل

الغرب .. أهدي هذا الكتاب كشفاً لبعض الحقائق .. ودخلاً لبعض المزاهم والمفريات

.. وهو جهد العاج الضعيف الذي لا يرتقي إلى مستوى الكتاب والمؤلفين الذين

أروا المكتبة بكتاباتهم في مختلف المجالات . فأنا لتلميذ في

حضرة الجميع .. أتسلم والأزود حي أئني الله

بوجه حسن طامساً من الجميع .. علماه ومفكرين .. كتاب

وموجهين .. أسائله وزملاء .. إعوة وأحوات .. يقول طبري فيما لم أحققه أو أبلغ فانيه .

لأن كنت قد أصبت فمن الله كانت الأخرى فمن نفسي وأستغفر الله : أبواب إليه ..

متوسلاً إلى الله القدير أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم .. وأن يعفو عني

وبمائتي بما هو أهله لا بما استحق .. نهر أهل العفو والمغفرة

﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

علمتى الحياة

علمتنى الحياة أن أتلقى
ورأيت الرضا يخفف أثقالى
والذى ألهم الرضا لا تراه
أنا راض بكل ضيف من الناس
لمت أخشى من اللئيم اذاه
فى فؤادى لكل ضيف مكانه
علمتى الحياة ان لها طعمين
فتعودت حالبتها قريرا
أيها الناس كلنا شارب الكأ
نحن كالرؤس نضرة وذبولنا
نحن كالريح ثورة وسكوننا
قد تسرى الحياة عنى فتبدى
فأراها موعظا ودروسا
امعن الناس فى مخادعة النفس

كل ألوانها رضا وقبولنا
ويلقى على العاصى سدولا
أبد الدهر حاسدا أو عزولا
لعيما ألفيته أو نبيلنا
لا ولن اسأل النبيل فتيلنا
فكن الضيف مؤنسا أو نقيلا
مرا وسائغا معسولا
وألفت التغيير والتبديلا
سين ان علقما وان سلسيلا
نحن كالمزن ممسكا وهطولا
نحن كالخط منصفا وخذولا
سخرينات الورى قبيلنا
ويراها سوى أى خطبا جليلا
وضلوا بصـاـئرا

وعقولا

صور ما سرحت بالعين فيها
قال صحبى نراك تشكو جروحا
قلت اما جروح نفسى فقد
غير أن السكوت عن جرح قومى
علمتى الحساة أنى ان عشت لنفسى
علمتى الحياة أنى مهما أتعلم

وبنفسى الا وجدت العويلا
أين نحن الرضا رخيما جميلا
عودتها بلسم الرضا لتزولا
ليس الا التقاعس المرذولا
اعش حقيرا هزيلا
فلا أزال جهولا

مقدمة

الحمد لله الذى جعل من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً .. وأصلى وأسلم على سيدنا محمد ، الذى أنزل عليه ربه قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .. وإن تطع أكثر من فى الأرض يُضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾ (١) .

وبعد ... ، ، ، ،

إن الإسلام الحنيف الذى ارتضاه الله ديناً خاتماً للبشرية جمعاء ، هادياً وموجهاً ومرشداً ومخرجاً من الظلمات إلى النور .. قد أولى المرأة اهتماماً كبيراً ؛ لأنها أساس المجتمع ؛ فأعتنى بها فى كل مراحل حياتها تكريماً لها ، واعتزازاً بمكانتها ، واعترافاً بدورها ؛ إذ إنها حجر الزاوية فى بناء الأمم ، والخلية الحيوية الأساسية التى يتكون فيها جسم المجتمع البشرى .

والناظر لأحكام الاسلام المستوعب لمبادئه ، يجد أنه الدين الوحيد الذى شملها بتوجيهات تربوية عديدة ، وحدد لها من القواعد التشريعية ما يؤمن حياتها ، ويصون عفتها ، ويحفظ كرامتها ؛ فنشأت المرأة فى أحضان الإسلام - منذ جاء - معززة مكترمة واعية ، ومدركة لوظيفتها ودورها فى الحياة .. كأم تهب أعز ما تحتاج إليه الأم من أجل وجودها واستمرارها ، وكأخت وزوجة ومعلمة وموجهة ومداوية ومجاهدة .. شريكة للرجل فى الحقوق والواجبات .

منها .. وإليها .. يعود الجميع .

ونظراً لهذا الدور الكبير للمرأة المسلمة .. صارت هدفاً رئيسياً لأى مستعمر، أو غازٍ ، أو طامع ، أو حاقد يريد تقويض بنيان الأمة الإسلامية .

والمستقرى لتاريخ الحروب الخفية والحملات المضللة ، ضد الإسلام والمسلمين تتكشف أمامه حقائق مهمه ، أبرزها .. أن أعداء الأمة استهدفوا المرأة فى بداية كل مخطط من مخططاتهم ؛ لأنهم درسوا ووعوا الدور المهم والمكانة المرموقة التى خصها بها هذا الدين الخاتم . لأنها أساس الأسرة المسلمة ودعامتها .

لذا .. وجدت المسلمة نفسها أمام تحديات خطيرة ، تنحرف بها عن رسالتها فى

(١) سورة الأنعام ١١٥ - ١١٦ .

الحياة ، وتبتعد بها عن مقتضيات الأئونة والتزامات الدين .

وجدت نفسها محاصرة بغزو لمفاهيمها الإسلامية ، من خلال مخططات عديدة تسعى - فى حقيقة الأمر - لهدم كل مقومات الأمة التى أرساها الإسلام .. من تفكك أسرى ، وانحلال خلقى ، واستباحة للعرض .. تقويضاً لدعائم الأسرة ، التى اهتم الإسلام الحنيف بتكوينها وصيانة أفرادها .

حيث ترى الصهيونية الصليبية العالمية فى مخططاتها القديمة والحديثة أن تدمير الأسرة ، وانهيار الأخلاق ، وسيطرة الشهوات والغرائز الجنسية .. بتأصيل مفاهيم عارية من أساليب العفة والقيم ، وإحداث ثغرات بالتشكيك الواضح ، فيما شرعه الله من مبادئ .. هو الوسيلة الناجحة المثلى ، التى تمهد الطريق ؛ للسيطرة على العالم وبسط نفوذهم . وانصراف الناس إلى هذه الأمور سوف يزيدهم - بلاشك - تعلقاً بحب الحياة ويبعدهم عن التمسك بالقيم والمبادئ ، التى تحفظ الكرامة . فتقول البروتوكولات الصهيونية : « يجب أن نعمل لتسهار الأخلاق فى كل مكان لتسهل سيطرتنا .. » .. وتتوالى المؤامرات لتقديم المفاهيم المسمومة المضللة ، وتهيئة كل الوسائل التى فيها مسخ للرجل وتعرية للمرأة .

ولقد كشف ذلك هنرى فوررد فى كتاب « اليهودى العالمى » ؛ حيث أوضح أن اليهود - من أجل تحقيق غاياتهم - قد سيطروا على ثلاثة أشياء : البنوك للربا ، والسينما لتقديم مفاهيمهم المسمومة ، وشركات الملابس والأزياء ، والمساحيق والعطور ، وسواها من مستلزمات الموضة .. فكلما غيروا أنماط الموضة .. زادت النساء شراء وإنفاقاً ، وتسربت الأموال إلى جيوب اليهود ، وهم يحققون أيضاً قتل الأخلاق ويشيعون التفسخ ، وينشرون الشهوات .. وإنما الملابس القصيرة ابتكار يهودى؛ فقد رفعوا أزياء النساء فوق الركبة ليزول الحياء ، وتنتشر الرذيلة ، ويشيع الاختلاط غير البريء بين الشبان والشابات ، وتضيع طهارة الفتاة ، وتهدم الأسرة ، وتنتشر الأمراض الجنسية ، ويبتلى الأطفال ، وينشأ جيل ضائع موبوء مريض .

وللأسف الشديد .. تأصلت بعض تلك المفاهيم الخاطئة ، لدى البعض ممن ينتسبون للإسلام .. فاستقرت فى عقولهم المريضة كمبادئ مُسلم بها .. فانحرفوا عن الطريق السوى ، وتلاشت لديهم القيم ، التى حباننا بها ديننا الحنيف .. بل صارت تلك القيم

والمبادئ ، مستهدفاً من أصحاب التيارات الإفسادية ، يعملون ليل نهار لطمسها .
ويشير اليهودى مورويرجر فى كتابه « العالم العربى المعاصر » الصادر عام ١٩٦٣ ..
قائلاً « إن التغرب قد أثر تماماً بالعلاقات بين الرجال والنساء ، وهو أشد أنواع التغيير
هولاً . والإسلام أكثر صرامة من بقية الأديان فى تحريمه تبرج النساء وزينتهن ، إلا أن
هذا التحريم يُصاب فى كبده من سهم ملابس النساء ، وتحررهن المتواصل » .
لقد أرادوا إخراجها من عقيدتها ، والقضاء على كل سبل الحصانة ، التى
حصنها بها دينها .. فلم يخل مؤتمر من مؤتمرات المنصرين والصهاينة وأعداء الإسلام
من أصحاب التيارات الهدامة ، إلا والمرأة المسلمة تنصدر أعماله لضربها والقضاء عليها
فى شتى مجالات حياتها ؛ حتى ترتدى ثوب العرى والانحلال ؛ ليسهل القضاء نهائياً
على أمة الإسلام . ولقد كشف ذلك كتاب « الغارة على العالم الإسلامى » الذى
صدر بفرنسا قبل نيف وخمسين عاماً .

وحرصت تلك المخططات على توسيع دائرة الهلاك ؛ لتشمل أكبر قطاع من نساء
أمة الإسلام ؛ بتحريضهم - بشتى الوسائل - على كشف عوراتهم من خلال حملات
متكررة ومتجددة على الحجاب والنزى الشرعى ، الذى هو خط الدفاع الأول الحاجب
للمفاتن ، وإثارة كوامن الغريزة ، وبواعث الشهوة .
وتطوع - وللأسف الشديد - كثير من هؤلاء الخدوعين ، أصحاب العقول
المریضة للترويج لما جاءت به تلك المخططات من دعاوى زائفة تردد: إن الحجاب فى
الإسلام قيد ورجعية وتخلف ، فصاروا وكلاء عن أعداء الله ، من أجل فتح المداخل
لتيارات الهدم والفساد ؛ للتغلغل فى ديار الإسلام .
والتقت الحملات الضارية الموجهة للمرأة المسلمة - خاصة المحجبة المنتزعة بزيتها
الشرعى - والمخطط الصهيونية العالمية المتعددة الداعية إلى العرى والانحلال .

التقوا جميعاً على هدف واحد .. لتنفيذ المؤامرة الكبرى ..
فهؤلاء فى حقيقة الأمر يعون جيداً ، ويدركون تمام الإدراك أن حرص المرأة
المسلمة وتمسكها بارتداء النزى الشرعى ليس مسألة عرضية مظهرية فقط ، لا ترتبط
بأعماقها ، وإنما هناك علاقة تفاعل داخلية فى كوامن النفس بين الشكل والمضمون .
وهذا ما يخيف المتحاملين والمهاجمين والمخططين ؛ إذ إنهم يريدون المسلمة كائناتاً

هناً ، يسهل التأثير عليه ؛ ليضمنوا القضاء على الإسلام بيد أهله .

يريدون حرمانها من تنشئة أطفالها وتربيتهم ، وفق منهج الإسلام على الولاء لدينهم وأمتهم ، والضحية في سبيلهما بالنفس والمال ؛ فيتحقق لهم ما ييغونه من القضاء على كل ما يؤدي لقيام جيل مسلم ، واع ، قوى يحمل رسالة الاسلام من جديد . وقد كشف ذلك منذ ثمانين عاماً الكاتب الفرنسى ميسيو أيتين لامى فى مقال له نشرته مجلة « العالمين الفرنسية » حيث قال : « .. فى هذه الحالة .. نكون قد نجحنا فى غايتنا ، من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هى هادمة الإسلام » .

وهؤلاء الذين يخيفهم تزايد المحجبات يوماً بعد يوم ، ويخيفهم انحسار عدد السفارات - ساعة بعد ساعة - رغم كل الأموال التى تصرف هنا وهناك ، والمؤتمرات والخطط من أجل « تحويل المسلمين وصرْفهم عن التمسك بدينهم » - كما يقول القس صموئيل زويمر - .. دأبوا على الوقوف فى وجه كل مظاهر العودة للإسلام ، التى تزايد يوماً بعد يوم ، برغم كل المغريات .. فتارة يشككون فى المحرك الأساسى لهذه العودة ، وهو الإيمان بأن هذا التزام واتباع لأمر الله ، وتارة يشككون فى الأدلة التى توجب على المرأة الالتزام بالستر والاحتشام ، وتارة يدعون أن ارتداء الحجاب والزى الشرعى يُفقد المرأة أنوثتها وجاذبيتها وجمالها ، كما يدعون تارة أنه رد فعل نتيجة المعاناة الاقتصادية والمعيشة التى يعيشونها ، وتارة يستغلون بعض التجاوزات والجرائم التى حدثت فى الآونة الأخيرة ، بتحريض أعداء الاسلام لتشويه الصورة الإسلاميه المضيئة ... ويطعنون فى الحجاب ويشنعون بمرتدياته .

إن ردود المحجبات وتأكيدهن بأنهن سوف يتمسكن بالحجاب للأبد - رغم كل الحملات والضغط - ولن يفكرن فى خلعه ، ولن ينادين بالتححرر ؛ لأنهن متحدرات بالفعل ، ومصانات من يوم أن نادى محرر الإنسانية ، محمد ﷺ ، بالإسلام .. جاءت تلك الردود التى حفل بها كثير من الإصدارات أصدق رد على هؤلاء المضللين الضالين المدافعين عن الباطل .

لذا .. فلم تكن حملاتهم ، التى تزايدت فى الآونة الأخيرة - خاصة بعد حرص مجموعة كبيرة من الفنانات على ارتداء الحجاب ، والالتزام بالزى الشرعى ، والابتعاد عن كل المحرمات بالسير على منهج الإسلام ؛ ليكون حجابهن التزاماً شكلياً وموضوعياً إلا

سلسلة في المؤامرة الكبرى الموضوعة ضد الإسلام ، باشتراك كافة التيارات المعادية .
وإذا كانت الفنانات المحجبات قد نالهن الجانب الأكبر من هذا الهجوم المتزايد على الإسلام ؛ فهذا ليس بمستغرب أو مستبعد ؛ لأن هؤلاء الحاقدين الضالين - بطبيعة الحال - يعرفون أن الفنان مثال لكثير ، خاصة أجيال الشباب .. ويعزوف تلك النخبة من الفنانات عن عرض خطوط الموضة المتبدلة والتبرج ، والإقبال على ارتداء الزى الشرعى .. فإن ذلك سيكون حافزاً لكثير ؛ للإقلاع أيضاً عن التبرج والملابس المتبدلة ، لأنهم سوف يبحثون عن السر وراء عزوف تلك الفنانات - وهن فى أوج شهرتهن ، وريعان شبابهن - عن التزيين الشيطاني والتحرر من العبودية - والتي تأتي بلا شعور - لمصممي الأزياء وطاعتهم الطاعة العمياء فى اختيار أشكال ملابسهن ، بما فيه مسخ للفطرة ، وتلاعب بالشخصية ، واستهزاء بالعقل الإنسانى ، الذى حباناه به المولى عز وجل ؛ لميزنا عن بقية الكائنات فى هذه الحياة .. !!

إذ إن .. « الملابس لها علاقاتها بالشخصية والخلق ، وهى علاقة جذرية أساسية ، ولا سبيل إلى إنكارها ؛ فالملابس هى التى تعطى الشخصية طابعها .. وملابس البيت فى الإسلام غير ملابس الشارع ، وملابس الرجال غير ملابس النساء . ولا بد من وضوح الفوارق بينهما ، وملابس الشجاعة تعطى الشجاعة ، وملابس الخنوة تعطى الرخاوة ، وملابس الممثلين والجوكر تفقد الإنسان طابع الإيمان برجولته ووقاره .. » (١) .

وكما تقول السيدة عائشة عو الإنجليزية ، التى اعتنقت الإسلام .. « إن هدف الرداء الغربى أن يكشف أو يعرئ جسم الإنسان فى حين أن هدف الرداء الإسلامى إخفاء أو تغطية الجسم على الأقل فى العلن .. » (٢) .

لقد قرأت - منذ أيام - حديثاً نشرته إحدى الصحف ، لمطرب شاب يقول فيه وأنا أحب اللبس ، وكثيراً ما أبتكر فى ملابسى ، ولكن الغرب ان بعض الشباب الذين يتابعون فنى يقلدون ملابسى أيضاً .. فإذا بها تصبح موضه .. !! ..
إنه يتساءل ؛ لأنه لا يعرف أن هذا هو مخطط تدوير الشخصية الإسلامية وطمسها ؛ خاصة بين الجيل المسلم الناشئ .

(١) كتاب التحديات فى وجه المرأة المسلمة للكاتب الإسلامى المعروف الامتاذ انور الجندى صفحہ ٦٤ .

(٢) المصدر السابق ٧٠ .

إذن .. فأباطيل المتحاملين على الفئات المحجبات ، وافتراءاتهم ومزاعمهم الكاذبة حول الحقيقة وراء تحجب تلك الفئات ودوافعهم .. مكشوفة ومردودة ، وهؤلاء هم الذين قال الله تعالى في حقهم :

﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ (١) .

ولعله من المفيد أن نذكر أيضاً - في هذا السياق - أن المؤامرة الكبرى على الإسلام ، التي يحتل فيها الحجاب جانباً كبيراً .. شملت أيضاً قمماً إسلامية ، كان ومازال لها دور في توضيح القيم والتعاليم الإسلامية ، التي اقتصت بها المرأة ، والتي يستوجب عليها الالتزام بها لتسعد في دنياها وأخرها ؛ حيث تقابل تلك القمم - والتي لها بصمات واضحة في مجال التعريف بالإسلام ، والتصدي للمناوئين المضللين - بين الحين والحين بتطاولات ومزاعم وتفسيرات خاطئة ..

وهذه التطاولات على قممنا الإسلامية تستهدف - في المقام الأول - تشويه الإسلام ، وتقويض البنية القوية ، وزعزعة النفوس فيهم كعلماء وموجهين ومربين ؛ خاصة بعد تزايد حجاب الفئات ، وتأتي تنفيذاً للمخططات الصهيونية ؛ فقد جاء في البروتوكول السابع عشر لحكام صهيون .. « ولقد عُنينا عناية عظيمة بالخط من كرامة رجال الدين من الأميين - غير اليهود - في أعين الناس ، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة في طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً .. » (٢) .

وتضيف البروتوكولات الصهيونية : « سنقصر مهمة رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جداً في الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس ، حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر ، الذي جرت العادة بأن يكون لها .. » (٣) .
وفي مقررات مجمع البناي بريث اليهودي عام ١٩٣٦ .. أيضاً ما يزيح الستار عن

(١) سورة النور الآية ١٩ .

(٢) الخطر اليهودي : بروتوكولات حكماء صهيون للتونسي ، صفحة ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) المصدر السابق صفحة ٢٤٨ - ٢٤٩ .

حقيقة تلك التطاولات ودوافعها .. فتقول : « .. لقد نشرنا روح التحرر الكاذب بين شعوب الأغيار ؛ لإقناعهم بالتخلي عن أديانهم ، بل والشعور بالخجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان ، ومزايها وأوامرها ونواهيها ، إنما الأهم من ذلك .. أننا نمجنا كذلك فى إقناع كثيرين بالإعلان جهاراً عن إلحادهم ، وعدم الإيمان بوجود الخالق ألبتة .. » (١).

لذلك .. حينما تُطرح قضية التطاول على القمم الإسلاميه ، والهجوم السافر على الفنانات المحجبات .. أقول :

اعذروا هؤلاء المتطاولين المهاجمين ، لقد ضربوا فى مقتل - كما يُقال - .. !!
أعذروهم .. ضربوا ممن لا يتوقعون منهم ذلك .. !!
فلم يكن أحد من هؤلاء المتطاولين المهاجمين - ومن على شاكلتهم - يتوقع أن الإسلام بتعاليمه وقيمه ، سوف يتغلب - بهذا الشكل - على تيارات الوسط الفنى المتعددة الهاتجة اللاهية بثرائها السريع ، والجدابة ببريق الشهرة الزائفة .

لم يتوقعوا أن جميلات الوسط الفنى ، وسيداته المرموقات الشهيرات سينبذن كل ألوان المتع والشهرة والثراء السريع ، ويهرعن ، إلى خالقهن مُقبلات طامعات ، بإيمان صادق ، نابع من قلب أضاء الله له الطريق الصحيح .

لقد جاء هذا التطاول رد فعل لهول الصدمة ، التى تلقاها هؤلاء ، وأدى تنفيسهم عن غضبهم إلى هذه الضرواة والانحطاط فى الهجوم ، بعد أن فشل منفذو المخططات الإفسادية فى هدم الإسلام وسحق المسلمين ، والوقوف بالمرصاد أمام المرأة المسلمة ؛ لكى لا تعود إلى ربها ملتزمة بحجابها ؛ ولتصبح متحررة من دينها ، تنطلق وفق هوى أعداء الإسلام ، تفعل ما تشاء بعدما أشبعوها بروح الغرب وقيمه .. فلم يكن لهم هم سوى تشويه معالم الشخصية النسائية الإسلامية ، التى رباها عليها دينها عفيفة مصادقة ، وإحداث انقلاب فى المفاهيم ؛ لينزعوا من مجتمعاتنا سماته الإسلامية .

ولكن .. برغم كل هذا وذاك من الحروب والهجوم .. سيظل الحجاب رمز المرأة المسلمة ، الحريصة على صون كرامتها ونقاء عرضها ..

(١) مسألة السفور والحجاب .. المفكر الإسلامى الدكتور عبد الودود شلى « الأمين العام السابق للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر » .

ولله در من قالت :

فليقولوا عن حجابي لا وربى لن أبالي
قد حماني فيه ديني وحباني بالحلال
زيتى دوماً حيائي واحتشامى رأس مالى

سينتصر الإسلام وتعلو رايته فى كل أرجاء المعمورة ، ويعم الحجاب والزى الشرعى بقاع الدنيا ؛ متحدياً شياطين الإنس . ولن يبقى لسافرة مكانا ، وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول فى محكم التنزيل :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضللاً مبيناً .. ﴾^(١) .

وهذا الكتاب الذى بين يديكم هو صرخة حق فى وجه الباطل .. دحضاً لأباطيل وافتراعات الضالين المضللين المتحاملين على الإسلام ، ونبراساً للسائرين على طريق الله ، والمتمسكين بدينه ، المحافظين على قيمه وتعاليمه ، الذين لم يضعفوا ولم يجزعوا أمام تلك التيارات الهدامة وإغراءاتها الزائفة ؛ فصاروا من عباد الله الصادقين ، الذين يظلمهم الله تحت ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ، سبحانه وتعالى ..

نسأله جل وعلا أن يهدينا للطريق المستقيم .. إنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

ياسرفرحات

القاهرة - ١٩٩٢/١٢/١

(١) سورة الاحزاب - الآية ٣٦ .

الحجاب المدفوع .. خبايا وأسرار .. !!

■ الظاهرة .. مقلقة .. ومفرزة !!

الحجاب يغزو شوارعنا ، ولا يمكن للعين أن تتجاهله ، بعد أن بات سمة واضحة سمات نساء أمة الإسلام على كافة المستويات .
ازداد المفزوعون قلقاً وضراوة بعد إقبال نجمات مرموقات من الوسط الفني والإعلامي على التحجب ، والتزام شرع الله وتعاليمه .
فباتت الظاهرة تشغل عقولهم ..
ماذا يصنعون للتصدي لها .. كيف يؤدونها ، ويستعيدون تلك النخبة من النجمات والنجوم المرموقين .. !!

وكانت التعليمات .. استعيدهم بأى شكل من الأشكال ..
بالتغريب أو بالتهريب .. بالهجوم أو بالمدح .. لا بد أن يعدن إلى الجاهلية التي كن يَعِشْنَ فيها ، بعيدات عن الالتزام بشرع الله واتباع أوامره ونواهيه .. !!
إنهن بارتداء الحجاب سوف يفسدن خططنا .. !!
فبدأ الهجوم والتشنيع بأشكال متعددة .
أشاعوا .. أن البعض من الفنانات قد فرض عليهن الحجاب فرضاً من جانب جناح من الإسلاميين ، وهم الذين يقومون بعمليات الإغراء والتهريب لهن ، ويدفعون الثمن المطلوب بتأمين الفنانة التي تتحجب ، ويمولن المشروعات لهن بعد الحجاب .. !!
أشاعوا .. أن هناك من يدفع لكل فنانة مبلغاً مقطوعاً في البداية وراتباً شهرياً ، يفوق دخلها وأرباحها من التمثيل لتعتزل وترتدى الحجاب .. !!
أشاعوا .. أن الهدف من تحجيبهم ، ضرب السينما المصرية والقضاء عليها ؛ باعتبارها السينما الرائدة في العالم العربي .

أشاعوا .. أن الفنانات المحجبات ، لم يتحجبن إلا بعد أن تحولن إلى « ورقة فنية محروقة » لدى المنتجين ، ولم يعد لهن إقبال جماهيري .. لذا فقد تحولن إلى دور الداعيات ؛ حيث لم يجدن ما يقدّمته في السينما ، كما أن بعضهن حاولن - على مدى سنوات طويله - تحقيق نجومية عريضة . ولكن قدراتهن الفنية لم تسمح لهن بذلك ؛

فالتجأن للانسحاب ، كحل وحيد أمامهن ؛ حفظاً لماء الوجه ..
أشاعوا .. أن الظروف الصحية والاجتماعية لبعض الفنانات هى التى اضطرتهن
إلى التحجب .

أشاعوا .. وأشاعوا .. وأشاعوا ..
أشاعوا .. إنها مجرد نزوة .. تمثيلية من باب الدعاية والترويج لأعمالهن الفنية ،
وأنهن سيعدن قريباً ، ويخلعن الحجاب .

بل .. وجهوا نداءات للفنانات ليعدن .. !!
ولكن .. كان ذلك دون جدوى ؛ فلم يتحقق لهم ما كانوا يصبون إليه من ثنى
جميلات الوسط الفنى وسيداته عن الالتزام بشرع الله ؛ فجن جنونهم .. !!
ازدادت حملاتهم ضراوة ، وأشعلوا النيران فى كل مكان ..

إدعوا .. أن جهات أجنبية تمول حجاب الفنانات ، وأن الممثلة تحصل على مليون
جنيه مصرى ، وقصر بأبواب ذهبية ، وتتزوج من ثرى ؛ لكى تتحجب .. !!
إدعوا .. أن أحد مليونيرات « الأخوان المسلمين » يتبناهم ويصدق على تلك
الفنانات اللآتى يتحجبن ، كما إدعوا .. أن بعض الهيئات الإسلامية العربية ترعاهم
وتمولهم ، و و !!

إدعوا .. مجدداً .. أن حجاب بعض المذيعات والفنانات نظير حفنة دولارات هو
استمرار لأداء أدوار تمثيلية بالأجر عن غير قناعة ولا ثواب فيه ، حتى للذين يدفعون
الملايين .. !!

إدعى البعض - وكأنه العليم بيوطن الأمور - « أن هناك جهات لا تحب أن تلعب
مصر دور الرأس المفكر من خلال سيطرة الفن المصرى على الوجدان العربى .. وليست
جهات عربية فقط ، ولذلك .. كانت هذه الحملة ضد الفن والتى ليس هدفها دينياً ، ولو
استمر هذا المخطط إلى نهايته ستفقد مصر دور الفن كورقة وحيدة ، باقية فى التأثير على
الوجدان العربى .. وهذا أخطر شىء .. » .

تخلوا .. أنهم يمكن بإدعاءاتهم واقتراءاتهم على الفنانات المحجبات أن يحرضوا الدولة
عليهن ؛ فقالوا : كيف يتم السماح بنمو المخطط ضد الفن !!
يحاولون استعداد الدولة .. !!

ولكن هيهات .. هيهات لهؤلاء ؛ فمصر رائدة بالفكر المستنير والقيادة الحكيمة ،
التي تعى تماماً أن الإسلام الصحيح البعيد عن التطرف والغلو ، هو المنقذ من كل الولايات
التي تعانيها المجتمعات .

مصر بقيادتها الرشيدة .. تلعب دور الرأس المفكر المتعاون مع العالم العربي من أجل
غدٍ مشرق .. بالسياسة المبنية على النابعة من وعيٍ حقيقي ، واستلهام موضوعي من قيمنا
ومبادئنا ، التي تربت عليها مجتمعاتنا ؛ فلم يعرف أن الفن هو المنقذ أو الباب الوحيد الذي
جعل لمصر المكانة المرموقة بين شعوب العالم ، ولولا استمراره بهذه القوة لفقدت مصر الورقة
الوحيدة الباقية في تأثيرها على الوجدان العربي .

مكانة مصر .. عرفت بين العالم بأزهرها .. بعلمائها .. بساستها الحكماء
المستنيرين .. بثقافتها المتعددة .. بقيادتها التي تعرف حقوق رباها ، وحقوق شعبها .

لقد خاب ظن هؤلاء .. فمصر - بقيادتها الحالية - ليست من هؤلاء الذين يقفون
ضد ارتداء الحجاب والالتزام به ، أو يطعنون في مرتدياته ويزجون بهم في السجون بلا جريرة
ولا ذنب ، سوى أن الحجاب والالتزام الشرعي الصحيح هو مبدأهن ومسلكنهن .

قيادة مصر حافظة لدين الله .. رغم كل الحملات المضللة التي - منذ عهد بعيد -
تحاول النيل من الإسلام ، والظعن في الحجاب ، والتحريض على المنتزعات المحتشمتات
للوقوف ضد حجابهن في المدارس والجامعات .

قيادة مصر تشجع الحافظين والحافظات لكتاب الله ، الملتزمين والملتزمات بمنهج الله
على التمسك بدينهم ؛ وفق المنهج الصحيح .

فمصر إسلامية .. ولن تكون - في يوم من الأيام - مرتعاً للعلمانيين والمفسدين ،
وأصحاب التيارات الإلحادية والانحلالية .

الدفء .. لمن ؟

لقد خاب ظن هؤلاء بمحاولاتهم ، وألغى بهم المكشوفه للوقعة بين الإسلاميين .
- الذين يسيرون على منهج الرسول الكريم فى الدعوة « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين .. » (١) - وبين الحكومة بالترويج بأن حجاب الفنانات يُمول من جهات أجنبية .

وإنه لغريب .. وعجيب .. الادعاء بأن الحجاب مدفوع الثمن .. !!

مدفوع ممن .. !!

أيدفع ثمناً لاحتشام المرأة وتحجبها وصيانتها وحفظ عرضها ؛ لتكون عنصراً صالحاً
فعالاً فى المجتمع .. ؟!

أم .. أنه من المتعارف عليه - وهم أدرى الناس بذلك - الدفع يكون لإفساد المرأة
وابتذالها .. ؟!

ولماذا « المليون » بالذات .. « والقصور ذوات الأبواب الذهبية » ... إن هؤلاء
المغالطين - وهم أعلم منى بذلك - يعلمون أن الواحدة من تلك الفنانات اللآتى تحجب ،
كانت تحصل - فى السنة الواحدة - على أضعاف .. أضعاف .. أضعاف هذا المليون من
الأعمال الفنية ، وأن القصور الذهبية كانت تُهدى إليهم ، وأن الأثرياء كُن يُترامى تحت
أقدامهن ليتزوجوا منهن .

فهل يعقل أن تترك الملايين المتعددة .. من أجل مليون واحد .. !!

كما انه من الافتراء المبين .. الإدعاء بأن هؤلاء الفنانات المحجبات لم يرتدين
الحجاب ، إلا بعد أن تحوّلن إلى « ورقة فنية محروقة » .. إن هؤلاء يُغالطون أنفسهم
وأقلامهم ؛ بحيث يتناسون ما كتبوه من قبل ، وما كُتب فى إصداراتهم ، ومثيلاتها فى
العالم العربى .

هم يعرفون أن كل المحجبات من الوسط الفنى والإعلامى هن نجمات مرموقات ،
ولولا أنهن مازلن مرغوبات من الجماهير .. لما كانت تلك الحملات عليهن ، والمدفوعة

(١) سورة النحل - الآية ١٢٥ .

الأجر .. تتزايد يوماً بعد يوم .

ولما كانت الإصدارات تتسابق على اللقاء بهن ، ونشر صورهن على الأغلفة ، أو الإشارة إليهن للترويج وجذب القارىء .. !!

كيف يدعون أنه لم يعد لهن إقبال جماهيرى ، وبعضهن لم تستطع تحقيق نجومية عريضة .. وهم الذين قالوا عنهن :

فى - ١٩٩١/١٢/٢٩ .. قالوا عن عفاف شعيب : « إنها اعتذرت عن أكثر من ثلاث مسرحيات ، وفيلمين بسبب الحجاب » .

وفى - ١٩٩٢/٦/١٥ .. قالوا عن مديحه كامل : « لا ينقصها الرصيد الجماهيرى الكبير ، وخطواتها الفنية على مدى السنوات الماضية قد وضعتها ضمن صف النجمات الأول فى السينما » .

وفى - ١٩٩٢/٨/٢٣ .. قالوا عن شهيرة : « لقد رفضت أكثر من عمل فنى بعد ارتداء الحجاب .. كما رفضت ثلاثة أفلام ، ومسلماً للتليفزيون ، سيقدم خلال شهر رمضان » .

وقالوا أيضاً عن شهيرة : « لقد رفضت مبلغ ٣٠ ألف دولار نظير تصوير خمس حلقات » .

والأمثلة كثيرة .. وعديدة .. فدلونا « هداكم الله » عن واحدة ؛ ممن هداهم الله للطريق الصحيح ؛ فارتدت الحجاب ، وكانت « ورقة فنية محروقة - أولم تحقق نجومية عريضة » - كما تدعون .. منذ بدأت الفنانات رحلة الحجاب وحتى أحدثهن السيدة سوسن بدر التى رفضت العودة مرة أخرى لبطولة مسرحية « حلو الكلام » وأعمال فنية عديدة عرضت عليها ، رفضتها طاعة الله !!

المايوه البكيني ..

أيضا .. خابت توقعاتهم وتأكيداتهم ... من « أن الحجاب بالنسبة للفنانات ؛ بمثابة نزوة وتمثيلية من باب الدعاية والترويج ، وانهن سيعدن قريبا .. ويخلعن الحجاب » .
السيدة مديحه كامل التي قالوا عنها في ١٩٩٢/٦/١٥ .. « أنها تفكر في تغيير موقفها .. وطالبوها بالعودة إلى جماهيرها » .. جاء ردها تأكيدا على أن تحجيبها والتزامها بتعاليم السماء وقيم الاسلام ونواهيه ، لارجعة فيه وليس نزوة أو دعاية ؛ فأكدت إنها : « لن تتراجع عن قرارها بارتداء الحجاب ، مهما كانت الضغوط والإغراءات ، وأنها قد اعتزلت التمثيل تماما ، ولن تعود إليه مرة أخرى تحت أى ظروف .. رافضة تماما الدعوة بالعودة إلى جماهيرها الفنية مرة أخرى .. » .

ماذا يريد هؤلاء ، ممن عادوا إلى ربهم !؟

لماذا .. يرفضون إعطاءهم الحرية فى التحجب ، الذى هو أمر خالقهم الأعلم بهم منا .. !؟

لماذا الحجاب فى نظرهم تطرف دون غيره من ملابس الابتذال !؟

الكاتب الصحفى الكبير الأستاذ محمد الحيوان كتب مقالا نشرته صحيفة « الاخبار

المصرية » بتاريخ ١٩٩٠/٨/١٠ ويقول فيه :

« فى مجلة التايم الامريكية دراسة غريبة .. تقول ان لبس المايوه البكيني والجلوس فى الشمس يؤدى إلى سرطان الجلد .. وقد استغلت الاعلانات نفس المايوه البكيني للإعلان عن اضراره .. ومن الملاحظ ان عددا من مدن امريكا يعلق إعلانات ضخمة حتى يراها كل الناس ، والاعلان عبارة عن سيدة جميلة جدا ترتدى البكيني .. والاعلان يقول : غيرى لون جلدك اليوم الى البرونزى ، وادفعى الثمن غدا !!

ومن الغريب أن أوروبا وامريكا فى الوقت الحاضر تراجع نفسها فى كل شىء ، لان الانحلال الشديد ادى الى امراض خطيرة ؛ لم تكن معروفة من قبل ؛ فالاباحية الجنسية ادت الى مرض الإيدز وسرطان الرحم .. والمايوه البكيني ادى الى سرطان الجلد ؛ والخمور ادت الى امراض اخرى خطيرة .. والملابس المكشوفة ادت الى زيادة جرائم الاغتصاب .. والتطرف عند الشباب ادى الى زيادة كميات المخدرات .. ونسبة الانتحار بين

الشباب عالية جداً ..

وإذا كانت أمريكا وأوروبا تراجع نفسها في التحرر الشديد وموجة الانحلال الخطيرة فانه من باب أولى علينا ان تراجع انفسنا فيما اخذناه من الغرب ..

ومشكلة العالم الثالث .. انه استورد نظريات اقتصادية وسياسية من روسيا .. واقتنع بها وطبقها .. ثم سقطت هذه النظريات في روسيا نفسها .. ومازال العالم الثالث يحاول ان يتمسك بها .

واستورد العالم الثالث نظريات اجتماعية من أمريكا وأوروبا وبدأت هذه النظريات تتساقط واحدة وراء أخرى .. ومع ذلك مازال في العالم الثالث من يدافع عنها تحت دعوى الحرية الشخصية .

اكتشفت أمريكا وأوروبا ان الانحلال الجسدي يؤدي الى مرض الايدز .. ومع ذلك فان العالم الثالث مازال يدافع او يمارس هذه الحرية .. اما عن جهل .. او عن ثروة .. لا يعرف كيف ينفقها .. ومن الغريب ان بعض نساء العالم الثالث يعتبرن هذه الحرية نوعاً من التجربة .. وتعبيراً عن التحرر .. وهناك كتب تؤلف وتوزع .. وتجدد من يشتريها ويقراها .. وهناك حزب غامض يؤمن بذلك .. ويتصور انه بذلك قد اقترب من العالم المتحضر .

وفي العالم الثالث يعتبرون البيكيني حرية شخصية .. ولا يعترض عليه احد .. واذا هاجمه احد اتهموه بالتطرف .. بينما يهاجمون المرأة المحجبة .. ويعتبرونها ضد الحضارة .. وضد مبادئ قاسم أمين وضد المدنية .. ويعترفون بأن المايوه يمكن السكوت عليه باعتباره حرية شخصية .

يعنى المايوه البيكيني حرية شخصية .. والحجاب جريمة ضد الحرية .. منطق مقلوب .. ماذا يقول اصحاب هذا الرأي الجامح بعد ان اكتشفت أوروبا وأمريكا خطر البيكيني على الصحة العامة .. وانه سبب سرطان الجلد .. وان هناك ٦٠٠ ألف حالة في أمريكا مصابة بهذا النوع من السرطان نتيجة ارتداء البيكيني .. بل اكثر من ذلك ان كل الدراسات اكدت ان الملابس الخليعة سبب مباشر لجرائم الاغتصاب .. وان المرأة العارية تشجع على الاغتصاب .. ٤ .

إنه بحق .. منطق مقلوب !!

ادعاءات المذبذبة . . والمطربة المغربية !!

ولم يهدأوا من سلسلة حملاتهم ، وهجومهم السافر ، وإثارة الشبهات حول الفنانات ، اللآتي التجآن إلى الله .

فادعوا من جديد .. أن السيدة فاتن حمامة والسيدة سعاد حسنى ، وكذلك المذيعة التلفزيونية نجوى إبراهيم قد تلقين عروضاً ، من جهات بمبالغ مالية كبيرة ؛ لرشوتهن من أجل ارتداء الحجاب .. !! كما خرجت الممثلات فائزة كمال وتيسير فهمى وجالا فهمى أيضا بدعوى أنهن تلقين عروضاً مشابهة .. !!

وآخر تلك الادعاءات .. ما نشرته إحدى المجلات الفنية العريقة الأسبوعية مؤخراً تحت عنوان « تهديد بقتل سميرة سعيد !! » تقول فيه : « خلال الايام القليلة الماضية تلقت المطربة المغربية سميرة سعيد تهديدات بالقتل والتشويه وذلك فى صورة خطابات مجهولة المصدر .. وذلك لإجبارها على الاعتزال وارتداء الحجاب » .. !!

سبحان الله .. ادعاءات كاذبة مضللة حاقدة ، ولو كانت تلك العروض صادقة لأعلنوا عنها بعد أن طالبهم كثير بذلك ، بما فيهم الفنانات المحجبات ، ولكنها سلسلة فى المؤامرة .. وإزاء ذلك .. لم تسكت الفنانات المحجبات عن التصدى لهذه الافتراءات وتعريفها ؛ لانهن يعرفن « أن الساكت عن الحق شيطان أخرس » .

فاجتمعت كل من السيدات : شادية ، وشمس البارودى ، وهناء ثروت ، وعفاف شعيب ، وشهيرة ، وياسمين الخيام ، ونسرين ، وهالة فؤاد ، وكاميليا العربى ، وعفاف عبد الرزاق ؛ لمناقشة موقف مقدمة البرامج التلفزيونية نجوى إبراهيم ؛ حيث ادعت أن جهة وراء اعتزال واحتجاب الفنانات المصريات ؛ لأنها تدفع لهن ملايين الجنيهات ، وأن نجوى إبراهيم تعرضت شخصياً - لمحاولة إغراء من هذا القبيل ، وكذلك سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ؛ اذ خرجت إدعاءات تقول إنها عرضت عليها سبعة ملايين جنيه مصري ، وقد أوضحت السيدة شادية أن السيدة فاتن حمامة أبلغتها ، عندما وصلها خبر هذه الإشاعة : أنها لم تتعد نوعاً من - المزاح - فى جلسة ، ضمت صحفيين .

وأسفر اجتماع الفنانات المحجبات - فى منزل السيدة شهيرة - عن كتابة بيان ، أعلنوا فيه استنكارهن لمزاعم مقدمة البرامج ، واتهموها بالإساءة إلى موقفهن ، واتجاههن للعبادة والتقرب إلى الله .

يقول البيان .. « لقد تطوعت مذبذبة معروفة للكافة بالإجابة عن التساؤل ، الذى يدور حول سبب إقبالنا على الحجاب - فى أكثر من مجلة وعلى صفحات أكثر من جريدة يومية - فرعمت أن جهة ما - لم تحدد هويتها - طلبت منها أن ترتدى الحجاب ، فى

مقابل مبالغ مالية كبيرة ، حددتها بالأرقام ، ورجاؤنا إلى الأخت المذيبة المعروفة أن تفكر لثوان ؛ لتدرك خطورة ما زعمت ؛ فلو كان صحيحاً ماتدعيه ؛ لكان هذا دليلاً قاطعاً على وجود جهات ، تعمل فى الخفاء ، وتدبر لبلدنا الحبيب شراً ، وإذا كانت قد رضيت بالإساءة لأخوات لها تعرفهن واحدة واحدة ، وهن سيدات مصريات مسلمات ، فهل يطاوعها ضميرها أن تسكت عن الذين يسعون للإضرار بالوطن .. ؟!

إننا نرجوها ونلج عليها أن تعلن عن الجهة ، أو الأفراد الذين تقدموا إليها بهذا العرض ، كما زعمت مرات ومرات ؛ لتكشف للرأى العام وللأمن العام ، حقيقة وهوية الذين يتربصون بالوطن ، كما نرجوها - ونلج عليها فى الرجاء - أن تنظر من نافذة سيارتها ، أو من شرفة بيتها ، أو فى أنحاء المصالح والقطاعات ، وأحواش المدارس والجامعات ، التى تدخل إليها لتصوير برامجها ؛ بل فى أرجاء مبنى التلفزيون ، الذى تعمل به لترى آفاقاً مؤلفة من البنات والسيدات الفضليات اللآتى استمسكن بتعاليم الإسلام ، وارتدين الحجاب .. ثم تفكر لحظه .. من دفع لهؤلاء !!؟

أم أن الأمر محض افتراء ، أرادت به صاحبه الدعاية لنفسها ، على طريقة برامجها الإعلانية ، وحتى تدرأ ما أثير حولها من أقاويل على صفحات الجرائد .. ؟!

وأخيراً يا أخت .. إذا كنت قد أدركت خطورة زعمك .. فهل تتقين الله فى دينك ووطنك ؟!

➤ **والذين يُؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً** ^(١)

وعلفت السيدة هالة الصافى قائلة : « إن نجوى إبراهيم أو فاتن حمامة ، أو غيرهن لسن قدوة لارتداء الحجاب أو خلعه ؛ إذا إن الحجاب فريضة شرعية ، إلزم الله تعالى بها النساء ؛ حفظاً وصيانة لهن ، تأتى عن اقتناع ، وإذا كان ما تدعيه نجوى إبراهيم ، من أن هناك أشخاصاً عرضوا عليها أمراً ؛ لتتجنب .. فإذا كانت صادقة ؛ فعملها إثبات ذلك ، وأن تذكر اسم الجهة أو هوية هؤلاء الأشخاص ، وإنى واثقة أن هذا كذب ؛ لأن الأموال تعرض على السيدات لخلع الحجاب ، وليس لارتدائه . » .

(١) سورة الاحزاب - الآية ٥٨ .

وأضافت السيدة هالة .. « إننى مندهشة من هؤلاء الذين يفترون علينا ، ولم أكن أتصور أبداً أن تكون الشائعات والتسالى مجالاً لهذا الدين العظيم .. إن الله وحده يعلم مبادخل قلوبنا ، ومسألة عودتنا للتمثيل أو الرقص مستحيلة ؛ فقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى - لذلك أدعوه سبحانه أن يهدى هؤلاء ، الذين يرموننا بالشائعات ؛ ليذوقوا حلاوة الايمان .

وبعضية لانتخلو من الانفعال .. تضيف السيدة هالة الصافى : لقد عرض علىّ مبلغ طائلة لخلع الحجاب ؛ مقابل أى مبلغ كما يشيع البعض عنا !! هل سمعتم عن فنانة ، هداها الله ولجأت إليه ؛ تعود إلى حيث كانت مرة أخرى ؛ فالحجاب قوة إلهية ، ونفحة من الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما جعلنا نعتزل ونحن فى عز شبابنا وجمالنا وشهرتنا .. لقد تخلينا عن كل شىء ، ولم نعد نرى سوى طريق الخير والهداية ..

وقالت السيدة نسرين : « إن التهمة الموجهة إلينا باطلة ؛ فليس من المفروض أن أقدم كشفاً عن مصدر دخلى ؛ فهذا ليس من شأن أى مخلوق كما أن التهمة فى حد ذاتها رخيصة ؛ لأنهم يتهموننا بأنا بلا أخلاق ، وأنا نبيع الدين .. بالله عليكم لمصلحة من هذا الافتراء ؟ لقد سمعنا جميعاً عن إحدى الراقصات ، التى اعترفت بأن لديها « تلاً » من الفلوس لو وقفت عليه ، لكان أكبر من الهرم . إذن هن يعترفن بمكاسبهن فى الفن ، فما المبرر لأن يحصلن على فلوس ، مقابل اعتزال الفن ! ..

وتضيف السيدة نسرين : « إن هناك أيادى ترمينا بأحجار ، دون سبب معقول ، أنا لست متهمه لأننى تنقبت ؛ فكل ما فى الأمر أننى اعتزلت .. احتجبت .. وسواء عشت بحجاب أو دون حجاب ؛ فأنا - فى نهاية الأمر - إنسانة حرة ؛ لذلك أندهش من تلك الحملة الشعواء التى تطاردنا .. لماذا يتضررون من احتجابنا ، ونحن لم نضر أى إنسان بشىء !! لقد احتجبت لبنى عبد العزيز ، واعتزلت ليلى مراد ، وهما تعيشان دون أن نعرف عنهما شيئاً ؛ فلماذا إذن هذه الضجة المفتعلة والشائعات الكاذبة !! » .

السيدة شمس البارودى قالت :

« إذا كان لدى أى أحد أدلة على تلك المزاعم والباطيل ؛ فليكشف عنها لتتضح

الحقيقه .. إننا ارتدينا الحجاب اقتناعاً والتزاماً بالأمر الإلهي ، وإننى لأتساءل - كما يتساءل كثيرون مثلى - أى جهة تلك ، وأية مصلحة لهذه الجهة فى أن تدفع الملايين لنساء ويتمتعن بالشهرة والمال ، والمنصب الاجتماعى ؛ لكى يتركن كل هذا ليتحجبن !! فإن كانت مصلحة هذه الجهة نشر الاحتشام أو نشر الحياء أو نشر الدين الإسلامى ؛ فأرجوكم أن تبحثوا عنها بجديّة وتبلغونى بها ؛ فهناك كثيرات لا يحتجن إلا إلى المال لكى يستحجن من الخالق ..

وإن كانت هناك جهة ، عرضت على امرأة سبعة ملايين دولار لتتجيب .. فأرجوها أن تبلغنا عن هذه الجهة ، وسأتوسل إليهم أن يدفعوها للملايين الفقراء والمرضى من المسلمين فى بلادنا وفى غيرها !!

مامعنى دفع ملايين النقود لامرأة لترتدى الحجاب !! إن الإسلام فى غنى عن أن تتحجب شمس البارودى ، أو فانتن حمامة ، أو هناء ثروت ، أو هالة فؤاد ، أو غيرهن ؛ فالإسلام أعزه الله وسيعزه حتى تقوم الساعة ، ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ..

وتضيف السيدة شمس البارودى : « يبدو إنه عظيم على هؤلاء أن يتركوا أمور الدنيا الزائلة ، ومتاع الدنيا الفانية من أجل رضا الله ، وطمعاً فى جنة الله ، خوفاً من ناره دون تمن .

إن دين الله أئمن من أن يقدر بملايين ، وسلعة الله لاتباع ولا تشتري ، وإن كان هؤلاء يتعجبون : ما الذى هدانا ؛ فأرجوهم أن يقرأوا كتاب الله بقلب مفتوح ، ودون تعصب أو تحامل على أى رأى أو دين ، وبعد ذلك أطلبهم أن يحكموا عقولهم فيما قرأوه ، وأن يسألوا أنفسهم أيضاً : كم دفع الملايين النساء فى مصر لكى يتحجبن ؟ إن الحجاب صحوة إسلامية لنساء مسلمات ، فى ظل حرية العقيدة ، وإن كانت المسألة قذفاً بالتهم .. فكم دفعوا لهم لكى يهاجموا الصحوة .. !؟

رفض تزييف الواقع

ونحن والمسلمون جميعاً أيضاً مع السيدة شمس البارودي - أعزها الله بالاسلام - نسأل هؤلاء المغرضين الضالين .. كم دفعوا لكم لتهاجموا دين الله ، ولتقفوا ضد الصحة الإسلامية لوأدها بالتشنيع والتضليل والافتراء ..؟! كم دفعوا لكم ؛ لتنفذوا المخطط الموضوع بعناية مدروسة ؛ لقتل المحجبات - وبالأخص الفنانات - اللاتي اهتدين لطريق النور والصلاح ولضرب الإسلام ..؟!!

إن هناك بعض النساء الاوروبيات ، اللاتي طلبوا إليهن أن يكونوا أمثالكم فى الهجوم الشرس على الإسلام واستغلال ظاهره الفنانات المحجبات ؛ ذريعة للتشنيع بالمرأة المسلمة ، التى صارت المرأة الغربية تمنى أن تكون مثلها .. ولكنهن لم يكن مثلكم .. رفضوا تزييف الواقع وظلم المرأة المسلمة ؛ لانهن أكتشفن الأكاذيب ، التى تشاع حول نساء أمة الإسلام ، والدعاوى المضللة المزيفة ، التى تجردها من كل قيم ومبادئ دينها ..

● «إيزا هانز» الصحفية الألمانية ، التى تدرس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بيروت بألمانيا ، وتقوم بإجراء أبحاث حول العالم الثالث ، وقد اختارت مصر ؛ لتكون مجالاً لهذه الأبحاث . وفى خلال الفترة التى بقيت فيها .. عملت مراسلة صحيفة لإصدارات ألمانية عديدة « .. اعترفت : بأن هناك مجلة نسائية أرسلت لها ، تطلب بالتحديد موضوعاً حول ضرب النساء المسلمات ، يظهر مدى المعاناة التى تعيشها المرأة من قهر ورفض وارتداء الحجاب ، وأن الرجال المسلمين يهددون زوجاتهم بالطلاق إذا لم يرتدينه ..؟! ولكنها ردت على المجلة بإرسال خطاب قالت فيه : إننى أستاذة جامعية ، وقبل ذلك .. احترم نفسى ، ولا أزييف الواقع ، إننى لم أقابل امرأة مسلمة حتى الآن ، تشكو من أن أحداً فرض عليها الحجاب ، وأن هذا الأمر أصبح اقتناعاً ذاتياً بحتمية الالتزام الإسلامى ، لدى معظم شابات العالم الإسلامى ، وأنه ليس هناك أى ظلم يقع على المرأة المسلمة فى إطار التزامها بدينها ، ولا تنفى ايزا هانز أن هناك عديداً من الصحفيين والمراسلين الغربيين ، يقدمون صوراً سيئة وغير حقيقية عن المرأة المسلمة .

● إيلاريا ويلمن « الصحفية الإيطالية التي جاءت إلى القاهرة ، تحمل أفكاراً مسبقة ومحددة حول واقع ومكانة المرأة المسلمة ، المقهورة والمغلوبة على أمرها » .. تقول : لقد طولبت بأن أترجم هذه الصور ، أو أفبركها من خلال وقائع مزيفة ، وبدأت أنفذ التعليمات الموجهة إلي ؛ لإعداد هذه الموضوعات ، وكنت أركز أسئلتى وحواراتى حول تعدد الزوجات والطلاق ، وقهر المرأة المسلمة ومدى حرمانها من الحقوق الآدمية ، وبعد لقاءات عديدة ومتكررة مع عديد من الشخصيات الإسلامية - خاصة النسائية - في مصر ، عرفت الحق ولمست الصدق ، وعرفت أن المسلمة تعيش فى قمة التحرر النفسى فى ظل الإسلام.

إنهن غير مسلمات .. أنصفهن الإسلام .. وأردن ظهورهن لأعداء الإسلام ، لتكون شهادتهن لطمعة على وجه العلمانيين ، وأصحاب التيارات الهدامة فى بلادنا المستترين - وللأسف الشديد - وراء الإسلام .. فهل يعى المظلون . !!

وتعود للفنانات المحجبات فى تصديهن للمزاعم والافتراءات .. فتقول السيدة عفاف شعيب : « لقد هدانى الله للطريق المستقيم ؛ فتحجبت دون أن يعطنى أحدٌ مليماً واحداً .. فأين هذه الأموال الهائلة التى يدعونها ..؟! أين الملايين التى عرضوها علينا .. ومن هم العارضون .. إذا كان مايدعيه هؤلاء صحيحاً .. فلماذا لم يفصحن عنم يقوم بتقديم تلك العروض ..؟! إن صمتهن خيانة للوطن والدين ؛ لانه إذا كان هناك من يهدد أمن الوطن .. فلايد من الإعلان عنه .. » .

وتقول السيدة شهيرة .. « حسبى الله ونعم الوكيل .. إن الشهرة التى تركناها وراء ظهورنا لاتساويها كل أموال الدنيا ، وهذه الافتراءات مغرضة كاذبة ، لا أساس لها من الصحة ، ولاوجود لها إلا فى أذهان مروجيها ..

وانه لأمر عجيب .. لقد سعدت منذ فترة قليلة بانضمامى إلى أخواتى الفنانات المحجبات ، وعندما اتخذت هذا القرار .. لم تتصل بى تلك « الجهة » التى قالوا عنها إنها تمول الفنانات .. فأين تلك الجهة المزعومة !!؟

إن هؤلاء الزاعمين لابد أن يعوا جيداً أن الفنان الصادق مع نفسه ، لا يمكن أن يتخلى عن موقعه مجرد حصوله على حفنة من المال ؛ إذ إن الفن بالنسبة للفنان ، هو كيانه ووجوده ..

إن الأمر الذى يجعله هؤلاء المتأولون .. أن القضية أكبر من ملايين الدنيا الزائفة ؛ لأنها عودة للسيرة على المنهج الإلهى ، الذى من أجله خلقنا الله فى هذه الحياة .. عودة إلى الله تعالى ..

تلك العودة التى لا يستطيع أحد أن يدلك عليها بالمال وإنما يدلك عليها الإيمان الحقيقى والرغبة الصادقة التابعة من القلب ؛ فهداية الله أيها الناس لا تشتري بأموال ، ولو كانت مشتراة لما ارتدبت الحجاب ، وأسرعت بالالتزام بالطريق الذى حدده الرسول الكريم محمد ﷺ لنا ؛ لنسعد فى دنيانا وآخرنا .. » .

ومجدداً .. وجهت الفنانات المحجبات ، السيدات : شمس البارودى ، ومديحة كاملة ، وشهيرة ، وهاله فؤاد ، ونسرين ، وهالة الصافى ، وكامليا العربى ، وهناء ثروت ، وأميرة .. رسالة ، قالوا فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾

وما كاتب إلا سيفنى ويقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شىء يسرك فى القيامة أن تراه

لما كانت الحملة الشرسة الموجهة إلينا قد ازدادت شراسة ، ولما لم يبق عند بعض الصحف والمجلات والكتاب مادة لموضوعاتهم ، إلا التعرض لنا باختلاق الروايات ، واقتراء القصص من محض خيالات مريضة ، ولما كنا نحسب أجرنا عند الله ونصبر ، ونترفع عن الرد ؛ فقد شجع هذا الموقف البعض ؛ فازدادت القصص الملققة ، حتى كان آخرها الادعاء بأننا قد أخذنا أجرًا لطاعة الله ، وقبضنا الملايين من أجل التخلي عن السفور والتبرج !!

ولما منَّ الله علينا بالبصيرة .. علمنا أنه لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .. لقد تركنا الآلاف والملايين لأهلها ، وتركنا ما كنا فيه - ونحن فى أوج

الشباب والحمد لله - بل وتركنا الدنيا بزينتها وتمتعها الرخيصة الزائلة ، وانشغلنا بعمارة الآخرة ، ومن الله علينا ممالو علمت به الملوك لحاربتنا عليه بالسيوف ، الا وهو حب الله وطاعته ورضوانه ، ولقدنا أخذنا وعداً بالفعل ، ولكنه وعد من رب العالمين بالجنة ؛ بحيث وعد بها كل عباده الطائعين ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾ لقد تاجرنا مع الله أيها السادة ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ .

ونحن نعلنها - صراحة - لكل من كتب ، ولكل من سيكتب .. إننا لم ولن نعود إلى ما كنا عليه أبداً ، بفضل الله ولوكره المنافقون ﴿ وإنه لا أصل لما يكتب على ألسنتنا ، إلا في الجرائد الدينية ﴾ .

ونحن نسأل الذين يفترون علينا : ما قولكم في الطبيبة ، والمهندسة ، والمحامية والطالبة ، وكافة طوائف المجتمع ، اللاتي ارتدين الحجاب ، وعدن إلى الله ؛ ممن قبض هؤلاء أيها السادة ؟

أفيقوا واتقوا الله ؛ فمن قريب تلقونه ، وتسالون عما كنتم تكتبون ، ولن ندعو لكم إلا بالهداية ، أذاقكم الله من طعم طاعته الذى ذقناه ، وثبتنا الله على طريقه ؛ حتى نلقاه وهو راض عنا ، والحمد لله الذى هدانا لهذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. » .

رسالة للجددة ..

وتصدت السيدة شمس البارودي لواحدة ؛ ممن هاجمن الحجاب والمحجبات ، وذلك في صورة الفنانات اللآتي تحجبن ؛ في محاولة جديدة للنيل من الإسلام ؛ حيث ذكرت في هجومها « .. إن انتشار ظاهره الحجاب في الوسط الفنى ، وراءها جماعة دينية متطرفة » ، مشفقة على السيدة يسرا من منقّة الصلاة والصوم ، واصفة الفنانة المحجبة المعتزلة بأنها « ضعيفة الشخصية ، تعرضت إما : لحادث نفسى أو شخصى قوى ، أدى إلى أصابتها باكتئاب ، أثر عليها ، وجعلها غير قادرة على العطاء ، المطلوب تقديمه فى مجال الفن .. »

فقال السيدة شمس البارودي - جزاها الله خيراً وأثابها - فى معرض ردها عى تلك الافتراءات :

« يعلم ربي أنى توقفت مذهولة ، وأنا أتصفح مانشر على لسان ، من أتمنى لها حسن الخاتمة - وهى فى عمر جدتى، تسخر ممن جباهم الله ومن عليهم باليقين بكل ما فى كتاب الله وسنه المصطفى ﷺ . وارجعت هذه المنة والفضل الذى أنعم الله به علينا إلى أنه حادث نفسى خاص وقوى . أو تأثير من فئة متطرفة . ضعف فى شخصية المسلمة المستجيبة لاوامر الله ونواهيه .. لا حول ولا قوة إلا بالله ، سامحك الله وغفرلك ولنا .. نحن جميعا نجمعنا عقيدة واحدة وهى عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذه الشهادة كفيلة بان تؤلف بين قلوب المسلمين وإن اختلفت نظرتهم للأموور .

ولكن الاختلاف هنا فى اوامر الله ونواهيه ، وأمرنا الله فى هذه اللحظة ان نعود إليه ونحتكم بكتابه الكريم إذ يقول جل وعلا ، « وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه انيب » .

اما الفئة المتطرفة التى ادعت بانها اثرت علينا يا جدتى لم تكن كما ذكرت . وإنما كان كتاب الله هو محرك القلوب والعقول وهو البيان الواضح والذى قرأته وانا فى رحلتى بمكة المكرمة والمدينة المنورة اثناء تأديتى لفريضة الحج ، قرأت القرآن الكريم من سورة

الفاحة إلى سورة الناس ، وأنعم ربي علي بالبصيرة وهداني ورأيت الرسول ﷺ رأى العين في اليقظة ، وشعرت بحلاوة الايمان .. وتجلت لى معاني القرآن الكريم كاملة ومن يومها وانا فى رضا وطمأنينة وسكينة ، وواجهت كل ما واجهت من سخرية وتحديات ، ولكننى تمسكت بجبل الله المتين ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا .

وتزداد فرحتى وإيمانى عندما اسمع ان كثيرا من الفنانات يعدن الى طريق الله .. شادية ، ومها صبرى رحمهما الله وياسمين الخيام وهناء ثروت وهالة فؤاد ونسرين ثم كاميليا العربى ونورا ومديحة كامل . وكما سمعت قريبا الأخت عفاف عبد الرازق وعفاف الهلاوى هذا هو هدى الله يا جدتى فهل تستطيعين ان تطفئى نور الله !؟

اما عن ضعف الشخصية - فلن يكون اقوى ممن نترك ما يسيل عليه لعاب الضعفاء من مال وشهرة ومكانة زائلة وأشباع لهوى النفس فى سبيل حب الله عز وجل والعيش كما أمرنا الله ، لم يكن ضعفا أبدا يا جدتى ولكنه قوة وإرادة وعزيمة وهداية .

وتضيف السيدة شمس البارودى :

اما عن الحادث النفسى - الذى تدعين فيه بانه يصيب الفنانة باكتئاب فيجعلها غير قادرة على مزاوله هذه المهنة . فما اجمله من حادث يخرجها من الظلمات الى النور ، وكم اتمنى ان تعرين بهذا الحادث حتى لا تخسري الدنيا والآخرة .

فلتسألنى أى رجل من علمائنا ليقول لك ماهى المهن المستلزمة للمرأة ، واسألني عن عورة المرأة ؟ او إقرئني القرآن بتدبر وإخلاص عسى ان يغفر الله لك . حيث انك خضت فى سيرة الناس وادعيت ان من تابت لم تتب من الفن وإنما تابت من افعال شخصية ! ويقول الله عز وجل « يا ايها الذين امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولانساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن » .

ويقول الرسول ﷺ « لايعتاب احدكم أخاه المسلم .. قالوا يارسول الله وإن كان فيه مانقول . قال - إن كان فيه فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهته » ، صدق رسول الله .. وأنت يا سيدتى كم اغتبتتِ وكم اغتبتتِ وكم بهتتِ !

وأقول لك كما قال أبو حامد الغزالي فى كتابه « إحياء علوم الدين » بان وجوب

التوبة عام فى الأشخاص والاحوال وان التوبة فرض عين من حق كل شخص فعل البشر لا يخلو عن معصية بجوارحه ، إذ لم يخل عنه الانبياء كما ورد فى القرآن الكريم ، والأخبار عن خطايا الأنبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم - فإن خلا فى بعض الأحيان عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بذنوب القلب ، فإن خلا فى بعض الاحوال من الهم بذنوب القلب ، فلا يخلو من وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله فإن خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور فى العلم بالله وصفاته وفعاله .

ولهذا قال الرسول ﷺ « إنه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة » ولذلك اكرمه الله تعالى بان قال « ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر. »^(١) ياسيدتى ، الحادث او الابتلاء الذى أصاب البعض منا كما تذكرين فهو نعمة عظيمة خصصهن الله بها ، واكثر أهل الأرض ابتلاء إن لم تكونى تعلمين هم الانبياء فالأمثل اى الصالحين من المؤمنين لان الدنيا كما علمنا الرسول الكريم هى دار إبتلاء للمؤمنين وكما قال عز وجل « لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور »^(٢) .

إذن فهو خير فكان يجب عليك ان لا تسخرى منه !

وذكرت ياسيدتى ان هناك فنانة وصفتها بانها « دلوعة » وحريصة على أداء الصلاة والصوم حتى فى اقسى الظروف حتى إنك حاولتِ تنحيها إشفاقا عليها - يا الله .. يا الله !!!

والله لقد اشفقت عليك حبا كمسلمة ، واحتراما لشيخوختك فالرسول الكريم ﷺ يقول « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » اشفقت ان أرد عليك . ولكن استخرت الله كثيرا لمدة أسبوعين قبل أن أبدأ كتابة مقالى هذا وأيضا من منطلق قوله تعالى « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »^(٣) .

(٣) سورة البقرة - الآية ١٥٩ .

(١) سورة الفتح - الآية ٢ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٨٦ .

وإحقاقا للحق فقد حق على كمسلمة أن ابصرك بالحقيقة .. إنك تتصورين ان الاسلام دين نأخذ منه ما نريد ونترك مالا نريد .. ياسيدتى الله انزل جميع التكاليف وهى تسع كل الانفس ، وأمر الله المرأة ان تتعفف وان لا تظهر فتنتها وترتدى الحجاب .. وليس لمخلوق على وجه الأرض يكون له الحق فى الجدل والنقاش فى هذا الشأن لانه امر الهى . فكيف اعطينا انفسنا حق البحث والجدل فى امر من اوامر الله الصريحة ، وكيف تصورنا ان أداء الصلاة والصوم تسقط عنا باقى الفرائض ، والله لقد كنا نفعل ذلك قبل ان يهدينا الله وقبل التزام طاعته وسميت هذه الفترة .. طاعة جهال وعبادة عاصين .

أقرئى ياسيدتى قوله جل وعلا فى سورة النور ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدین زینتهن إلا لبعولتهن .. ﴾ (١) الآية .

واعتقد انك الوحيدة من بين الفنانات التى مارست هذه المهنة سنين طووالاً وتعلمين جيدا ما لهذه المهنة من تبعات وامتهان وذل وعار للمرأة المسلمة ..

ياسيدتى .. اتمنى من الله أن يهديك إلى طريق النور والصلاح واعلمى اننا فى نعمة ورضا وطمأنينة ، ولو علم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف . ويقول تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾ (٢) وهدانا الله وإياكم وثبتنا واحسن خاتمتنا وامة الاسلام جميعا امين .



(١) سورة النور - الآية ٣١ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ٣١ .

قافلة النور .. !!

لقد تكفل الله بحفظ دينه إلى يوم الدين ، وإعلاء راية الإسلام ؛ مهما خطط المدبرون ، وحاول المغرضون صد الناس عن الالتزام بشرع الله .

فمع تزايد سعي تلك الحملات وتأجج نيرانها .. لم يمنع هذا سفينة الحق ، من أن تسير ؛ لتضم بين ركابها فجر كل يوم جديد .. مَنْ شرح الله صدره ؛ للالتزام بالمنهج الإسلامى ، الواحدة تلو الأخرى ..

فكانت اللطمات تتولى على وجوه هؤلاء ، تصفعهم ؛ مُعلنة أن دين الله هو الباقي ، وهو الحق .

فضممت رحلة الإيمان الصادق النابع من القلب نجحات جديداً ، تألقن فى ميادين أعمالهن ، إلا أنهن - فجأة - ضربن بكل المجد والشهرة ، عرض الحائط ، وأقبلن مسرعات إلى باب الرحمة ، عازفات مدبرات غير مقبلات.

سحر حمدى .. وحفل مختلف .. !!

■ ■ كانت السيدة سحر حمدى « وأنا أعد هذا الكتاب » آخر من انضمت لقافلة النور والايمان - ولن تكون آخرهن بإذن الله - نادمة مستغفرة ، تنشد رحمته وترجو رضوانه ، بعد أن ذاقت حلاوة الإيمان ، حين جمعتها الظروف بأخواتها الفنانات المحجبات ، فى لقاء صدقة ، بمنزل السيدة شهيرة .

لم تكن تدرى - وهى فى الطريق - أن الله قد أعد لها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ... أعد لها ما يؤهلها لمرحلة العزوف عما هو فان ، والإقبال على ما هو خالد وبقى .. !!

لقد سمعت كثيراً عن قافلة الحق والنور ، وزميلاتها الفنانات المنضحات إليها .. استمعت إلى المُشيد ، وإلى الطاعن ، ولكن شئ واحد يدور فى ذهنها .
لماذا كل هذه الأقاويل عن هؤلاء .. ؟!

كيف إتهن صامدات أمام تلك الإشاعات ، غير مباليات .. ؟!
وكان الهاجس الذى يجيبها باستمرار : لا بد وأن يكون هذا الصمود لشئ ، أقوى من الحياة .

ولزمت السيدة سحر حمدى أمها المريضة ، حتى وافاتها المنية .. وهناك أمام قبرها كانت الموعظة .. وكان وداعها الأخير لأمها ، هو وداع اللهو والبعث فى حياتها ، حيث شاءت إرادة الله أن تعيش تلك اللحظات ، التى يفارق فيها الحبيب حبيبه ، فاسترجعت شريط حياتها بكامله ، وتذكرت من رحلوا سواء من النجوم والمشاهير ، ومن كانوا ملء السمع والبصر - فى يوم من الأيام - بأسوالهم وذبوع شهرتهم .. ماذا أخذوا معهم إلى القبر !! .. وكيف هم الآن .. وكان هاجسها أن المرء لا يأخذ شيئاً من حياته الفانية ، إلا العمل الصالح والإيمان الصادق ، وغادرت المكان وهى تعيش نشوة الإدراك ، ولكنها كانت تتساءل عن الطريق !!

الطريق الذى لا يقبل أرصدة مالية ، ولا ضمانات بنكية ..

وواستها السيدة هالة الصافى فى وفاة أمها ، فما كان من السيدة سحر حمدى إلا أن أفصحت لها عما يجول فى صدرها ، ومدى الخوف الذى يتتابها من أنها لم تعد من الأرصدة ، مايؤهلها ليوم الحساب ، وكانت الدعوة لحضور مجلس علم عقد فى اليوم التالى من اللقاء بينهما ..

وفى الموعد المحدد للمجلس .. التقت السيدة سحر بأخواتها الفنانات المحجبات ؛ فوجدت وجوههن تنطق بالنور ، معلنة صفاء النفس وسكينة القلب .. استمعت منهن ، وتناقشت معهن .. فاكتشفت الطريق إلى الله ..

وقبل انتهاء المجلس .. أسرعت لتعاهد الله على الرحلة الجديدة .. رحلة الالتزام ، والاتباع والبعد عن كل مانهى الله عنه ، وحتى تكون صادقة فى عهدها مع الله .. اتصلت هاتفياً بفندق هلنان فلسطين بالإسكندرية ؛ « حيث مقرراً أن تحضى حفلاً فى اليوم التالى » فألفت تعاقدتها ، كما أجرت عدة اتصالات هاتفية بدول أوروبا ، ألفت فيها جميع التزاماتها الفنية ، التى كان مقرراً إقامتها فى الاحتفالات برأس السنة الميلادية الجديدة .

وغادرت المجلس ، تهمر من عينيها دموع الفرحة ، بلقاء جديد مع الله .

وفى اليوم التالى ، وبدلاً من أن تذهب إلى حفل فندق فلسطين .. ذهبت إلى حفل آخر ، يختلف شكلاً ومضموناً ، وأجرأ عن الحفل الاول .. !!

إنه حفل تحفه الملائكة فى بيت من بيوت الله فى الأرض ؛ حيث تلتقى الأخوات المسلمات ، لتدارس العلم والتفقه فى الدين على يد العلماء ورثة الانبياء ، فى مسجد المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى بالعجوة - رحمه الله وأثابه عن خدمة القرآن الكريم ، وجعل ذريته خير خلف لخير سلف - حيث استمعت معهن إلى درس من الداعية الشيخ جمال قطب ، وكان هذا هو أول لقاء موسع ، تدرس فيه تعاليم الإسلام على يد العلماء . ومن هذا الوقت .. رفضت السيدة سحر حمدى كل عروض الإغراء ، التى انهالت عليها ؛ لتعيدها للحياة الفانية إذا إنها إختارت ما هو خير وأبقى .

وذهبت إلى بيت الله الحرام ؛ لترتشف من الفيوضات الإلهية ، وترتوى من ماء زمزم ، داعية ربها فى خشوع ؛ مذعنة له فى خضوع أن يتقبلها مع الذين أنعم الله عليهم برضوانه ومغفرته ؛ فهو أهل التقوى وأهل المغفرة . ■



سهري رمزي .. وحب جديد .. !!

■ ■ إدعى المغرضون - فيما ادعوه من أباطيل وافتراءات - أن الفنانات اللاتي

شرح الله قلوبهن بنور الإيمان ؛ فارتدين الحجاب هن « أوراق فنية محروقة » ؛ التجأن للحجاب ، بعد أن أصبحن بلا أرضة جماهيرية ..

وكان الله في سمائه العلياء ، أراد أن يكشف زيف هؤلاء سريعاً .. سريعاً .

فها هي واحدة من نجوم الفن اللامعات .. من أبرز نجوم الصف الأول .

أحدث أفلامها .. تأتي في مقدمة الأفلام المعروضة الآن ، وتجد إقبالاً جماهيرياً

عريضاً ؛ حيث أعلن المتخصصون في هذا المجال ؛ أن هذا الفيلم يحتل المرتبة الأولى في أعلى الإيرادات للأفلام المعروضة حالياً .

لم تكن تخلو مطبوعة من المطبوعات اليومية والأسبوعية والشهرية ، إلا .. وتتصدر

صورتها أغلفتها ، أو تشغل حيزاً كبيراً منها .

كانت الدنيا تحيطها من كل جانب .. بمتعها .. وبريقها ؛ فقد جباها الله بالجمال

والمال والشهرة ؛ فلم تكن في حاجة لشيء ، كل ماتطلبه مُجاب ، وكل مُحال أمامها مُيسر .

تنكرت السيدة سهير سالم رمزي لكل هذا وذاك .. من أجل شيء

واحد فقط .. !!

من أجل الحب ... !!

الحب الذي يختلف معناه عن كل المعاني المتداولة الزائفة الزائلة .

الحب الذي إذا تمكن من قلب إنسان ، جعله عبداً لهبوه .

الحب الذي يجمع بين الترهيب والترغيب .

لا يقدم فيه المُحب سوى الطاعة ؛ ليجنى من ورائها جنات ، عرضها

السموات والارض .

وقد وقع خبير تحجب السيدة سهير رمزي كالصاعقة على رؤوس المضللين ، الذين انبرى بعضهم .. يشكك في صدق الخبر ، مدعين أنه من باب الدعايه ، ولكن خاب ظنهم .
فالإعلان جاء بعد اقتناع داخلى بعظمة الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام ، وبعد أن تمكنت قيحه من قلبها ؛ فسرت فى وجدانها كمسرى الدم فى العروق .

عاشت مع القرآن الكريم وعظمة آياته ، حين دار بينها وبين السيدة فريدة سيف النصر حواراً نابعاً من القلب إلى القلب ، فى ثانى أيام إعلان تحجب السيدة فريدة ؛ مما جعلها تواقه مشتاقه لمزيد ومزيد ؛ لتعيش مع تلك الفيوضات الإلهية ، التى تتجلى من عظمة آيات الله القرآنية .

وفى طريق الحق .. سارت مع السيدة شهيرة « التى تجتمع بينهما - منذ زمن بعيد - صداقة وأخوة صادقة حميمة » ، تلمس الطريق .. مستوضحة ، مستفهمة عما غمض عليها من بعض أمور دينها الحنيف .

وكان لا بد أن تتخلى بنفسها ؛ لتفكر فيما سمعته ، وجعل قلبها يحس إحساساً ، لم تعهده من قبل .

وكانت رحلة طويلة من التفكير والتدبير ، عاشت فيها بالعقل والقلب فى وقت واحد . فكان نداء القلب نداءً ، لم تذب حلاوته من قبل . نداءً حرك فيها كل جوانحها ، حتى الدموع انسكبت تلبية لهذا النداء .

ابتعدت أكثر وأكثر عن كل ما يحجب بينها ، وبين هذا الشعور ؛ فاعتزلت الناس ؛ لتعيش مع رب الناس ، الذى صان المرأة أعظم صيانة ، وسن لها من التعاليم ما يحفظ عليها أنوثتها .

وكان القرار تأكيداً على أنها لا يمكن أن تتخلى عن هذا الحب .. لا يمكن أن تُساير هؤلاء ، الذين كانوا معها فى الركب الماضى .

إنها فى حاجة إلى مايزيد هذا الحب اشتعالاً ، وليس هناك سوى مزيد من التقرب إلى الله بالمدارسة والعلم ، بما جاء به الإسلام .

فالتقت مع أخواتها اللاتى سبقنها فى طريق الحب ؛ حيث شاركنهن جلسات العلم

التي يعقدونها بمنازلهن كضيفة مستمعة ؛ حتى تأكدت أنه لم يبق بينها وبين هذا الحب ، إلا تلبية أوامر الله ، وتنفيذ أحكامه .

فارتدت السيدة سهير رمزي الحجاب طاعة وامثالاً ، وصارت حريصة على مجالسة العلماء ؛ لترتشف من رحيق العلم ؛ ولتحقق مجداً ، يفوق ما حققته في الماضي ، مجداً يدوم معها بدوام طاعتها لخالقها ، ولا يزول بمتغيرات الزمن والبشر .. ■



فريدة سيف النصر .. ودعاء الأم .. !!

■ ■ إن المراقب لظاهرة الإقبال على الله من نجومات الوسط الفنى الشهيرات ، فى خلال عام واحد ؛ بل على مدار شهور قلائل ، برغم الأبعاد التى اتخذتها الحملة الضارية والافتراءات الكاذبة للعلمانيين وأمثالهم .. لعلم الحكمة من قوله تعالى فى محكم آياته : **﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾** (١) .

فهذه واحدة من النجمات الشهيرات ، شرح الله صدرها ؛ فأقبلت على مائدته مُسرعة بلا تردد ؛ مستجيبة لندائه .. **﴿ وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وءاتين الزكاة وأطعن الله ورسوله .. ﴾** (٢) .

من شدة فرحها بهذا النداء .. كانت أسرع الفنانات فى الامتثال للأمر الإلهى بازتداء الحجاب .

وكيف لا يكون ذلك ، وهى سليلة أسرة متدينة ملتزمة بالزى الشرعى ، وكثيراً ما كانت أمها تعنفها على السفور ، وتدعوها للهروب بنفسها من تلك الأجواء ، التى تباعد بينهما وبين الله .

ولكن بريق الشهرة والمجد ، وعبارات الثناء على جمالها المشهود .. كلها عوامل كانت تتنازع بداخلها ؛ فكان الصراع بين الخير والشر ..

إلى أيهما تنجذب .. ؟!

إلى ماتدعوها أمها إليه !!

أم إلى ما كانت تعتقده مجداً ..

حتى استجاب الله لدعاء الأم ، وبدأت السيدة فريدة سيف النصر تشعر بالبغض والنفور من كل ماتؤديه ، أو يعرض عليها من أدوار فنية ، وزهدت فى هذا المجد الزائف ، وبدأت

(١) سورة التوبة - الآية ٣٢ .

(٢) سورة الاحزاب - الآية ٣٣ .

مرحلة من القلق ، لا تدرى ماهية الطريق الذى تسير عليه .. !!

وأخذت تفكر فى وليدها الصغير ، ابن التسعة أعوام . وتتساءل فى نفسها : كيف

تكون نظرته لها ، عندما يكبر ويسمع من أصدقائه عبارات الغزل والمدح فى أمه .. ؟!

كذلك .. ما مصيره فى وسط هذا الجو ؛ فكثيراً ما كانت تصحبه معها فى

المسرح ، وأثناء البروفات السينمائية ؛ فيشاهد ويسمع مالا يحب أن يسمعه ، ولا يجب أن يراه ، وهو غض صغير .

حائرة .. حائرة ماذا تفعل .. ؟!

فصحتها والدتها بالالتجاء لكتاب الله عز وجل ، وتدبر معانى آياته؛ فنفذت النصيحة ،

وأخذت فى قراءة القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة ، لعل الله يهديها إلى الطريق الصحيح .

حتى كانت تلك الليلة التى رأت فيها مناماً ، هو - فى أساسه - دعوة من الله

لتشارك فى مائدته ؛ فرأت أحد أولياء الله الصالحين ، « الشيخ أحمد الدردير ، والمعروف

بمالك الصغير » يزورها ومعه عديد من السيناريوهات ، وقد تم اختيارها ؛ لتقوم فيها بدور

البطولة ، ولكنها تردى ملابس الحجاب .. وكتب على غلاف كل سيناريو « كتاب من

محمد رسول الله » .. استيقظت من نومها متعجبة !! ولكنها نسيت المنام وسط انشغالاتها

اليومية ببيتها وولدها وأعمالها .

وكان مقرراً لها - فى هذا اليوم - أن تزور مع والدتها مسجد الإمام الحسين

« رضى الله عنه » ، وهناك وبعد تلك الزيارة ، وقبل أن تستقل سيارتها عائدة لبيتها ،

وجدت من يناديها ويقول لها من العامة الذين لا تعرفهم : « مادمت قد انتهيت من

زيارة الإمام الحسين .. فلا بد من أن تزورى مسجد الشيخ أحمد الدردير ، خلقت التجمع

الأحرر .. » فتذكرت المنام ، الذى رآته إحدى الليالي، وقصته على والدتها ، وهما فى الطريق

لزيرة مسجد الشيخ الدردير ومرة أخرى ، بعد عودتها لبيتها تنسى كل شيء ، وتبدأ فى

المساء زيارة للأسواق ؛ حيث تختار ملابس أحد أدوارها من بعض محلات الأزياء ، وتعود

فرحة سعيدة ؛ لأنها وجدت الملابس المطلوبة ..

وتتكرر معها رؤية المنام ، الذى شاهدته من قبل مرة أخرى ، وأيضاً - فى عمل

العمل اليومى - تنساه ..

حتى كان أذان ظهر أحد أيام الجمعة ؛ فتوضأت وصلت ، وعندما فرغت من

صلواتها وأدعيتها ، وقبل أن تنزع ملابس الصلاة عنها .. نظرت بالصدفة في المرأة ؛ فوجدت وجهها ينطق بشراً ؛ فتذكرت المنام الذي تكرر معها مرات عديدة .

وبلا أى مقدمات - ودون ترتيب سابق - خلعت طرحة الصلاة لترتدى الحجاب ، جازمة عدم العودة إلى ماضيها الذي كانت عليه ، والسير قُدماً في طريق نساء الإسلام اللآتي ربين الأجيال على الحق والعدل والصدق والإيمان ؛ فكن أمهات مثاليات لأبناء صالحين ، مُعلنة ندمها أشد الندم على ما كانت فيه ؛ حيث تأكدت أنها أساءت استخدام ما وهبها الله من نعم ؛ إذ كانت كما تقول السيدة فريدة سيف النصر « مُغيبة العقل تنقصها الإدارة » .. وقالتها مُدوية .. « أنا تائب نادمة على ماضى من عمرى » .

ولكن .. « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين .. »^(١) فتلك إرادته ودعوته ، إذا أراد أحداً .. دعاه إلى ساحته ، وقربه من حضرته ، وذل له الطريق ؛ فشرح صدره للإيمان الصادق ، الذى يباعد بينه وبين مزلق الشيطان ؛ ليكون من عباده المحفوفين برحمته ورضوانه .. ■



(١) سورة القصص الآية ٥٦ .

عفاف شعيب .. والزلال القوي !!

■ ■ لم يكن حجابها مفاجأة ..

فقد عُرِفَت بين وسطها جميعاً بالاحتشام والوقار .

لم يُعهد عليها أنها شاركتهم لهوهم وعبثهم ، ولم تُؤد في حياتها الفنية دوراً سيئاً إليها ؛ فقد كانت تحاول جاهدة أن تقدم الفن الهادف الراقى ، الذى يسمو بالنفس ويرشدها للسلوكيات الصحيحة .

وعندما وجدت عفاف شعيب ، أن ما تسعى إليه لا يتوافق مع ماهو حادث فى الوسط الفني رفضت أى أدوار جديدة ، تُعرض عليها ؛ لدرجة أنها اشتهرت بـ « عفاف الراضة » .

وعاشت فى صراع مع النفس لمدة عامين - برغم التزامها بقيم الإسلام وتعاليمه - حيث كانت تشعر بشيء مهم ينقص حياتها .

وزادت من قراءتها للقرآن الكريم ، وتدبر وفهم معانيه من خلال المطالعة المستمرة للكتب الدينية ، وأكثر من حضور مجالس العلماء .

وهنا تكشف لها الطريق .. علمت أن هناك فرضاً ، لم تؤده بعد ، وهو الحجاب .

ولكن .. لشيء ما ، لا تعلمه ، تأخر التنفيذ .. !!

وفى يوم من أيام الجمعة .. وبعد الصلاة كانت كعادتها تقرأ القرآن الكريم ، ثم قامت بأداء صلاة الاستخارة ، وبعدها فتحت المصحف ؛ فوقعت عينها على قول الله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ^(١) .. وانهمرت الدموع من عينيها .. فكررت صلاة الاستخارة ، وبعدها عادت لتفتح المصحف ؛ لتجد - مرة ثانية - نفس الآية الكريمة السابقة ؛ فأحسست بإحساس غريب ، سرى فى كل جسدها ، وعادت لتأدية صلاة الاستخارة مرة ثالثة ، وبعد الصلاة .. عادت لتفتح المصحف ؛ ليقع بصرها على قوله سبحانه

(١) سورة آل عمران ١٣٢ .

وتعالى : ﴿ قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ ^(١) .. فازدادت دموعها غزارة ، وهى تكرر قراءة الآية على سبيل الدعاء ، طالبة الهداية من الله ، وفى المرة الأخيرة .. وقعت عينها على قول الله عز وجل : ﴿ وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من فى القبور ﴾ ^(٢) وكانت هذه الآية بمثابة الزلزال الذى هز كيانها ، وحان وقت صلاة العصر ؛ فأدت فريضةها ، وجلست تردد بعض الأدعية المأثورة التى تعودت عليها ، وبعدها خرجت لتجلس وسط عائلتها ، ولكنها كانت شاردة الذهن ، وكأنها تجلس وحيدة . وبحركة لا إرادية .. انجذبت لفرتها ، وأخرجت طرحة بيضاء - كانت قد اشترتها من الأرض المقدسة ، أثناء تأديتها لمناسك العمرة - ثم - بحركة لا شعورية أيضاً - وقفت أمام « المرأة » ؛ لتضع الطرحة على رأسها ؛ فتحس بشعور تصفه السيدة عفاف شعيب بقولها « لم أعهد من قبل .. مزيج من الصفاء والسعادة ، وكأننى طير ، فتح له باب القفص ، بعد سجن سنين طوال لا يعرف عددها .. » .

وتوجهت إلى خالقها ضارعة أن يتقبلها عنده من المتقين ، ويشبها وتوجت نفسها بتاج زاداها جمالاً وضيأً بتاج إلهى .. الحجاب ، الذى أحست بعد أن توجت به أنها ولدت من جديد .

وبعد أن كانت تقضى وقتها بين استديوهات السينما والإذاعة والتلفزيون .. أصبحت توزعه بين قراءه كتب فقه السنة ، وفقه المرأة المسلمة ، وتفسير القرآن الكريم ، وشرح الأحاديث النبوية ، وبين حضور ندوات العلماء ؛ بل خصصت يوماً - كل أسبوع - لعقد مجلس علم بمنزلها ، يحاضر فيه الصفوة من العلماء ، وتدعو إليه كل راغبة لمعرفة مزيد عن دينها .

ومنذ اردت السيدة عفاف شعيب الحجاب ، وهى تكرر وقتها أيضاً لفعل الخير .. سعيدة بحياتها التى امتلأت بنور الإيمان ، وإذخرت بالملايين ، التى لم تستطع الحصول عليها ، وهى نجمة متألقه ؛ حيث تعترف بأنها تقاضت الملايين فى حياتها الجديدة . !!

ولكن أى الملايين .. !؟

(١) سورة طه الآيات ٢٥ - ٢٨ .

(٢) سورة الحج الآية ٧ .

إنها ملايين من شكل آخر ، لم يعهدها ولم يعرفها أصحاب تلك الفئة ، التي طمس الله على قلوبهم .. لم يعهدها لأن غشاوة الباطل مازالت طامسة على قلوبهم ، التي يسكن فيها الشيطان ؛ فيفترون على الله الكذب ، وهم يعلمون الحق .

فتقول السيدة عفاف شعيب - فى ثقة المؤمنة بنفسها - المدركة لما عند ربها وخالقها من مثوبة وجزاء : « نعم .. لقد تقاضيت ملايين ، لا يستطيع هؤلاء المدَّعون عدها .. تقاضيت رضا الله ورضوانه ، ورضا رسول الله ﷺ ، والمؤمنين .. لقد تركنا الأموال والشهرة ، وزيف الحياة الباطلة لشيء أكبر من أن يعيه عقل هؤلاء .. وهوما عند الله ، الذي هو خير وأبقى » .

هكذا شرح الله صدرها بنور الايمان والالتزام الصادق التابع من قلب مقبل على ربه بصدق؛ فرفضت المتع الزائفة ؛ حيث تأكدت أنها لا تغنى ولا تثمن من جوع يوم الحساب ، فرحة مستبشرة بما أعده الله لها .. ﴿ .. ويؤمنذ يفرح المؤمنون .. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .. ﴾ (١) .. ■



(١) سورة الروم الآيات ٤ - ٥ .

شهيره .. والسؤال الحاسم !!

■ ■ قطعت على نفسها عهداً أمام الله أن تكون جندياً من جنود الله ، الذين يسعون - بكل ما يملكون - لإعلاء راية الإسلام عالية خفاقة ؛ لتكون مثلاً صادقاً لنساء أمة الاسلام . اللآتى ربين أجيالاً ، وصنعن رجالاً ، وقُدن أمماً والحجاب تاجهن ، لم يمنعهن مانع ، ولم يحجبهن حاجب ؛ فطريق الحق كان مشوارهن ، وتقوى الله كانت عدتهن والزهد فيما فى أيدى العباد ، كان شعارهن ومسلكهن ؛ لأنهن كُن طامعات لما هو أعلى وأكثر .. طامعات فى رضا الخالق فى سمائه العلياء ، والذى لا يمانئه مثيل .

السيدة شهيرة - عائشة حمدي - كشف الله عنها الحُجب ؛ فتيقنت رغم المتع التى تحيطها من كل جانب ، أنه عما قريب سوف يزول كل شيء ، ويبقى واحد لا غيره ..

وهو الحساب .. ممن يملك الحساب ، صاحب العطاء الأوحد .. ا
الحساب فى اليوم الذى لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

فأقبلت على الذى خلقها ، متجردة من كل شيء ، راغبة فى كل شيء ..

متجردة من كل ماهو زائف وزائل .. من شهرة ومجد ومال ، راغبة فى كل شيء ، أعدده الله للمقبلين عليه ، الطائعين وأوامره ، المجتنبين نواهيه .

لم تكن السيدة شهيرة تتوقع - فى يوم من الأيام - أن تتخلى عن حياة الفن ؛ فقد كانت عاشقة متمكنة فى محرابه ، ولكنها جاهدت الجهاد الأعظم .. جهاد النفس .

فهان عليها كل شيء ، فى سبيل أن ترضى ربها ..

وهذا ليس بمستغرب على السيدة شهيرة ، التي عرفت بأنها دائماً ما كانت حريصة أن تكون في معية خالقها ، الذي هو أعلم بها من غيره ؛ فكانت كثيرة البكاء في صلواتها ؛ طمعاً في جنته وخشية عقابه .. ولكن صلاة الجمعة كانت تزيدها رهبة ورغبة ؛ لانها كانت تمثل لها صورة مصغرة ليوم الحشر .

فكرت طويلاً في أمر اعتزالها حياة الوسط الفني ، حتى كان ظهر أحد أيام الجمعة ، وبعد الانتهاء من صلواتها .. أخذ لسانها يلهج بذكر الله وشكره ، والدعاء بطلب الهداية للطريق السوي ، حتى راحت في نوبة من البكاء ، نقلتها لعالم رحب ، أحست فيه بطمأنينة وسكينة ، واندحشت كيف تكون السكينة مع البكاء .. ؟!

وهرعت إلى كتاب الله العزيز ؛ لتعتصم بحبل الله المتين ، وبدأت تقرأ .. وتقرأ .. وتقرأ .. لا تحس بمن حولها ..

هي في رحلة أخرى ..

رحلة إلهية .. !!

حتى وصلت إلى سورة « الزلزلة » ليتزلزل شيء ما بداخلها .. يتزلزل معه كيائها كله ، ويقشعريرة تسرى في جسدها ، وهاجس وخاطر يدلانها على الهداية، ومع نهاية قراءتها للسورة .. تسأل نفسها .. السؤال الحاسم .. ماذا أعددت لهذا اليوم .. ؟!

كيف ستقف بين يدي مولاها رب العالمين ، غير مكتملة الطاعة .

وهنا .. ودون تفكير ، أو تخطيط مسبق .. تتخذ قرارها بالتزام الطاعة ، وعدم العودة

للخلف مرة أخرى ، مهما كانت الإغراءات .

وكانت أول من أبلغتها السيدة شهيرة بخبر ارتدائها الحجاب السيدة هناء ثروت ، التي جزاها الله خيراً ، وأتابها عما تقوم به ، كان لها دور كبير في نوعيه وتبصير السيدة شهيرة ، وغيرها من خلال الندوات ومجالس العلم ، اللاتي يحضرنها مع زميلاتهن ..

ومن فرحة السيدة هناء ثروت .. تركت الهاتف ؛ حيث كانت السيدة شهيرة تبلغها

الخبر ؛ لتسجد لله شكراً على أن أثار الطريق لأخت من نساء الإسلام ؛ لتنضم إلى قافلة النور والهداية .

منذ هذا اليوم الذى مضى عليه - وحتى كتابة هذه السطور - قرابة السبعة أشهر ،
والسيدة شهيرة تكرر نفسها وكل إمكاناتها فى سبيل خدمة الدعوة الإسلامية ، وآلت على
نفسها عهداً أمام الله أن تكون قدوة فى دينها ، كما كانت قدوة فى فنها ، وفقها الله لما
فيه الخير .

وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول :

﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا
وانصربنا على القوم الكافرين ، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين ﴾ (١) .. ■



(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٤٧ - ١٤٨ .

مديحة حمدي . . والمسلسلات الدينية !!

■ ■ لم ترتب يوماً في أحضان الغرور ، أو بريق الأضواء .. لها شخصيتها المتفردة .
قصرت نفسها على تأدية رسالتها الفنية المنحصرة في أدوار دينية وتاريخية .. تقرأ الشخصية وتدرسها ، وتتعلم ، وتستفيد من هذه الشخصية .

لم يكن ارتداؤها الحجاب مفاجأة لأحد ؛ فقد كانت ترتديه في أغلب أدوارها الفنية ؛
فهي بطللة المسلسلات والأفلام الدينية ، ونجمة البرنامج الأسبوعي الديني بالتليفزيون المصرى
« أسماء الله الحسنى » ، الذى كان له عظيم الأثر فى تعميق الإيمان بين جوانحها .

لهذا .. انطبعت صورة السيدة مديحة حمدي بالحجاب فى أذهان مشاهديها ؛ فنادرأ
ما كانت تؤدى دوراً ، وهى سافرة الرأس حتى كان شهر رمضان عام ١٩٩٢ ، وهى - فى
هذا الشهر - تزيد من قراءتها الدينية ، وتداوم على حضور المحاضرات والندوات ، ولكن
رمضان فى هذا العام بالذات .. كان له مذاق مختلف .

تأملت حياتها .. ووجدت أنها حققت بالنسبة لها ما كانت تتوق
إليه من شهرة ومال وزواج وأسرة سعيدة .. ولكن أين هى من الله .. ١٤
شعرت بظمأ شديد ، وأنها تحتاج للارتواء من الفيوضات الإلهية ،
وتساءلت .. كيف السبيل ١٤

وكان الجواب .. بالمزيد من التعمق والتأنى فى تدبر معانى القرآن الكريم ، والتقت
بكثيرين من العلماء وكبار الدعاة إلى الله ؛ لثرتوى من علمهم .. وقبل أن ينتهى شهر
رمضان - وبعد فهمها المتأنى لآيات الحجاب فى القرآن الكريم - وجدت أنه أمر إلهى
واجب التنفيذ ، وليس للمؤمنة الخيار فى تنفيذه أو عدم تنفيذه ؛ تطبيقاً لقوله تعالى :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم

ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴿^(١)﴾ .

وجدت نفسها مدفوعة للسمع والطاعة وارتداء الحجاب ، ولكنها لم تقرر اعتزال عملها ؛ فعلى حد قولها : « فهي تقدم المسلسلات الدينية والتاريخية ، التي تخلو من الخلاعة والميوعة ، وغالباً ما تكون سرداً ذاتياً للشخصية » أما المسلسلات الاجتماعية أو الادوار المسرحية .. فقد قررت انتقاءها بعناية ؛ بحيث تؤدي فيها دوراً هادفاً بعيداً عن الابتذال ، وتعلل عدم تركها الساحة الفنية بقولها : « إذا تركنا الساحة لأصحاب القيم الهدامة - فكيف يكون الفن - فى هذه الحالة سيتدهور أكثر وأكثر ، ولكنه قد يصلح حاله إذا ما استطعنا أن نعلو به فوق الشبهات ، بتقديمنا فناً نظيفاً ، ذا مثل عليا ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وقررت السيدة مديحه حمدى أن تمتنع عن أى دور لا يتناسب والتزامها ، ولم يكن قرارها هذا إلا بعد أن استفتت فيه العلماء حتى يطمئن قلبها ..

ولكنها تؤكد .. « إنها لن تكمل مسيرتها الفنية ، إذا تعارضت مع ماتؤمن به من قيم أخلاقية ودينية ، وفق الإطار الشرعى ، الذى لن تخرج أو تحيد عنه ، ولو أدى ذلك لابتعادها نهائياً عن الفن ، إذا وجدت ما يخالف هذا فيما تعمل فيه » ..

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول عزّ وجلّ ﴿ فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ .. وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ^(٢) .. ■



(١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٦ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٢٠ .

مديحة كامل .. والفتاة المستجابة الدعوة .. !!

■ ■ اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون ..

كان هذا هو الدعاء ، الذى حرصت الابنة على ترديده ، متضرعة إلى الله عز وجل عقب كل صلاة .. أن يشرح صدر أمها ؛ للالتزام بأوامر الله ؛ لأنها تمنى أن تعيش أمها نشوة الحب التى تعيشها « الابنة » ، وتحس بالإكبار والعظمة وهى فى معية الله .
فلقد شاء الله للابنة أن تسبق الأم فى الالتزام الشرعى ، والتردد على بيوت الله ؛ وبخاصة مسجد مصطفى محمود بالمهندسين ؛ لتزود من فيوضات الإسلام ، وتمتلىء بقيمه التى تأكدت ، - وهى الصغيرة - أنه الحصانة والوقاية ، التى لا يمكن لأحد أن يوجد مثلها ..

كانت « ميرهان » - أكرمها الله وزادها علماً ونورا - ابنة السيدة مديحة كامل كثيراً ما تركن إلى أمها ، تحكى لها عما دار فى دروس العلم ، التى تواظب عليها فى المسجد ، وتسمعها آيات من كتاب الله العزيز ؛ حيث كانت دائماً ماتدبر الكاسيت الموجود فى غرفتها ؛ ليرتل آيات من الذكر الحكيم على مسامع من أمها .

ولأن الله قد شاءت إرادته أن يستجيب لدعاء الابنة - فهى واحدة من السبعة الذين يظلمهم الله بظله يوم القيامة ؛ لالتزامها وحرصها - وهى فى هذا السن الصغيرة - على تنفيذ شرع الله ؛ حيث قال الرسول الكريم إشارة لذلك فى الحديث الشريف « سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله .. شاب نشأ فى عبادة الله ... » - فميرهان من الشابات المسلمات ، اللاتى أكرمهن الله ؛ بإنشآت فى رحاب الله رغم أنها ابنة فنانة مرموقة ، كثيراً ما اشتهرت بأعمالها الفنية المثيرة .

فمع دعاء « ميرهان » .. بدأ قلب الأم السيدة مديحة يلين ، وبدأ عقلها يفكر فيما تسمع ، واشتد ضغط الابنة وإلحاحها على الأم ؛ لتصطحبها إلى مجالس العلم ؛ لحضور

حلقات الدرس ، التي تخرص معظم الفنانات ، اللآتى سبقنها إلى ساحة الإيمان - ولو على سبيل مرافقتها فقط للابنة - .

وكان هذا حافزاً كبيراً للسيدة مديحة كامل ، التي كثر انفرادها إلى نفسها كثيراً بعد ذلك ؛ إضافة إلى ان نهمها لمعرفة مزيد من أمور الدين الإسلامى ، بدأ يزداد وبصورة واضحة .

حتى كانت اللحظة التي ارتدت فيها الحجاب ، حين دعته ابنتها لحضور مجلس علم بمنزل السيدة سهير عابدين - هالة الصافى - ولم تمنع الأم ودخلت لارتداء ملابسها ، وقبل أن تغادر حجرتها وضعت على رأسها طرحة بيضاء - وكم كانت فرحة الابنة ؛ عندما شاهدت أمها وقد توجت بنفسها بتاج السماء . وأفصحَت الأم إلى حبيبة قلبها ابنتها بالأمر ، الذى أخذته على نفسها ؛ حيث أكدت لها : « أنها ارتدت الحجاب عن اقتناع بأنه الأمر ، الذى كانت تفتقده فى حياتها ، ولما عثرت عليه .. لم يعد لديها أدنى استعداد للتخلي عنه .. » .

وبدأت السيدة مديحة كامل تواظب على حضور مجالس العلماء ، بل ، واقتنت عديداً من الكتب الإسلامية فى طريقها ؛ ليضم منزلها أكبر مكتبة إسلامية ، تضم كل صنوف العلوم والمعرفة ؛ إذا إنها تأمل أن تقضى حياتها عابدة .. قارئة ؛ لتعوض ما فات عنها من أمور دينها .

وكانت لظمة مابعدھا لظمة على وجه الحاقدين ، الذين أخذوا فى بث سمومهم حول السيدة مديحة كامل ، التي اختارت طريق الحق ، ونبذت كل زيف عايشته فى حياتها ؛ فأطلقوا الإشاعات : مرة أن حجابها من باب الدعاية لعمل جديد ، ومرة أخرى أنها خلعت الحجاب ، مرة ثالثة ادّعوا أن حجابها كان من أجل الزواج ، ولكن دون جدوى . فلقد خابت ظنونهم جميعاً ؛ إذ لم يدركوا أن السيدة مديحة كامل وقمت عقداً ، ولن تحيد عنه ؛ لأنها عرفت وثيقنت انه عقد ، لا يستطيع بشر على وجه الدنيا - مهما كان - أن يعطيها مثل ما أعطاهها صاحب هذا العقد من امتيازات وخصوصيات .

إنها امتيازات لا يتحصل عليها إلا من ذاق حلاوة الطاعة ..
 والسيدة مديحة كامل عندما ذاقت تلك الحلاوة .. استغنت عن كل
 شيء ، ولم تلتفت إلى هذا أو ذاك ، بل زهدت في كل شيء ..
 لأن الله تعالى .. أصبح شاغلها الأكبر ..
 فهل تدرون كيف يكون حال العبد ، حيث يكون شاغله الأكبر والأوحد هو سيده .
 إنه إحساس .. لو ذاقه هؤلاء الحاقدون المضللون ، لعرفوا لماذا عادت السيدة مديحة
 كامل وأخواتها الفنانات المحجبات ، مسرعات إلى الله .. !؟
 وصدق الله العظيم ؛ إذا يقول : ﴿ وما جعله الله إلا بشئى لكم ولتطمئن قلوبكم به
 وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ ^(١) .. ■



(١) سورة آل عمران ، الآية ١٢٦ .

نورا.. والغاية المنشودة..!!

■ ■ جرت محاولات عديدة لإثباتها عن الحجاب بطرق مختلفة ، إلا أنها رفضت وقاومت ، وكان سلاحها الإيمان القوى بدين الله تعالى ، والإقبال الصادق على تعاليمه . ورغم المستقبل الفنى العريض ، الذى كان ينتظر السيدة نورا « علوية قدرى » ، إلا أنها باعت الدنيا الفانية بما يتلألأ فيها من شهرة ومجد ، واشترت ما عند الله من جنات وأنهار . أقبلت على دين الله ، تنشد منه مزيداً ومزيداً ، وأعلنت أنها لن تعود إلى الفن مرة أخرى ومنذ إعلان السيدة « نورا » لحجابها واعتزالها الفن .. أعلنت مع الصمت التام ، حبال أى تصريحات خاصة بذلك للصحافة ؛ حيث أكدت : أنها لا تبغى من وراء حجابها شهرة ودعاية ، ولكن رضا الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم .. فالتزامها بأوامر دينها ، شىء خاص بينها وبين خالقها .

المرة الوحيدة التى خرجت فيها السيدة علوية - كما تحب أن تنادى - عن صمتها ، عندما أشيع أنها تحجبت ، بعد تهديد من جهة ما لها ولزميلاتها . فصرحت أنها تحجبت ؛ خوفاً من عقاب الله وطمعاً فى جنته ، تحجبت بعدما وعت وعرفت أوامر ربها ، وأن أى إنسان سوى ، يجب ألا يجادل فى أوامر الله ؛ فليس له الحق فيما هو أمر منزل من عند خالقه .

لذا فقد سارعت بتطبيقها والالتزام بها ؛ حباً وكرامة لما هو آتٍ ، وندماً على ماضى من عمرٍ ، لم تح فيه أن ما عند الله خير وأبقى .

وتصف لحظة الحجاب ؛ فتقول عنها : « أعظم لحظات عشتها فى حياتى .. تلك اللحظة التى عدت فيها من غربتى ، والتى أعتبر أننى ولدت فيها من جديد .. ولدت على طاعة الله .. متجردة من كل شىء زائل ، متحلية برداء الإسلام ، متزودة بأعلى زاد فى هذه الدنيا ، وهو : القرآن الكريم ، وسنة المصطفى ﷺ .. » .

هكذا الإيمان يصنع فى عباد الله - عندما يتمكن - الحب الإلهى
الحقيقى الصادق من قلوبهم ؛ فيحلبهم من عبدة للدنيا - بهريقها الزائل
الخداع - إلى قلوب مؤمنة ونفوس مطمئنة واثقة ، فيما عند ربها من خير
دائم ، ومجد باقٍ ، ورزق لا ينفد .

وقد بدأت السيدة علوية قدرى « نورا » رحلتها مع الحجاب والزى الشرعى .. عندما
التقت بأحد كبار الدعاة إلى الله على بصيرة ، خلال زيارتها مع إحدى صديقاتها ؛ حيث
استمعت منه إلى عظمة هذا الدين الذى شاء الله لها أن تولد عليه ، مسلمة لله رب
العالمين ؛ موضعاً أهمية الالتزام الكامل بتعاليم السماء للبشر ، التى جاء بها خاتم الأنبياء
الرسول الكريم ، محمد ﷺ ؛ ليسعد الإنسان فى حياته وآخرته ؛ إذ إن الشقاء الذى يعيشه
بنو البشر ، رغم المتع الزائلة التى يعيشون فيها راجع لعدم اتباعهم لمنهج الله فى هذه
الحياة ، والتى تعد مرحلة اختبار ؛ للحصول على الجزاء الصادق ، يوم لا ينفع فيه مال
ولابنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، موفياً حقه وأمره .

وارتعد كيان السيدة علوية « نورا » وهى تستمع لهذا الحديث ، الذى اخترق جدران
قلبها ، بسرعة تفوق الوصف ؛ فصارت متعطشة لمزيد ولمزيد .. فسألت ، وسألت عما يجول
فى خاطرها ، ويجيب الشيخ بما أفاء الله عليه من علم وبصيرة ؛ ليختتم الشيخ الجلسة التى
امتدت ساعات ، مؤكداً .. أن رحمة الله واسعة ، يفرح بتوبة عباده ؛ فهو القائل فى
محكم التنزيل :

« وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .. فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » (١) .

والقائل تعالى .. « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين » (٢) .

وودعت السيدة « نورا » الشيخ الجليل ؛ طالبة منه الدعاء أن يوفقها الله لصالح
الأعمال ، ويمكنها من السير على طريق الحق ، وعادت لمنزلها ، وهى تفكر فى كل كلمة

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٦ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣ .

دارت فى هذا اللقاء :

تفكر فى مهمتها فى هذه الحياة التى تعيشها ..!

تعيش لماذا .. ؟ وإلى أين هى ذاهبة ..؟

ما النهاية إذن لهذا الطريق .. ؟

من الذى يحدد تلك الغايات والمهمات ..؟

ولسان حالها يردد كما يقول ابن الرومي :

ألا من يرى غايتى قبل مذهبى ومن أين والغايات بعد المذاهب

وتنخرط مع أخواتها المسلمات وزميلاتها الفنانات ، اللاتى سبقنها إلى رحاب الإيمان فى مجالس العلماء ، تستمع وتُصنّت ، وتستوعب بقلب متعطش للارتواء ، متطلع لمزيد ومزيد من نور الله .

حتى شاعت الإدارة الالهية ..

فتيقنت مهمتها فى هذه الحياه ، وعرفت أن خالقها أوجدها - فى هذه الدنيا - لمهمة أسمى وأعظم ، من تلك المهمات الزائفة - أوجدها للطاعة والعبادة والعمل الصالح ، الذى يعود أثره على الفرد والمجتمع بالخير ..

فأقبلت على رحاب الله مسرعة ، وارتدت الحجاب ؛ ملتزمة بالزى الشرعى ، الذى حدده لها الشارع الحكيم ؛ وصيانة وتكريماً واعتزازاً ، وتخلصت من كل ارتباطاتها الفنيه ، مُعلنة انه لاعودة بعد اليوم ؛ فقد اهدت لصلأتها ، وعرفت طريق الهداية ؛ فسارت مع ركب قافلة النور ، اللاتى أضاء الله قلوبهن بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؛ فسارعن إلى الله قائلين .. ﴿ ربنا إنا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن ءامنوا بربكم فأمننا .. ربنا فأغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم

القيامة انك لا تخلف الميعاد ، فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب ﴿

(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٩٣ - ١٩٥ .

... وتستمر قافلة النور

... وبعد هذه الرحلة الإيمانية مع أحدث من انضممن إلى قافلة النور - فى فترة وجيزة - مؤخراً لم تتعد العام ، وكان لابتعادهن عن الوسط الفنى وإقبالهن على الله ، أكبر لطمة على وجه أعداء دين الله الخاتم ، الذين خيلت لهم نفوسهم المريضة أنهم بحملاتهم المسعورة ضد الإسلام ؛ خاصة الموجهة ضد الفنانات الملتزمات أنهن سيتمكنن من وقف تزايد هذه الظاهرة ، بل ذهبوا أبعد من ذلك فى تلك الأوهام والتخيلات ؛ حيث ظنوا وأشاعوا أنهم سوف ينجحون بالإشاعات الكاذبة تارة ، وباستعداد الدولة ضد الحجاب وربطه بالإرهاب تارة أخرى ، والتهكم والافتراء على العلماء والدعاة ، الذين كان لهم دور فى إيقاظ الشعور الدينى الصادق فى قلوب الفنانات .. ليكون مشاعل الهداية فى المجتمع .

أشاعوا أنهم سينجحون - بهذا وذاك - فى استعادة من اعتزلن الوسط الفنى بعشه ومجونه ، واختلاطه .

ولكن خابت ظنونهم .. فقافلة النور تزداد يوماً بعد يوم ؛ فالله هو الذى تكفل بحفظ دينه إلى يوم الدين والدفاع عنه ، مهما حاولوا من إلصاق الإشاعات والتهم بالعلماء الدعاة إلى الله على بصيرة ، والفنانات المهجبات ، اللاتى زادتسهن تلك الحملات والتهكمات والافتراءات ، تمسكاً بالالتزام الصادق الكامل بتعاليم الإسلام .

وبرغم تلك الحملات المسعورة .. فإن هناك نخبة فاضلة من قافلة النور ، كان لهن - بفضل الله وتوفيقه - السبق لارتداء الحجاب والزى الشرعى ، وجعلهن الله سبباً فى جذب كثيرات من الوسط الفنى، وغيره إلى رحاب الله .

فكان لهن دور فى إبراز الصورة المثالية المشرفة للمرأة المسلمة الواعية

والمدرسة لحقائق دينها ، والمستسكة بتعاليم ربها . وساعدن - بفضل الله - أخواتهن بنقل ما يتعلمنه من العلماء والدعاة من الكتاب والسنة وشرائع الدين ، وما يقرأنه فى مختلف صنوف العلم والمعرفة ، المستمدة من الكتب الصحيحة بأمانة وفهم ووعى ؛ لتبصيرهن طريق النور، وذلك فى ملتقيات أخوية ، يحرصن على تنظيمها بصفة مستمرة ؛ تعميماً للفائدة ، مبتغيات وجه الله ، مخلصات له الدين ، بعيدات عن شهوات حب الظهور والمادة والوصولية ، وغيرها من الأمور الدنيوية الزائفة .

فصارت تلك النخبة مشاعل خير على طريق النور ، وليست مفتيات فى دين الله ، كما ادعى المفرضون الضالكون ، الذين يسعون بكل الطرق ؛ لتشويه تلك الصورة الإسلامية المضيئة .. حقداً وغيرة منهم ، وطعناً فى دين الله الخاتم .

منهجهن وطريقهن الذى لاحياد عنه ، قول المصطفى ﷺ فيما رواه

مسلم :

« مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .

وقوله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فيما رواه ابو داود والترمذى :

« مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْجَأُ مِنْ نَارٍ » .

فهن طالبات علم دائماً ، حريصات على العمل بما تعلمنه ..

مستفيدات ومفيدات بما تعلمته وسمعته وقرأنه ، غير حاجبات له .. بارك

الله فيهن ، وزادهن وأزواجهن علماً ومعرفة ... ٦

شمس البارودي .. بداية الطريق .. !!

■ ■ كانت أول من دعاها الله لرحابه ، من أهل الوسط الفنى ؛ فأقبلت عليه فرحة بندائه ، سعيدة بقربه .

وكيف .. لا .. وهذا النداء مبعثه إيمان وعقيدة مترسبة فى أعماقها ، توارت قليلا ، خلف أحلام المراهقة ، ولكن عندما يفيض التراب من فوق الذهب .. تنبهر العيون بيريقه . وهكذا كسنت لعودة السيدة شمس البارودي - جزاها الله خيراً - إلى رحاب الله بريقاً ، يخطف الناظر إليه بصدقها وعمق إيمانها .. وهذا ليس بجديد عليها ؛ فمنذ نعومه أظافرها وهى تقدر حياة البيت والاستقرار ؛ مفضلة إياهما عن العمل ، الذى لم تكن تسعى إليه ؛ فقد كانت من عائلة ميسورة ، ولكنها انخرطت فى هذا العمل الفنى ، وهى - فى سن المراهقة - غير مدركة لما فيه من أخطاء ، وكان العمل يسعى إليها حسيماً ، استغلالاً لما حباها الله من جمال .

وعندما وعت ذلك بفطرتها ، التى فطرها الله عليها .. عز عليها أن تترك ما وهبه الله لها عرضة للناظرين .

فكانت كثيراً ماترفض القيام بهذه الأدوار ؛ حتى إنها كانت تظل عامين أو ثلاثة ، دون عمل لدرجة أن البعض كان يعتقد أنها اعتزلت ، وبعدها .. أصبحت تقصر أدوارها فى العمل مع زوجها فقط - أكرمها الله وزاده علماً - وعندما رزقها الله وأصبحت أمأ .. طغت الأمومة على عملها الفنى ؛ فكرست كل وقتها لتربى أبنائها ، وغيرت فيها الأمومة أشياء كثيرة .. تفرغت للعطاء ، عطاء بلا حدود ، وبلا مقابل .

وفى هذه الأثناء .. وجدت شمس لديها الوقت ؛ فهى ذكية ومثقفة ، ولا تضيع وقتها هباءً ، ومرض ولدها « محمود » ؛ فنذرت نذراً لله أن تؤدى العمرة ، عندما يمن الله على وليدها بالشفاء ، ولكنها لم تتمكن من تأدية العمرة ؛ لأنها لم تجد من يرعى أولادها فى هذه الفترة ، وسافر زوجها مع والدها ، وظل قلبها يهفو لهذه البقعة الطاهرة ؛ لتؤدى نذرها ، حتى يتحقق الحلم فى العام التالى ، وذهبت بصحبة زوجها للأراضى المقدسة .. إلى

بيت الله الحرام ، ومسجد حبيبه المصطفى ﷺ ، وبعد أن أنهت مناسك العمرة ، وقبل عودتها .. شعرت بشعور ، لم يكن جديدا عليها ؛ فقد تذكرت بعض آيات شعرية ، كانت قد سمعتها من أخت مسلمة ، تسمى « أروى » ، التقت بها فى رحاب الحرم المكى ، أثناء تأدية العمرة ، تقول ^(١) :

لا زرى لن أبالى	فليقولوا عن حجابى
وجبانى بالحلال	قد حمانى فيه دينى
واحتشامى هو مالى	زينتى دوماً حياى
عن متاع ذى زوال	إلا أنى أنسلى
أطلب السوء لحالى	لامنى الناس كائى
فى حديث وسؤال	كم لمحت اللوم منهم
خلف سر متعال	كيف تخفين جمالاً
بالتحلى .. بالتسالى	اسمعى الدنيا تنادى
كيف أزهو بالحجال	قلت .. ماكنت بغية
كيف أسمى للضلال	بعد هدى من إله
عافه نور الليالى	أنا أحيا فى زمان
قد مضى .. كم صار بال	حيث قيل الدين عنف
وعلى الله اتكالى	سوف أزهو بحياى

تذكرت السيدة شمس البارودى هذه الايات ، وتذكرت دار الدنيا ودار الآخرة ، وكيف أنها وعت وقرأت أن السعادة الكاملة لا تتحقق إلا بالامتثال الكامل لأوامر الله .. والحجاب أمر من أوامر الله ، وطاعة الله لا تسويف فيها ، بل لا بد من الاتباع والالتزام ؛ فأقبلت على الله طائعة خاشعة راغبة أن تصون نفسها ، وترضى ربه ، تحيا فى كنفه عز

(١) حزا الله الأخت المسلمة أروى ، قائلة هذه الكلمات ، التى تعبر بصدق عن اعتزازها المسلمة بحجابها واحتشامها ، وعدم مبالانها بهؤلاء الحاقدين الطاعنين ؛ فهى كلمات صدق نابعة من قلب مغمم ، بالإيمان الصادق والالتزام الكامل .

وجل ملتزمة بأوامر الله ، منتهية عن كل مناهى عنه .. ولم تستطع خلع حجابها من على رأسها ؛ حيث قررت فى هذه اللحظة بنور الإيمان أن يكون هدفها فى هذه الحياة رضا ربها عز وجل ونبذ كل ما يخالفه ، وأعلنت ندمها على كل يوم قضته ، تحت الأضواء منشغلة عن طريق الله .

وعندما علم الحاقدون المصللون أعداء دين الله ذلك .. هاجوا وثاروا ، وحاولوا إغراءها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ؛ ضاعفوا لها الأجر إلى درجة وصلت لعشرات المرات ، حاولوا إغراءها بأدوار كانت - فى الماضى - تتمنى تأديتها ، ثم بدأوا يعرضون عليها أدواراً دينية ، ووافقوا على أن تؤديها وهى مرتدية الحجاب .

إنهم كانوا يريدون شيئاً واحداً من هذا كله .. الوقوف فى وجهها ؛ لانهم كانوا متيقنين أن الظاهرة سوف تنتشر بسرعة البرق ، والروح الإيمانية سوف تغلب فتحدو البعض من زميلاتها حذوها ؛ فوقفوا أمام السيدة شمس البارودى بشتى الأشكال ، ولكنها - بعزيمة قوية ، وإرادة من الله بها عليها لصدق إيمانها - رفضت وصمدت وقالت : « لاعودة للفن .. لاعودة للوراء .. أريد ربى ودينى » .

وفى محاولة جديدة لاستفزازها قاموا بإعادة عرض أفلامها .. احتسبت ما عند الله وأنفقت أموالها فى سبيل شراء هذه الأفلام من منتجها .. ثم قامت بإعدامها حتى تقطع كل صلة لها بالماضى ، ونشرت بياناً بالصحف المصرية - مدفوع الأجر - تبرأت فيه من هذه الأعمال ، تقول فيه :

(من ضار أضر الله به ومن شاق شق الله عليه « صدق رسول الله ﷺ .. تعلن السيدة شمس البارودى أن الأفلام التى تعرض لها حالياً ، أو مستقبلاً كلها أفلام قديمة ، تم تصويرها منذ سنوات عديدة .. كما تعلن أنها اعتزلت الفن نهائياً ، منذ شهر فبراير ١٩٨٢ ، بعد أدائها العمرة .. وحسبى الله ونعم الوكيل ..) وتعاطفت معها كل القلوب المؤمنة الصادقة .. وأصدر طلاب جامعة القاهرة بياناً - ذاك الوقت - تم توزيعه فى كافة الأوساط ، بعنوان « لبيك ابنتها الثابتة » يشيدون بإقبالها على الله ، وعدم رضوخها لأعداء الله ، الذين يريدون إبعادها عن رحاب الله .

ولم ترضح أو تُبالٍ أو تضعف أمام أعداء الله ، فلول الشر .. زادها الله إيماناً وثبتيًا - وعكفت على كتاب الله الخالد ، القرآن الكريم قارئة .. حافظة .. مستوعبة لآياته ومعانيها .. دراسة لكتب الفقه وأمهات التفاسير ؛ حتى أفاء الله عليها من العلوم والمعرفة ما شرح به صدرها ، وقوى عزيمتها .

ومنذ حجابها فى فبراير ١٩٨٢ .. وهى تكرر نفسها لخدمة دينها ، ورعاية بيتها وزوجها ، واكتساب مزيد من العلم الدينى .

تسعى بقلبيها وعقلها لما خلقت له .. تسعى لرضا خالقها جل وعلا والفوز بجنته .
وتقوم الآن - وبعد مرور عشر سنوات - بدور كبير فى دعوة أخواتها سواء من الفنانات ، أو غيرهن من بنات جنسها للعودة إلى رحاب الله ، من خلال لقاءات تخرص على تنظيمها فى منزلها أو فى المسجد ، ورغم دورها الملموس جزاها الله خيراً فى نشر المفاهيم الإسلاميه الصحيحه بينهم .. وتعريفهن بعظمة تعاليم دينهن الخاتم ، وإيجاد حلقة وصل بينهم وبين العلماء والدعاة إلى الله ؛ للتعليم والتفقه فى الدين .. فلم تدع فى يوم من الأيام - كما يدعى المغرضون الحاقدون - أنها داعية إسلامية مفتية فى دين الله .. فهى كما تقول : « إننى كمسلمة إذا سئلت أجيب بما أقرأ من آيات الله وسنة رسوله ﷺ ، وبالأسانيد فى الشرح ، وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فى حدود من حولى ، ومن أعرفهم فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مرادف للإيمان والعمل الصالح ، ولا أذكر شيئاً من عندى فإذا قرأت آية ، وقرأت شرحها وسمعت درساً من أحد علمائنا ، أو حفظت حديثاً صحيحاً بشرح ، فحرام عليّ أن أكتم علم الله ، الذى أتعلمه عن أخت مسلمة ، تسأل عنه . وقد قال الله تعالى : ﴿ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ (١) .

فأعطى الأخت التى تسأل اسم الكتاب الذى يفيدها . أما إذا كانت فتوى ؛ فالفتوى لأهل العلم .. أنا لا أفتى فى دين الله .. ولدنيا أرقام تليفونات بعض علماء الأزهر ، فنسألهم فى الفتوى ؛ ليجيبونا ، وتتعلم أمر ديننا الحنيف .. وفى أحيان أخرى .. أرسل لبعض الأخوات فى الوسط الفنى ، بعض الكتب البسيطة ، التى تعينهن ، وتأخذ بهن للطريق المستقيم ، وإن تحدثت مع إحداهن .. فهى أخت لى فى الله ، أسمع منها وأتحدث معها فى أمور ، تهتمها للدنيا والآخرة .. والحمد لله جميع المسلمات لديهن فطرة الإسلام ، وحب الله ونبيه بأكثر مما يتصور أحد .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٩ .

والسيدة شمس البارودي تعى وتؤكد دائما أن منهاج حياة المسلم فى كتاب الله ،
وسنة رسوله ﷺ .

ولا تبالى - أكرمها الله - بهؤلاء المهاجمين الحاقدين لإيمانها القوى ، بأنه يصعب
على البعض رؤية المسلمات ينتهجن طريق الحق ؛ إذ لا يوافق هذا أهواءهم ، ولا يحقق
أغراضهم .. ويظنون أنهم - بحملاتهم الموجهة ضد الحجاب والمحجبات ، وخاصة
الفنانات - سوف يرهبون الاخرى القاديات على الطريق ..
ولكن قد غاب عن أصحاب هذه الحملات ، أن خالقهم قد قال فى محكم
التنزيل ..

﴿ كتب الله لاغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز ﴾ ^(١) !!

فهى على طريق النور والحق ، تسير لاتخشى فى الحق لومة لائم ، تعمل كل ما فى
وسعها ؛ لتتير الطريق أمام بنات جنسها ؛ ليسعدن فى دنياهن والآخرة ، وليكن بنات خير
أمة أخرجت للناس ، ممثلة قول الله تعالى :

﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ﴾ ^(٢) .. ■



(١) سورة المجادلة - الآية ٢١ .

(٢) سورة طه - الآية ١١٢ .

هناء ثروت .. والرسالة الموجهة .. !!

■ ■ تحددت مجتمعها الصعيدي بتقاليدہ .. تحددت أهلها وأصدقاءها في سبيل إيمانها برسالة الفن .. لم يكن دخولها المجال الفني من باب حب الشهرة أو استعراضاً لجمال ، أو بحثاً عن مجد ، وإنما كان إيماناً بأن الفن رسالة ؛ يجب عليها أن تشارك فيها .

لم تبدأ مشوارها الفني هاوية ، وإنما رغم معارضة والدها . إلا أنها إلتحقت بالمعهد العالي للتمثيل ؛ لكي تصقل الموهبة بالعلم ، تفوقت في دراستها ، وشجعها أسانذتها على العمل بالفن بعد انتهاء الدراسة .. فنزل والدها على رغبتها ، وظل يراقبها عن كثب ، وهي تخطو تدريجياً في مشوارها الفني ، يرشدها للقيم السليمة ، ويذكرها دائماً ، وكانت هذه رحمة من الله بها ؛ فقد كانت عاملاً لعدم وقوعها في مشاكل وأخطاء هذا الوسط .

ساعدها الأساس الذي ربتها عليه أمها من ضرورة إتباع أوامر الله ؛ فكانت ملتزمة في انتقائها لأدوارها الفنية ، ورفضت أن تظهر بملابس خليعة أو تؤدي مشاهد خارجة عن المؤلف .

كانت دائماً تحاول أن تكون على قدر مسؤولية العمل ، استطاعت أن تكتسب حب زملائها وجمهورها ، وكل من يقترب منها اعترافاً منهم بالتزامها المطلق .

لهذا .. لم يكن حجاب السيدة هناء ثروت ، بغريب على أحد ؛ فنشأتها وتربيتها الأولى ، كانت نبراساً يُنير لها الطريق .

لعبت بها أمواج الحياة فترة من الوقت ، ولكنها عادت إلى الشاطئ ، بعد أن علمت أن جسدها ليس ملكاً لها ؛ فأطاعت مالكة .

كلمات بسيطة .. نكررها كثيراً ، ولكنها ترمدون تفكير ، مرور الكرام « الفن حرام أم حلال » .. كلمات سمعتها السيدة هناء ثروت كثيراً ، ولكنها لم تفكر فيها ؛ فكانت تعتقد أن ما هي عليه هو غاية الالتزام .. !!

حتى كانت مناقشة بينها وبين زوجها ، وبعض الأصدقاء اختلفوا حول قضية « الفن حلال أم حرام .. ؟! » .

ولأن الله أراد لها ولزوجها الهداية .. فقد ألهمهما أن يحتكما إلى أحد العلماء ، الذين لهم قبول لدى الجميع ، وإقبال على الاستماع إليه ، وهو الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..
ذهبوا للقاء معه ..

السيدة هناء ثروت وزوجها ، والفنان محمد نجم وزوجته .
وكان لقاءً أثار لها طريق الحق ..

ففى كلمات بسيطة .. وصفت للشيخ الجليل حياتها ، وكيف أنها تنتقى أدوارها ، وتحافظ على تقاليد مجتمعها ، وتعاليم دينها ؛ حتى لا يعير بها أولادها حينما يصبحون رجالاً ..

جاء رد الشيخ بكلمات قليلة وبسيطة ، ولكنها كانت رسالة أجراها الله على لسانه ، وكان لها وقع كبير فى قلبها ، بعد أن وعأها عقلها ؛ حيث قال « هذا كلام دنيوى جميل ولكنه لا يصلح » ..

وصلتها الرسالة هى وزوجها ، وبدأ الشيخ الشعراوى بأسلوبه المبسط المقنع ، يشرح كلامه .. « الفن حلال ، إذا حرم ماهو حرام فى الواقع ، وأحل ماهو حلال فى الواقع ، لانكون فيه اللمسة والضحكة وإثارة الفرائز ، ولقد حرم الله الزينة إلا للزوج والمحارم ، ولكن الفن لم يحرمها » .

استمعت وأنصتت بأذنيها ، واخترق الكلام جدار القلب ؛ ليستقر فى العقل ..

خرجت من عند الشيخ الشعراوى ، وليس أمامها إلا خياران لا ثالث لهما : إما أن تطيع المالك الجبار وصاحب الحق ، وإما أن تتبع الشيطان ، وتسير فى مسالكه .. ؟!
ولكن إرادة الله العلى القدير ، الذى يعلم السر وأخفى ومشيئته ، شاءت أن يضمها إلى رحابه .. مع الطائعين الخاشعين .. فاقتنعت هى وزوجها ، أما من كانوا فى صحبتهم .. فلم يفتنعوا ، وقالوا إن الشيخ متشدد ، ولذلك سوف نستشير غيره .

ورغم اقتناعها العقلى والقلبى بكلام الشيخ الشعراوى .. إلا أنها وافقتهم الراى ، واتجهت معهم إلى خطيب الجامع الأزهر ، الشيخ إسماعيل صادق العدوى ، الذى جاءت اجابته بنفس الألفاظ التى نطق بها فضيله الامام الشيخ الشعراوى .

بكت السيدة هناء ثروت بقلبها ، قبل أن تذرف دموعها ، وقررت هي وزوجها - منذ هذه اللحظة - ألا ينقصهما شيء من تكاليف الله وأوامره .

وسارا معاً في طريق الله ، بعد أن أخذ الله بيدهما من الضلالة إلى الهدى .

تعلمت أن كل مجد دنيوي طريقه الزوال ، وأدركت أن مكانة المرأة في بيتها وتنشئتها لأبنائها ، تنشئة إسلامية صحيحة وفق الكتاب والسنة ؛ ليخرجوا جيلاً صالحاً .

علمت أن التحرر والمساواة - ومالئ ذلك من دعوات - كانت تطالها بين الحين والآخر ، من أجل حرية المرأة .. شعارات زائفة ؛ فرسالة المرأة أمومتها وطاعتها لزوجها ورعايتها لبيتها .

شجعته صديقتها السيدة شمس البارودي ، وساعدتها في فهم كثير من الأمور الدينية ، التي غابت عنها ؛ فعاهدت الله أن يكون لها هي الأخرى دور في تحبيب زميلاتها وأخواتها في الالتزام بأوامر ربهن ؛ فقرأت وتعلمت ، وحفظت القرآن الكريم ، وأقبلت على دروس العلم بنهم وتعطش .

وجندت نفسها - أكرمها الله - من أجل نصره دين الله ، وفتحت ذراعها لأخواتها تخبرهن ، وتشرح لهن ما حفظته من علم وحكم وقيم من دين الله الخالد .. وتنقل لهن روايات العلماء والدعاة ..

معهن على الطريق .. تسير من أجل أن تنيره لهن ؛ ليتزودن من الدعاة إلى الله ، ما يمكنهن من حياة مطمئنة في كنف الخالق الرحمن الرحيم ، العالم الوحيد بمصلحة عباده ، الذي يقول في محكم آياته جلّ وعلا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .. ﴾ (١) .. ■



نسرین .. وقصة النداء .. !!

■ ■ دخلت مجال الفن منذ بدأت تخطو خطواتها الأولى في دروب الحياة حيث بدأت مع برامج الأطفال في التليفزيون المصرى ، كأى طفلة تريد أن يراها الجميع .

فى البداية .. لم يجدوالدها غضاضة فى ذلك ، ولكن عندما كبرت وبدأت تسير فى طريق الفن .. رفض والدها الأزهرى بشدة ؛ فهذه ليست من تقاليد ولاطبائع العائلة ؛ فهى من أسرة متدينة قلباً وقالياً ، جدھا أيضاً كان أزهرياً .

وكان لوالدها .. رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى - الفضل الأول فى بث روح الإيمان بداخل نفوس أبنائه ؛ فكان يوقظهم جميعاً ، وهم أطفال صغار لصلاة الفجر جماعة ، ويحرص على الإشراف على تأديتهم الفرائض كاملة غير منقوصة .

وكان يوم الجمعة بالذات يوماً مشهوداً ؛ حيث يجتمع الأب مع أبنائه بعد صلاة الفجر ؛ لقراءة القرآن الكريم وتفسيره لهم ؛ بما يتناسب مع سنهم ، وكبرت السيدة نسرین وتزوجت من زميلها فى رحلة العمل الفنى ، وكونا معاً شركة إنتاج .

وسارت بخطى ثابتة فى طريق النجومية مع زوجها ؛ حتى رزقهما الله بإبنتهما « رنا » ..

وفى أحد الأيام .. اتصلت بها والدتها ؛ لتخبرها أنها رأت والدها - رحمه الله - فى المنام يخبرها « أنه غاضب على نسرین » فبكت بكاءً ، لم تعهده من قبل واحتارت ؛ فالتجأت إلى علماء الدين لعلها تجد تفسيراً لهذا المنام ..

فأشار العلماء عليها .. بالإكثار من الدعاء لوالدها ، وقراءة القرآن الكريم .

وكانت البداية ...

فمع التدبر والتفهم للآيات القرآنية .. تغيرت أمام عينها أشياء كثيرة .. وبدأت مرحلة طويلة من الصراع مع نفسها ..

أستمر في رحلتها الفنية ؛ خاصة بعدما حققته هي وزوجها من نجاح منقطع
النظير في شركة إنتاجهما أم لا ؟

ولكن قيمها .. ومارباها عليه والدها .. وما علمته من دينها يُنكر ذلك ، ونظرت
لابنتها ، ودارت تساؤلات كثيرة في ذهنها : هي ستقبل لابنتها الانضمام للوسط الفني ، إذا
أرادت ، وهي تعلم بما يحدث فيه من أخطاء .. ؟

طال التفكير والتردد ، ومعهما أخذت تردد كثيراً من الأدعية المأثورة ؛ ليلهمها الله
طريق السداد . في الوقت نفسه .. أخذ لسان والدتها يلهج لها بدعاء الهداية .

حتى كان نداء السماء لها ..

حيث رأت إحدى صديقاتها مناماً قريباً ؛ مما قصته عليها والدتها منذ فترة ..
فشعرت السيدة نسرین بخوف و رهبة ؛ إذ تيقنت أن غضب والدها رحمه الله عنها ؛
إشارة لغضب خالقها ؛ نتيجة ابتعادها عن الالتزام الكامل بأوامره ..

وإنتهى التردد من حياتها ؛ حيث اتخذت الخطوة ، التي طال انتظار أسرتها لها ..
إردت الحجاب والزى الشرعى ، وأقبلت على الله مواظبة على أداء فرائضه ؛ قارئة
للقرآن الكريم ، متبلة داعية بالعتو والمغفرة ممن يملكها وهو الخالق الأعظم ، ابتعدت عن
الوسط الفني نهائياً في فترة كانت من أنجح فترات حياتها وبارك زوجها هذه الخطوة ، وكان
الله أراد بهذا العمل أن يجمع الأسرة كلها في رحاب الله ؛ حيث جعلها الله سبباً في اقتداء
ابنتها وأختها بها ، بل اعتزل زوجها الوسط الفني ؛ حيث وجد أن التجارة مع الله أربح
كثيراً .

وأراد الله أن يتم نعمته عليها بالوقوف في رحابه ؛ فهيأ لها أداء العمرة بشكل لم
تكن تتوقعه ؛ لتعود بفضل الله ورضوانه انسانة أخرى ، تقوم الليل متهجدة ، خريصة على
صيام شهرى : رجب وشعبان . وقد وهبها الله قدرة الإقناع والمجادلة بالحسنى ؛ فوهبت
نفسها لنفع أخواتها المسلمات بما تتعلمه وتطالعه في الكتب الدينية ، بارك الله فيها
وفي أسرتها الملتزمة .

وأمام تلك الهجمات على الفنانات المحجبات - والتي تزايدت حتى وصلت إلى درجة

اتهمهم بأنهم يتقاضين مبالغ باهظة من جهات مختلفة ، مقابل ارتداء الحجاب واعتزال الوسط الفنى - نجد السيدة نسرين قوية - بإيمانها الصادق - تعلن فى ثبات المؤمنة ، قائلة : « لمصلحة من ترويح هذه الشائعات والفتن .. ؟! اننى أعتبر هذا الموضوع تحريكاً من الشيطان ، إذ إن شيطان النفس شديد ، ولكن المؤمن القوى أشد ، والعزاء الوحيد لنا هو أننا بفضل الله أقوىاء ، ولن نتأثر مهما قالوا ؛ فليست هناك مشكلة فى عودتنا إلى الله والذين يقولون إننا حصلنا على الملايين لنعتزل .. ألا يعلمون أن العمل بالوسط الفنى مريح وأى فرد فى هذا المجال لا يمكن أن يضحي بعمل له مكاسبه المادية بهذه الصورة ، مقابل أى ثمن آخر .. لماذا يستكثر هؤلاء علينا هدى الله ؟ ألا يجدون أن ادعاءاتهم غير مقبولة ؛ لأنه إذا كانت هناك جهة ، تمول اعتزال الفنانات والفنانيين ؛ فهناك ما هو أولى .. هناك أطفال الصومال الجوع ، ونساء وشباب ، وشيوخ البوسنة والهرسك المشردون .. لقد كانوا سيوجهون ملايينهم لهؤلاء ، إذا كانوا موجودين بالفعل ، ولكن كلها أكاذيب وافتراءات ، ومحاولات لصد الناس عن الالتزام بدين الله .. ولن يفلحوا » .

هكذا الإيمان الصادق ، . حينما يتمكن من القلب .. يعطيه إرادة للوقوف فى وجه الباطل ، لا يخشى فى الحق لومة لائم . وصدق الله العظيم ، إذ يقول : ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴾ (١) .. ■



(١) سورة التوبة ، الآية ٧٢ .

شادية .. خادمة القرآن الكريم !!

■ ■ ها هي السيدة شادية « فاطمة شاكر » وهي فى قمة تألقها الفنى ، تعود إلى الله بشفاوية شديدة ، وإيمان حقيقى ، متعبدة له فى محراب بيوته الطاهرة ، بعد مشوار فنى مُبهر ، حققت فيه نجاحات منقطعة النظير ، على مدار قرابة ٣٧ عاماً ، بلغت فيه القمة ؛ حيث غنت أكثر من ألف أغنية ، وشاركت فى قرابة ١٥٠ فيلماً سينمائياً ، و ٦ مسلسلات إذاعية ، ومسرحية واحدة ..

وبدأ تحولها بعد أدائها فريضة الحج هذا العام ١٩٨٥ ، حيث كان ذلك بمثابة تغير جذرى فى مسرى حياتها بالكامل ؛ إذ مس شغاف قلبها نور إيمانى ، قُرْبها - روحاً و عقلاً - من خالقها ، جلّ وعلا ؛ فهجرت الأغاني العاطفية ، وتفرغت للأعمال الدينية فقط ؛ فتألقت فى احتفال الليلة المحمدية عام ١٩٨٦ ، بأغنية « خذ بأيدى » لمؤلفتها الشاعرة المحجبة السيدة عليّة الجعار ، والتي ولدت فكرتها فى الارضى الحجازية ؛ حيث كانت السيدة شادية ومعها السيدة عليّة تؤديان العمرة . وهناك فى المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة ، وأتم التسليم - جلستا خارج المسجد النبوى ، أثناء الليل ؛ حيث النقاء والصفاء ، وقالت الشاعرة السيدة عليّة الجعار للسيدة شادية : ولماذا لا تغنين أغاني دينية ؟ فقالت لها .. أكتبيها بحيث تكون داعية للإسلام والقيم ؛ وسوف أغنيها بشكل غير تقليدى ، وقد حدث .. وجاءت تلك الأغنية ؛ لتتقرح الشاعرة أن تغنيها شادية وهى محجبة على المسرح ؛ فكان من رأيها أنها لا تستطيع أن تكذب على نفسها .. وأدتها وهى لاتدرى كيف كان هذا الكم الهائل من الانفعال ..

أدتها وهى تبكى بكاءً شديداً ، ولم يكن الجمهور يدرى أنها ستكون آخر أغنياتها ، وخلعت بعد ذلك ثوب الفن ، وارتدت ثوب النور والإيمان . رافضة كل الإغراءات ، غير مبالية بالإشاعات ، التى ردها أعداء أمة الإسلام بألوان شتى حولها .. وكان تعليقها حول

شائعة وفاتها ، تعليقاً نابع من قلب مؤمن صادق ؛ إذ قالت « ما أجمل أن يذهب الإنسان إلى ربه » .

التقت بالداعية الإسلامية الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى ، تسأله المشورة والنصح ، تستزيد من علمه الذى أفاء الله به عليه . وتستفتيه فى أمور الدين والدنيا .
ومن يوم اعتزلها والتزامها بأوامر الإسلام ، وهى متفرغة للعبادة .. تواظب على قراءة القرآن الكريم ، وكتب الفقه والسيره ، وتحرص على صلاة الفجر ، حاضراً وتظل فى عبادة وتسيح وتلاوة حتى تصلى الضحى ؛ فتمضى وقتها بين التعب والاستزادة من فيض الله .. كما كانت قبل انتقال والدتها المرحومة السيدة « آمنة » إلى الرفيق الأعلى - رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى ، جزاء صالح أعمالها التى قدمتها فى الدنيا - حريصة على البقاء بجانبها تقوم على خدمتها بنفسها ، وترعاها بكل عناية وحب وعطف ؛ امتثالاً لقول الله تعالى :

﴿ وأخفص لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ (١) .

لايتوقف لسانها عن ذكر الله دائماً ؛ إذ انها حريصة على دوام الصلة بينها ، وبين خالقها سبحانه وتعالى .

لم تعتزل الحياة - كما ادعى المغرضون - وإنما اعتزلت وهجرت وابتعدت عن كل ما من شأنه أن يغضب خالقها ، الذى وهبها الحياة .

« خادمة القرآن الكريم » هذا الاسم الذى تحبه ، ولا تقول سواه عند أى تبرع أو عمل خيري ؛ فهى ترفض أن يعرف أحد بما تقدمه من صدقة وعمل خيري ؛ لأنها تريد أن يكون هذا سراً بينها وبين خالقها . وكثيراً ما تطلب وتترجى من تساهم معهم فى الأعمال الخيرية ، ألا يفصحوا عن مساهمتها .. إلا أنهم يعلنون ذلك للتأسى بها .

إنها دائمة المساهمة فى كثير من الأعمال الخيرية ، ذات الطابع الدينى من رعاية صحية ، أو بناء مساجد ومكاتب لتحفيظ القرآن الكريم ، أو تقديم معونات مستمرة ومنظمة مالية لعدد من الأسر الفقيرة ؛ بحيث تبرعت بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه لشراء شقة مجاورة
(١) سورة الإسراء - الآية ٢٤ .

لمسجد مصطفى محمود بالمهندسين ؛ لتحويلها لعيادة لعلاج المحتاجين ، وقامت بفضل الله ببناء بيت من بيوت الله على أرض تملكها بالهرم ، وجعلته مسجداً جامعاً للصلاة والعلم ، وألحقت به عيادة طبية لعلاج المرضى غير القادرين ، ومكتبة لتثقيف المسلمين في كافة صنوف العلم والمعرفة .

ومما يذكر - أيضاً - عن مساهماتها الخيرية تبرعها بمبلغ ٢٠ ألف جنية للجنة المعنية بشؤون المصريين ضحايا الغزو الصدامي لدولة الكويت .. وذلك أيام أزمة الخليج ، عندما علمت بمحاصرتهن في الصحراء العراقية الأردنية ، دون مأوى أو طعام .

وعندما حلت كارثة الزلزال على مصرنا الحبيبة .. تبرعت - دون أن تعلن عن نفسها - بخيام بمبلغ مالي كبير ، قدمته لجمعية فنانى وكتاب وإعلامي محافظة الجيزة مساهمة منها في التخفيف عن ضحايا الزلزال . وساهمت مع أخواتها الفنانات المحجبات في شراء مائتي خيمة للمنكوبين ، وتقديم تبرعات مالية وعينية - كذلك - خلال زيارات قمن بها للمصابين في المستشفيات ، ورفض جميعا الإعلان عنها ، أو دعوة الصحف والتليفزيون لتغطيتها - كما فعل الآخرون استغلالاً إعلامياً دعائياً للأزمة ، وانفات جميعهن ، أن ماعند الله باقي . وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول :

﴿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين .. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم .. الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ .. (١) ■



(١) سورة آل عمران الآيات ١٧١ - ١٧٤ .

ياسمين الخيام .. رابعة جديدة !!

■ ■ السيدة ياسمين الخيام - إفراج الحصرى - تربت فى ساحة أهل القرآن الكريم؛ فهى ابنة شيخ المقارىء المصرية ، وشيخ قراء القرآن الكريم ، المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى « الذى وهبه الله عذوبة الصوت فى تلاوة آياته البينات ، وروحانية تخشع لقراءته كل ماحوله من المخلوقات ؛ فكان مرتلاً لكتاب الله فى خشوع وخضوع ، إذا قرأ وكأنه أسيد بن حضير يقرأ ، فى حضرة رسول الله ﷺ ..

ورثت عن والدها رحمه الله عذوبه الصوت .. ولكن الدنيا بمباهجها قد غرتها ؛ فأرادت أن تسمع الناس هذا الصوت الجميل من خلال أدائها للأغاني ، لاحقها فى بداية حياتها الفنية هجوم عنيف ، ووقف الكثيرون من أهلها وأصدقائها وأصدقاء والدها رحمه الله ، ضد هذه الرغبة ..

بما فيهم والدها رحمه الله الذى كان كثيراً ما أسمع منه عندما كنا نلتقى معه فى صلاة الجمعة بمسجد الإمام الحسين حيث كان رحمه الله قارئاً للسورة بالمسجد ، كنت أسمع منه يقول لوالدى أكرمه الله فضيلة الشيخ أحمد فرحات « كبير الأئمة وخطيب مسجد الإمام الحسين » : «أنا ادعو الله أن يهديها فأنا أشهد الله أنني غير راضٍ عما تفعله إفراج ابنتى من غناء كما أن الامام الاكبر الدكتور عبد الحلیم محمود « شيخ الازهر رحمه الله » لم يوافقها على اتجاهها للغناء كما ذكرت بعض الروايات .. خلال لقاء لها معه بحضور السيدة كريمان حمزة .. فهذا لم يحدث على الإطلاق والرواية عكس ذلك تماماً - وقد أردت الاشارة لذلك لأمانه - .

إلا أنها لم تفكر - فى ذلك الوقت - فى أى شىء سوى إثبات ذاتها بهذه الموهبة ؛ فضربت عرض الحائط بكل النصائح ، وكانت دائماً ماتبهاهى بزینتها ؛ فقد اشتهرت بأناقة اللبس والزينة ، ولكنها فى جميع مراحل حياتها الفنية .. كانت تعلم علم اليقين ، بوجوب ارتداء الحجاب ، واعتزال هذا العمل .

حاولت مرات ومرات ، ولكنه ضعف النفس والإرادة .

حتى كان اليوم الذى ذهبت فيه لفرنسا ، وهناك وجدت الدنيا قائمة ضد الفتاة المسلمة ، ذات الأربعة عشر عاماً « فاطمة » التى أصرت على ارتداء الحجاب فى المدرسة ،

ورفضت الامتثال للتعليمات بخلع حجابها .

واجهت فرنسا بأكملها فى سبيل طاعة ربها ..

شمرت السيدة ياسمين الحصرى ، أمام هذه الفتاة بالخلج .. أين هى منها .. !!
ولكن مرة أخرى ضعف النفس .. فاكنتف بارتداء إيشارب صغير على رأسها ، عند عودتها
للقاهرة ، واجتهدت للغناء الدينى .
وتتوالى الأحداث والأيام ..

وفى ذات مرة التقت مع المجاهدة السيدة زهيرة العبد « المستولة عن النشاط الدينى
والثقافى ، بمسجد مصطفى محمود بالمهندسين ، والتي كان لارتدائها هى أيضا الحجاب
والزى الشرعى - منذ فترة طويلة - ردور فعل كبيرة ؛ حيث كانت من جميلات
الوسط النسائى الراقى وأثريائه ، عضوات نادى الجزيرة ، ولكنها عزفت عن كل ذلك ،
حينما شرح الله صدرها ، وأقبلت طائعة ، ووقفها الله ؛ فصارت علامة مضيئة من علامات
الهدى والنور ، داعية إلى الله فى كل مكان ، تذهب إليه فى العالم ، وتجمعت حولها
كثيرات وكثيرات ، من اللاتى تجحت السيدة زهيرة العبد - والله الحمد - فى دعوتهن
لرحاب الحق ؛ فلها نشاط محمود ودور ملموس ، نسأل الله أن يثيبها عليه خيراً ، ويجزيها
الجزاء الأوفى ، نظير خدمتها للدعوة الإسلامية « - التى دعت الله لها بأن يوقفها ، لارتداء
الحجاب والابتعاد عن الغناء ؛ فقالت السيدة ياسمين الخيام « إن شاء الله ربنا يوقفنى
يا ماما » ..

كما التقت مع الداعية الإسلامى المعروف فضيلة الشيخ محمد الغزالى - أطلال الله
عمره وبارك فيه - وسألته عن ارتدائها للطرحه ، وهل تكفى بديلاً عن الحجاب ؛ فيقول
الشيخ الجليل : انه ليس حجاباً ولكنه أقرب .. وعندما يريد الله أن يهدى عبده للايمان
والالتزام الكامل ، فلا حائل أمامه .. « .

شرح الله صدرها ، وقوى عزيمتها ؛ فأقبلت بكل حواسها بعد أن تيقنت أن هذا هو
الطريق الصحيح ، الذى لا بد أن تسلكه لتفوز بمرضاة الله وعفوه .

وأصبحت السيدة ياسمين الخيام - بفضل إخلاصها وزهدا « رابعة جديدة « -
انقطعت عن كل ألوان الغناء ، ووهبت وقتها لبيتها وفعل الصالح من الأعمال . ولكي
تكون ابنة صالحه .. عملت بقول المصطفى ﷺ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ
ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوهُ » - متفق عليه - .
فأقامت مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم للسيدات ، ألحقته بمسجد الشيخ الحصرى

بالعجوزة .. وتحرص - أكرمها الله - على دعوة الصفوة من كبار العلماء والدعاة ؛ لتلقين الأخوات المترددات على المسجد دروساً من تخفيظ للقرآن الكريم وتفسيراً لآياته ، وشرحاً لأبواب الفقه ؛ خاصة فقه المرأة المسلمة ، كما خصصت فيه أياماً ؛ لتعليم الأطفال دينهم وعباداتهم .

وتحرص على تنظيم مسابقات ثقافية ودينية للسيدات والأطفال ، توزع فيها جوائز رمزية على الفائزين ، كما خصصت يوماً في الأسبوع لتعليم السيدات غير الناطقات باللغة العربية أمور دينهن من معاملات وعبادات ..

هكذا .. كتب الله أن تكون السيدة ياسمين الخيام ، شعلة خير ، تجمع بنات جنسها على مائدة الرحمن ؛ ليرتشفوا من المعين الذي لا ينضب .. كتاب الله .. ويتزودوا بعلوم الدين والدنيا ؛ ليكن أمهات ، وزوجات ، وأخوات صالحات لأهلهن وعشيرتهن ومجتمعاتهن .

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول :

﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .. إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافي بطني محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم .. فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .. فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نباتاً حساناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ (١) .. ■



(١) سورة آل عمران ، الآيات ٣٤ - ٣٧

عبدة الله .. هالة فؤاد .. !!

■ ■ تربت فى أحضان الوسط الفنى ؛ فوالدها من من كبار المخرجين ، وأخوها عمِل بالإنتاج .. إلا أنها كانت من عائلة ، تختلف عن أى عائلة فنية أخرى ؛ إذ ترسخت فى كل أفراد تلك العائلة القيم الإسلامية الحميدة ؛ فلم ينجذبوا يوماً من الايام لمفاسد هذا الوسط .

السيدة هالة فؤاد ، التى ارتدت الحجاب ، وكانت أصغر الفنانات المحجبات سناً ذاك الوقت .

منذ صغرها ، وقد غرست فيها عائلتها كل الصفات الحميدة ؛ فوالدها رباها على الالتزام والصدق مع النفس والصراحة .

ووالدها التى كانت محجبة ، حببت إلى قلبها - مع نهاية المرحلة الابتدائية - ارتداء الملابس المحتشمة الهادئة ، ونفرتها من الملابس التى تثير وتلفت النظر .

جدتها .. حفظتها القرآن الكريم ، علمتها أن المسلمة لا بد وأن تكون ملتزمة ، فى كل شأن من شؤون حياتها بتعاليم دينها ؛ لتنجح فى دنياها وآخرتها .

فكانت تنجذب لصورة الحجاب ، الذى تشاهده صباح مساء على رأس والدتها تتحلى به ، وتتمنى أن تكون مثلها .. ولكن هوى النفس فى هذا السن الصغير ، كان يطغى عليها .

سارت فى رحلتها الفنية ؛ حتى عرفت بستندريلا الشاشة البيضاء ؛ إذ كانت تخطو خطوات واسعة فى عالم الفن والشهرة . ولكنها كانت ترفض أن تؤدى أى من الأدوار أو المشاهد الفنية المخلة الفاضحة ، أو ترتدى ثوباً مبتذلاً أو عارياً .

ورغم أن عملها الفنى كان يحتل معظم وقتها .. إلا أنها - برغم ذلك - كانت إذا حان وقت الصلاة ، توقف العمل مهما كان لتصلى ، وفى شهر رمضان .. كانت ترفض

الإفطار ، وهى تصور أعمالها .

مرت بتجربة مرضية قاسية ، قاربت فيها الموت ، ونظقت بالشهادتين وتذكرت القبر وسؤاله .. والجنة والنار .. والحساب والجزاء ..

وسألت نفسها - وهى فى هذه المرحلة عما ستنتطق به أمام ربها ، حينما يسألها عما قدمته فى هذه الحياة من خير وعمل صالح والتزام بدينه ، فبماذا تجيب .. ؟!

وأراد الله للسيدة هالة فؤاد أن تستفيد من هذه التجربة ، بما يسعدها فى دنياها وآخرتها .. ولا تكون كهؤلاء ، الذين مروا بتجارب أشد قسوة هولكنهم لم يتعظوا ولم يتعلموا ، ولم يفيقوا قبل ملاقاته خالقهم ؟

فأفاقت من غفلتها ، وأقبلت على ربها ترحو رحمته ، وتطلب الشفاء .. صبورة ، قانعة بما من الله عليها .

وشفاها الله .. وعادت لحياتها الطبيعية ، ولكنها اختارت رحاب الحق ، بعد أن أضاء الله قلبها بنور الايمان . فكم كانت تتمنى أن يعطيها الله القدرة ؛ لتكون مثل صديقتها الحميمة السيدة هناء ثروت ، التى سبقتها لارتداء الحجاب ، والالتزام بالزى الشرعى .

وأعلنت السيدة هالة فؤاد قرارها ، التابع من إيمان صادق ، بارتدائها الزى الشرعى والحجاب وابتعادها عن الوسط الفنى ، برغم أن زوجها قبل هذا الإعلان بأيام قليلة قد اتفق معها على انتاج عدة افلام جديدة لها ، وبالفعل .. اشترى لها والدها اثنين من السيناريوهات ؛ إضافة لفيلم تليفزيونى كانت قد اتفقت عليه مع قطاع الإنتاج ؛ ليكون اكبر فيلم استعراضى بتكلفة تبلغ نصف مليون جنيه ..

برغم كل هذه العروض المغرية ، وعودتها لحياتها الطبيعية .. إلا أنها قررت أن تنسى حتى كلمة « فنانة » ، وأصبحت تقول للجميع نادونى بـ « عبدة الله هالة فؤاد » وفرح بها الجميع من أفراد أسرتها وزميلاتها الفنانات ، اللاتى سبقنها ، فدعت الله والدتها لها بأن يزيدا إيماناً ..

ومنذ هذا اليوم إلى أن توفاه الله برحمته ، رعت حق ربها وحق زوجها ، وحق ولديها .. وسعت دائماً لإبراز المكانة العظمى التى خص الله بها المرأة المسلمة ؛ وصدق الله

العظيم ؛ إذ يقول :

﴿ الذين يُوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .. والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويذرءون بالحننة السيئة أولئك لهم عقبى الدار .. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب .. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .. ﴾^(١) ■



(١) سورة الرعد الآية ٢٠ - ٢٤ .

سهير عابدين .. وخجل الندم .. !!

■ ■ الذى لا يد أن يعرفه هؤلاء الحاقدون الطاعنون فى دين الإسلام ، ويعوه جيداً .. أن الهداية من الله لا تتطلب سبباً ، وإنما تفكر وتدبر وشرح للصدر ، فصدق الله إذ يقول :

﴿ ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾

هكذا أراد الله بالسيدة سهير عابدين ، التى ترفض تماما الآن أن يناديها أحد باسمها القديم « هالة الصافى » ، وذلك بعد أن اعتزلت - وهى فى قمة النجومية فى مجال عملها الفنى - الذى عرفت فيه كواحدة ، من أبرز نجومه على مدار سبعة عشر عاماً .
فصارت بفضل الله مثلاً صادقاً لعمق التقوى وقوة الإيمان ، وضربت أعظم المثل لجهاد النفس .. باعت دنيائها ومجدها ، واشترت الآخرة بثوابها .

ففى إحدى الليالى ، غادرت منزلها بعد منتصف الليل ؛ لتؤدى برامجها الفنية ، وهى فى الطريق .. تستمع لكلمات بعض الأغاني وتفكر فيها ، وتسترجع حياتها بشكل لم تعود عليه من قبل . وخلال وجودها مع الجمهور تحس ، وكأنها على خشبة المسرح لأول مرة تؤدى عملها تشعر بالخجل ..

ولكن أى خجل .. !؟

إنه خجل ، مالم تعهده .. خجل من نفسها ، ونظرات الناس إليها من كل جانب ، وتحس بدوار مفاجئ نتيجة هذا التفكير فى الوضع الذى هى فيه ؛ حتى تسقط على الأرض مغشياً عليها أمام الناس جميعاً .. وبعد أن يحملوها لغرفة تغيير الملابس .. تفيق على صوت أذان الفجر ؛ فتنتابها حالة من البكاء الشديد ؛ فتعود مسرعة لبيتها ، والدموع تنساب بغزارة وحرقة .

ورغم الآلام .. تتوضأ وتصلى ؛ فهى إنسان ، كأى إنسان يتنازعه الخير والشر ، وقد يتغلب أحدهما على الآخر بعض الوقت ، ولكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

وتنام وهى تبكى ؛ فترى مناماً .. إنها شبه عارية ، تسير وسط جمع غفير من البشر ، يدخلون المسجد جميعاً ، وعندما نهرع معهم للدخول لبيت الله ، تكتشف أنها شبه عارية ؛

فلا تستطيع الدخول وتقف حزينة ؛ لتجد شيخاً مهيباً ومعه سيدة - يرتديان ملابس بيضاء - يعطيانهما سترة بيضاء كبيرة ؛ لتستر بها نفسها ، لتدخل فى معيبتهم إلى بيت الله ، دون أن يلحظها أحد ..

ويتكرر معها هذا المنام فى ليال متعاقبة كثيراً . وعندما كانت تسأل عن تفسير هذا المنام المتكرر ، يقولون لها أبشرى فخير قادم إليك ..

حتى سألت أحد العلماء ؛ فقال لها إنه رسول الله ﷺ ، بذلك على طريق الخلاص .. طريق الصلاح والتوبة ..

فعدت مسرعة لبيتها وتؤضات ، وعاهدت الله ألا تعود لعملها الفنى مرة أخرى ، مهما كانت المغريات ..

وأعلنت التوبة والندم على ماقرفته فى حق نفسها ، وفى حق ربها ، وحق أسرتها .. وانقطعت بعد ذلك للعلم والمعرفة ، ملتزمة بأوامر الله ، تطهر مالها باستمرار بالصدقة الجارية ، كما أفتاها العلماء .. فأقامت مدرسة إسلامية ؛ لتعليم الأطفال علوم دينهم ودنياهم ..

ومرت بصنوف مختلفة من الإغراء ؛ لدرجة أن عرض عليها أداء دور لها فى إحدى البلاد الأوربية لمدة نصف ساعة مقابل ٢٠ ألف دولار ، وتذاكر الذهاب والعودة والإقامة مدفوعة بالكامل لها ومرافقيها ، ولكنها رفضت ؛ إذ إنها - أكرمها الله - أخلصت فى عشقها للذى خلقها ؛ فحماها وصانها ، وأعطاهها قوة ، تمكنها من مجابهة شياطين الإنس ، وعدم الانصياع لإغراءاتهم الشيطانية .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾ (١) .. ■



(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

مذيعات التلفزيون .. والتعويض الأكبر !

■ ■ ... ولم تقتصر قافلة النور على أهل الوسط الفنى .. وإنما بفضل الله .. ضمت نخبة من الوجوه الإعلامية الشهيرة والمألوفة لدى قطاع كبير من مشاهدى برامج التلفزيون المصرى ؛ حيث احتلت برامجهم البارزة مساحة طيبة على الخريطة التلفزيونية ؛ فأصبح من نجوم الشاشة الصغيرة المحبوبات للجماهير ..

وكانت من أولى المنضمات للقافلة - منذ سنوات عديدة - السيدة كاميليا العربى « مذيعة برامج الأطفال بالتلفزيون » دخلت فى رحاب الله ببساطة وتلقائية ؛ فهى - وإن كانت من أسرة فنية - من أسرة ملتزمة .. سبقها إلى ذلك شقيقها السيد محمد العربى ، وزوجته السيدة هناء ثروبت ، وقرأت السيدة كاميليا العربى كثيراً من الكتب الدينية ، وتفاسير القرآن الكريم ، والأحاديث القدسية التى زادتها حباً وطمعاً فى التقرب إلى الله ، بعد أن دعاها المولى القدير - فى بداية شهر رمضان - وهى قريبة منه تؤدى صلاة التراويح إلى معيته ؛ لتشعر بالأمان والرضا والسعادة والطمأنينة ، التى تشدها فى حياتها ..

فارتدت الحجاب ؛ حيث اختارت طريق الحب الإلهى - وعندما أعلنت هذا القرار .. واجهتها عاصفة مدوية من الوسط الإعلامى بالتلفزيون ، ولكنها لم تلق بالاً ، واضطرت لترك عملها الذى عزَّ عليها كثيراً ، ولكن الله الذى اختارت رحابه ومعيته كان يُعدُّ لها ما هو أكثر ثواباً ؛ فقد كانت السيدة كاميليا العربى ، تحب الأطفال الذين تعمل معهم فى برامجها حباً شديداً ؛ فإذا بربها الحنون الرؤوف العليم ببواطن عبادِهِ ، يرزقها عملاً جديداً مع الأطفال أيضاً .

ولكن أى أطفال تقوم برعايتهم فى حياتها الجديدة ، مع التزامها بالزى الشرعى ، وحرصها على تعاليم دينها .

إنهم اليتامى ، الذين قال عنهم المصطفى ﷺ فيما رواه ابو هريرة بإسناد حسن ..
« أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ ، إِلَّا أَنَّى أَرَى امْرَأَةً تُبَادِرُنِي ؛ فَأَقُولُ لَهَا : مَا لَكَ وَمَنْ

أنت ؟ فتقول: أنا امرأة قَعَدْتُ على أيتام لى .

وقال أيضا الرسول الكريم ، زيادة فى تكريم من ترعى اليتيم تعلمه وتوجهه وتؤدبه ..

فيما رواه أبى أمامة وأحمد :

« مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ، وَفَرَقَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ السَّبَابِ وَالْوَسْطَى . »

فجزاها الله خيراً ، وعضها الله عن التلفزيون بأطفال أيتام ، تقسم وقتها بينهم وبين رعاية بيتها ، وبين مجالس العلم التى تعقدها فى المساجد المجاورة لمنزلها ، وكذلك حضور جلسات العلم ؛ لتتعلم وتستزيد من أهل الذكر ، ورثة الأنبياء العلماء ، وتعلم .

وكانت السيدة كاميليا العربى ، أول من انضمت للقافلة من مذيعات التلفزيون ، فى الفترة الأخيرة - حيث إن أول مذيعة محجبة من التلفزيون المصرى - منذ فترة طويلة هى السيدة كريمان حمزة وهى الوحيدة المسموح لها بالظهور على الشاشة الصغيرة ... وكانت السيدة عفاف الهلاوى أحدتهن ، حتى كتابه هذه السطور ، ولن تكون آخرهن بإذن الله ، وبين السيدتين كاميليا وعفاف الهلاوى .. انضمت للقافلة من زميلاتهن المذيعات المرموقات ، السيدات : منى جبر ، وعفاف عبد الرازق ، وسحر جبريل .

والسيدة عفاف عبد الرازق .. مقدمة البرنامج الشهير « مجلة التلفزيون » ، من أسرة محافظة للغاية ، أدت مناسك الحج والعمرة أكثر من مرة ولكنها بعد أدائها للعمرة - فى بداية العام الحالى ١٩٩٢ - عادت ، وقد اقتنعت تماماً بأنه لا بد من ارتداء الحجاب وعدم كشف الشعر ؛ فهذا أمر إلهى من الله ، خص به المسلمة ليصونها ، ويحفظها من عبث العابثين ، وطمع الطامعين ..

ورغم العراقيل ، الكثيرة التى عاقت بينها وبين مواصلة تقديمها لبرنامجها . إلا أنها قبلت كل هذا ، وضحت بالشهرة التى حققتها لها الشاشة الصغيرة ، واختارت أن تعيش حياتها فى كنف رب الناس جميعا طائعة له وحده ، ملتزمة بكل ما أمر ، راعية لحقوق بيتها وزوجها ، الذى سعد بقرارها ، وكان أول من شجعها .

وحقيقة أقولها - شهادة لله - أن السيدة عفاف عبد الرازق عرفت بها بحكم عملي
الإعلامي - منذ سنوات عديدة - قبل ارتدائها الحجاب ، وطوال السنوات التي عرفت بها ..
كانت نموذجاً فريداً للمرأة المسلمة ، الملتزمة المثقفة ، التي تحب الاطلاع على الكتب
الدينية ، وعرفت فيها دماثة الخلق ، ومثالية التعامل ، كما لمست فيها شغفها الدائم
والمتواصل بزيارة الحرم المكي والصلاة في رحاب الكعبة المشرفة ، وزيارة الحبيب المصطفى
ﷺ . ولذلك .. سعدت حينما بلغني خبر ارتدائها للحجاب ، وكنت - وقتذاك - خارج
مصر ؛ فدعوت الله لها بدوام السعادة ، بارك الله فيها وحقق لها ماتنشهده في قربها من ربها
عالم السر والنجوى ، ونفع الله بهن جميعا الإسلام .

وصدق الله العظيم ؛ إذ يقول في كتابه الحكيم :

﴿ لهم دار السلام عند ربهم ، وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾ ^(١) .. ■



(١) سورة الأنعام ، الآية ١٢٧ .

فنانات في الطريق للنور ..

.. تلك هي النخبة من الفنانات والإعلاميات اللاتي اعتزلن وارتردين الحجاب وهناك غيرهن انضممن في فترات سابقة لقافلة النور .. منهن من اختارها الله الى جواره ، ومنهن من تسعى جاهدة لإبراز عظمة الامتثال لتعاليم الإسلام .. فهناك المرحومة السيدة مها صبرى ، التى انتقلت إلى رحمه الله بعد أن تحجبت وأقبلت على ربها طائعة تائبة . وهناك السيدة مرفت الجندى ، والسيدة أميرة ، والسيدة فتحية حافظ ، والمديعة التليفزيونية مها سمير .

وإن كانت قصص الإيمان متشابهة ومتقاربة ؛ فذلك عائد لأنها كلها نابعة من الفطرة الإنسانية ، التى فطر الله الناس عليها ، وهى العودة إلى الدين ؛ إذ هو المدجأ الوحيد لطمأنينة النفس وسكينة القلب .

وإلى قافلة النور .. تنضم كل يوم زهرة جديدة من نساء أمة الإسلام ، متعطشات لغذاء القلوب والأرواح ، يزدن النجاة والفوز فى الدار الآخرة ..

فها هى الأنباء تحمل أسماء نجمات مرموقات بارزات انضممت حدثاً لقافله النور . منهن : السيدة سوسن بدر ، التى تعد أحدث من تحجبين وارتردين الزى الشرعى ، معدة نفسها للمثول أمام ربها فى الكعبة المشرفة ، وفى رحاب المسجد النبوى الشريف ؛ لتعاهده على الطاعة وفعل الصالحات .. ومما لا شك فيه .. أن هذه الرحلة المباركة ، التى تعد لها حالياً السيدة سوسن ، ستكون نقطة تحول كبير فى حياتها ، التى خدعت فيها فى الماضى .. نسأل الله أن يهيئ لها ويسر لها كل الأسباب التى تمكنها من هذه الرحلة لأداء العمرة .. وفقها الله لسبيل الهداية والرشاد وأنار لها الطريق .

والسيدة سوسن بدر من أسرة متمسكة محافظة .. والدها ووالدتها من أشد المحافظين والمتمسكين بدين الله .. وقد علمت أنهما كانا من أكثر الناس سعادة بقرار ابنتهما وجزاها الله خيراً تعكف حالياً على القراءة والمزيد من الإطلاع والعبادة لتفوز بالقرب من

خالقها .. دائماً فى خُلوِّه مع ربها ، انقطعت عن كل ماله صلة بالماضى ، وأقلمت حياتها الجديدة على الإمتثال الصادق والكامل بتعاليم السماء ورعاية أسرتها كما أمرها الله ، رافضة رفضاً نهائياً الحديث عن حياتها الجديدة ، فقد قالت لى عندما طلبت منها أن تحكى لى قصتها مع الحجاب ..

« إنها سر بينى وبين خالقي ولا أحب أن أذيعه .. ولم أتحدث مطلقاً منذ تحجبت » .. فاحترمت رغبتها .. ودعوت الله أن يمكنها من زيارة الكعبة وقبر الحبيب المصطفى فذلك حلم حياتها .

وكذلك السيدة صفاء السبع التى اقتدت بوالدها نجم الادوار الدينية القدير محمد السبع ؛ حيث تنضم للقافلة ، رافضة الأعمال الفنية الرخيصة المتبدلة ، والاكتفاء حالياً بأداء الأدوار الدينية الهادفة التى تبت قيماً إسلامية حميدة ، ملتزمة بارتداء الحجاب والزى الشرعى .

ومما يثلج الصدور المؤمنة أيضاً .. حرص عدد من الفنانات المعروفات العاملات بالوسط الفنى - حالياً - على حضور الأمسيات الدينية ، التى تعقد بمنازل أخواتهن الفنانات المحجبات ؛ حيث يلاحظ عليهن أنهن يستمعن بشغف لكل ما يقال ويتردد حول التعاليم الاسلامية ، ومنهن السيدات : آثار الحكيم ، وبوسى ، ونبيلة عبید ، وليلى طاهر ؛ مما يبشر بأنهن إن شاء الله على الطريق قريبا .

وهكذا .. يسرى نور الله فى الوجدان ، غير خاضع للحُجب والأقنعة ؛ ليملاً الدنيا إشراقاً وضياء .. ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. ﴾^(١) .



(١) سورة الروم الآيتان ٤ و ٥

وقفه حق .. !!

سوف يسجل التاريخ لكبار العلماء والمفكرين والدعاة والكتاب في مصر والعالم بأحرف من ذهب ، وقفاتهم القوية ، ضد هؤلاء الذين لم يهدأ لهم بال ، منذ تنامت ظاهرة اعتزال كثير من الفنانات والاعلاميات المرموقات ، وإقبالهن على الله ، ملتزمات بالزى الشرعى الذى حددته الشريعة الإسلامية السمحاء ، دون خوف من أحد أو انتظار لعطايا كائن من كان من البشر ، وإنما عن قناعة شخصية وإيمان صادق واتباعاً للمنهج الإسلامى القويم ، فى إطار الصورة الإسلامية البعيدة عن التطرف والغلو ، والتي يشهدها عالمنا العربى والإسلامى .

سوف يسجل لهم التاريخ وقفاتهم ضد هذه الحملات المسعورة - التى غلفوها بالهجوم على الفنانات المحجبات ، وبعض الرموز الإسلامية ، التى لها دور فى توضيح تعاليم ديننا الحنيف وأوامره لتلك النخبة من الفنانات - نيلاً من الإسلام فى إطار المؤامرة الكبرى لتشويه الصورة الإسلامية المضيئة .

سوف يسجل لهم التاريخ وقفاتهم ، التى أعلنوا فيها موقف الإسلام الصحيح من قضية الزى الشرعى والحجاب ، واعتزال الفن الرخيص المتبتل ، عبر كل منبر إعلامى تمكنا منه .. وبخاصه الإصدارات الدينية ، وفى مقدمتها :

جريدة « النور الإسلامية » المصرية ، التى سوف يذكر لها - بكل تقدير - اهتمامها بإفساح صفحاتها ؛ للتصدى لكل من سولت له نفسه تشويه هذه الصورة الإسلامية المشرقة ؛ لتحجب الفنانات والطعن فيها ..

وكذلك جريدة « اللواء الإسلامى » المصرية ، وجريدة « عقيدتى » المصرية ، والملحق الدينى الأسبوعى لجريدة « المساء » المصرية ، ومجلة « المختار الإسلامى » ، وجريدة « الأمة الإسلامية » المصرية ، ومجلة « الهدى النبوى » ، ومجلة « دعوة الحق » ، ومجلة « المختار الإسلامى » وملحقها « هاجر » ، وجريدة « الرأى العام الإسلامية المصرية .

ومن الإصدارات العربية والدولية الدينية : جريدة « المسلمون » الدولية ، و « الأمة الإسلامية » ، - الملحق الدينى الأسبوعى لجريدة عكاظ السعودية - ، وجريدة « أخبار

العالم الإسلامى « الأسبوعية السعودية ، ومجلة « المجتمع » الكويتية .. وهؤلاء على سبيل المثال - لا الحصر - مما يحضرنى من الإصدارات التى تابعتها ، وأنا أقرأ عن هذه الظاهرة .

كما سيسجل التاريخ للعلماء والدعاة والكتاب كتاباتهم وتحقيقاتهم وحواراتهم ، التى أوضحوا فيها زيف المدعين المضللين ، من خلال مختلف وسائل الإعلام : من صحف يومية ، ومجلات أسبوعية وشهرية فى مصر والعالم العربى ؛ مما يدل على أن كل الأقلام الصادقة فى كل منبر إعلامى توجد فيه .. مؤمنة بضرورة الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام ، البعيدة عن التطرف ، ليعم الخير والنجاح المجتمع .

حتى هؤلاء الطاعنون المهاجمون .. فأنا على يقين انهم فى قرارة أنفسهم ، مؤمنون بأن المجتمع الملتزم بتعاليم دينه هو المجتمع الناجح ، الذى يتحقق فيه كل ما يصبو إليه الإنسان من تقدم وازدهار ..

ولكنهم مخدوعون بادعاءات الغرب ، منساقون وراء شعارات براقه ، لا يدرون حقيقة ما يهدف منها مروجوها من تدمير وإفساد وتخطيم للمجتمع ، بنشر التحلل والإباحية والتهمك على الالتزام العقائدى ..

لذا .. فإننى أسأل الله أن يشرح صدورهم ؛ ليتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الاسود .. ويؤمنذ سيعودون مقتنعين بعظمة الأوامر الربانية ، والتعاليم السماوية ، التى ألزمتنا بها ديننا الحنيف ..

وصدق رسول الله ﷺ ، إذ يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » ... ■



داعية العصر الشيخ الشعراوي .. وحجاب الفنانات

■ ■ إمام عصره .. عملاق أترابه عبقرى زمانه .. طفرة من طفرات الزمن .. وهبه الله أسلوباً يتيماً مُتفرداً ، يتميز بوضوحه وروعته ونقائه ودقته .

لذا .. فهو يخاطب كل الفئات ، ومتباين الطوائف ، وكافة العقول .
حديثه المستمد من الكتاب والسنة ، لا يمله الناس ؛ لأنه يتكلم بأسلوب يفهمه البسطاء ، ويتذوقه العوام ، ويرضى به البسطاء ، وينبهر به المثقفون والمفكرون ، ويجتذبه العلماء والدعاة في مختلف أنحاء العالم الإسلامى .

عالم عصره ، الداعية الإسلامى الكبير ، فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى .. أطال الله عمره ، ونفع به العالم بأسره .

هرعت إليه الفنانات ، وهن فى بداية الطريق ، يسترشدن بعلمه ، ويستفتينه فى كثير مما يعن لهن من أمور دينهن ؛ فأقام عليهن الحجة بضرورة الالتزام بمبادئ الإسلام ، وتطبيقها التطبيق العملى ..

فكانت كلماته وأحاديثه الوضاعة نبهت نبراساً أنار لهن الطريق .. فأقبلن على الله مسرعات طائعات ؛ لأن حديثه الإيمانى يخرج من القلب فيستقر فى القلب .. لذلك فقد جعله الله سبباً فى جذب هؤلاء إلى رحاب الله مثلما جعله سبباً لاعتناق كثيرين من ابناء الغرب الذين التقوا به ؛ لانه أقنعهم بالحجة والبرهان بعظمة مبادئ الدين الإسلامى .

من أجل هذا .. نرى أن كثيراً من الحملات المضللة حاولت النيل من فضيلته ؛ لأن مروجوها يعون تماماً دوره الفعال فى تحول هؤلاء نحو الحجاب ، والالتزام الشرعى ، والبعد عما يفضب الله .

ولكن خاب ما فعلوه . وما كتبوه .. فكل كلمة طعن ونهكم على الشيخ الشعراوى ، زادت الناس إقبالاً عليه .. ونفوراً من هؤلاء .. فالله دائماً يصدعن ورثة الأنبياء ،

العلماء ، وعباده الطائعين الملتزمين الصادقين كيد الكائدين .

ودائماً تشده تلك النخبة من الفنانات المحجبات زميلاتهن الجدد ، يرتشفن من بحر علمه .. ويتزودن من حديثه وتوجيهاته بالغذاء الروحي والعقلي ، الذى يساعدهن على فهم أكثر وأكثر للتعاليم والقيم ، التى حباها بها ربنا عز وجل .
وقد تحدث فضيلته عن تلك الظاهرة .. فقال :

« إن نشوة الحياة المرفهة لم تغن هؤلاء عن سعادة اليقين ، وأعظم ما يسعدنى هو حرارة الانفعال الذى تقبل به الواحدة منهن على حياتها الجديدة .. وكلما كانت الواحدة منهن فى أوج شهرتها .. كان الانفعال الإيمانى عندها أكثر . فإن إلف المعصية لا يعنى أن هؤلاء راضيات عنها ، ولذا - فان من تكبح جماح معصيتها ، يبدل الله سيئاتها حسنات ، ويسر الله لها معرفة الجمال الأسمى ، والمجد الأعلى ، والتوبة النصوح مقبولة من صاحب قبول التوبة .

فهؤلاء قد يشنن من العيش فى الوسط الذى كُن فيه ، بعد أن مستهن نفحة من هداية الله .. وابتدأن يختمن حياتهن على طُهر ونقاء .

والحق سبحانه وتعالى يُرحب بهن ؛ فالله يغفر الذنوب ، بل بالعكس كلما يتذكَّرن انهن ارتكبن معصية بمخالفتهن أمراً من أوامر الله ، ويندمن عليها يأخذن حسنة .. يبدل الله سيئاتهن حسنات ..

فهل هناك ما هو أكثر من هذا الكرم الإلهى !!

ولأن هؤلاء مقبلات على الله - مع أنهن جربن اللذة فى الخروج على الله - ومع ذلك تركنها .. فهن أفضل من اللواتي لم يفعلنها .

دلونى على فنانات عشن فى الفن والفتن ، لم تكن حياتهن الدنيوية بؤساً وشقاء ؛ فلن يبقى غير الناس الصالحين الطيبين .

لقد اختلطت الأشياء التى تسمى بالفنون ؛ لأن من الهوايات ما يهدف بالفعل لترضية المشاعر والإحساس بالجمال ، مثل : محاكاة ما خلق الله من زرع وشجر ، وأنهار تسيل فيها الحياة مثلاً ، وهذا هو مايسمى بالفن الجميل .

لكن دخل فى هذه الفنون مالا يؤدي إلى جمال ، وإنما يؤدي إلى قُبْح مثل الخروج

بالرسم - مثلاً - عن هذه المحاكاة إلى رسم الصور العادية والخليعة .
والشرط في الفن ألا يؤدي إلى قبح ، ومن العجيب أن الداعين إلى هذا القبح ألحقوا
ألفاظ الدين بها ، وأطلقوها عليها فمنهم من يقولون مثلاً .. « هي ترقص في محراب
الفن » ، ويقولون أيضاً : « ورقصتها صلاة معبرة وخاشعة » .. فأين ألفاظهم هم ، ولماذا لا
يستخدمونها ، وأين كذلك ألفاظ أهل الفن ؟

هل الفن الجميل أن ترقص فتاة وتميل هنا هناك مع إظهار لمفاتها .. !! - إن هذا
يؤدي إلى قبح ، وكل ما هو محرم واقعاً محرم تمثيلاً ، فقبله الرجل للمرأة محرمة واقعاً ،
وبالتالي .. فهي محرمة تمثيلاً .. وعلى هذا تقاس الأشياء التي تسمى فنوناً .. » .

قصر الدين ..

● أما هؤلاء الناقسون الحاقدون على نمو ظاهرة الحجاب ، خاصة بين
الوسط الفني .. المدعون أن الحجاب ليس من الإسلام ، إنما هو فكرة
عبودية لحجاب العقل عن كل ما هو حضارى ..
فهدحض فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى - فى خواطره
الإيمانية - تلك المزاعم والأباطيل بقوله :

« إن هؤلاء المدعين يريدون أن يقصروا الدين على الصلاة والعبادة فقط ، والرسول
الكريم ﷺ قال : « كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. » فهل سيأتى إنسان ليقول لله
يوم القيامة : إبنى صليت ، ولكننى لم ألتزم بكافة الأوامر ..

إن كل كلمة يقولها الإنسان يحاسب عليها ، وكل صغيرة وكبيرة ، ولا يمكن
فصل الدين عن أى أمر من أمور الحياة ؛ لأنه هو الذى يحكم الحياة كلها ، على حركتها .
سألتنى صحيفة إنجليزية .. لماذا يمنع الدين الإسلامى المرأة من أن ترتدى ما تشاء ؟
لماذا يقيد حريتها فى أن تختار ثيابها ؟! وترتدى ما تحب .. أليست هذه حرية شخصية
للمرأة ؟!

قلت : قبل أن أجيب على هذا السؤال .. لابد أن نتفق على نقطة مهمة .. هى أنه
ليس لإنسان يعيش فى مجتمع ما يسمى بالحرية المطلقة .. فلا بد أن تكون حريته حرية
نسبية ، لا تعتدى على حريات الآخرين .. وبعيداً عن مخالفة الدين وتعاليمه .. هل
تستطيعين أنت أن تفعل ما تريدن .. ؟ .. إذا أردت أن تمشى فى الطريق العام بدون

ملايس على الإطلاق فهل يمكنك ذلك بدعوى انك حرة تفعلين ما تشائين؟! إذا أردت أن تستمعي إلى موسيقى عالية ، بعد منتصف الليل فهل تستطيعين أن تستمعي الى الراديو فى أعلى صوت؟! أو إذا أردت أن تصلحى شيئاً فى منزلك والناس نيام .. فهل تستطيعين إحضار النجار والنقاش ليفعل ما يشاء؟! .. هل إذا دخلت أحد المحال أو البنوك ووجدت صفّاً طويلاً من الناس يقف .. هل تتجاهلين الصف ، وتكونين أول الواقفين؟! .. هل تستطيعين أن تتركى سيارتك وسط الطريق ، أو فى مكان ممنوع فيه الانتظار ؛ لانك حرة ، ومن حريتك أن تضعى سيارتك فى المكان الذى تريدينه؟! .. بل هل يمكنك أن تتجاوزى بسيارتك السرعة المسموح بها ، وهل تستطيعين أن ترتكبي فعلاً فاضحاً أمام الناس ؛ لان ذلك من حريتك ..

وأستطيع أن أمضى إلى ألوف الأمثلة .. لأنه لا يوجد شىء اسمه الحرية المطلقة فى أى مجتمع من المجتمعات ، ولكنها حرية نسبية ، تعطيك من التصرف الذى تريدينه ما ليس فيها اعتداء على حرية الآخرين ؛ فإذا حدث اعتداء على هذه الحرية .. فإن المجتمع يتدخل ؛ ليوقفك عند حدك قائلاً : هذا ليس من حريتك ؛ لانك اعتديت على حرية الآخرين .

الطريق الوحيد لكى تتمتعى بالحرية المطلقة .. هو أن تذهبي إلى مكان لا يعيش فيه أحد .. مكان تعيشين فيه وحدك ، دون أن يكون فيه آخرون ، حينئذ تستطيعين أن تتمتعى بحريتك كما تشائين .. فما دام لا يوجد أحد حولك ، ولا أحد من الناس يراك .. فإنك تستطيعين أن تفعلين ما تشائين .

فهذا الذى تقولين بعيد عن منطق الدين ، وبعيد عن منهج السماء ؛ فإذا كان هذا هو منطق الحياة فى الكون ، فكيف تريدين من منهج الله أن يخلق مجتمعاً من الفوضى يضيع فيه كل شىء؟!!

الاستقرار والأمن ..

وبداية أحب أن أقول .. إن من اختار الدين .. فعليه أن يقبل أحكام هذا الدين ، حتى لو كانت هذه الأحكام تُقيد حريته فى « إفعل » و « لا تفعل » ؛ لأن تقيد الحرية هنا .. هو لخير الإنسان وليس شراً له .

إن هذه الأحكام جاءت من الله سبحانه وتعالى ، وهو أعلم بنا من أنفسنا .. فإذا

كانت تُقيد حركتنا .. فإنها تُعطينا الخير وتذهب عنا السوء ، فلا يوجد دين بلا منهج ، إلا أن يحاول الإنسان أن يرضى غريزة التدين فيه ، وفي نفس الوقت يفعل مايشاء ؛ فيبعد الأصنام أو الشمس أو غير ذلك ؛ مما لا يقيده بمنهج الحياة ، فيخلص نفسه من تعاليم الله ليفعل مايشاء ، وفي هذه الحالة .. يكون قد كفر والعياذ بالله ؛ لأنه لا يريد منهجاً سماوياً يقيد حريته .

والمرأة التي تتضرر من الحجاب ، بزعم أنه يُقيد من حريتها بستر ما أمر الله من مفاتها .. عليها ألا تعترض على منح هذه الحرية لغيرها ، فإن أباحت لنفسها أن تتزين وتكشف عن مفاتها ؛ لتجذب إنساناً وتفتنه .. فعليها ألا تعترض على قيام غيرها بكشف زينتها ومفاتها لتجذب زوجها أو ابنها .

إن الهدف هو صيانة المجتمع كله من الفتنة ، وإبقاءً للاستقرار والأمن بالنسبة للمرأة ؛ حتى لا يخرج زوج من بيته وهي لا تعلم هل ستفتنه امرأة أخرى فيتزوجها .. أم أنه سيعود إلى بيته سالماً .. !؟

إن الله تعالى قد وضع من القواعد والضوابط ما يمنع الفتنة للمرأة والرجل ؛ حفاظاً على استقرار الأسرة وأمنها وترابطها . . وحرم أي شيء يمكن أن تكون فيه فتنة من امرأة لرجل غريب عنها ، ولذلك .. حرم إبداء الزينة إلا لمحارم المرأة ، التي لا تخرص على إبداء زينتها أمامهم . وحتى إذا فعلت .. فإن هذه الزينة لا تثير في نفوسهم أية شهوة ، أو لأنهم لم يبلغوا السن التي يحسون فيها بالشهوة ؛ أو لأنهم تعدوا هذه المرحلة تماماً ، بل إن الله تعالى حرم على النساء أن يضرن بأرجلهن كنوع من التمايل لإظهار الزينة الى أخفتها الثياب ، وذلك بتعمد اهتزاز الجسم ؛ ليظهر مفاتها .. كل هذا قد يفهمه البعض على انه تقييد لحرية المرأة ولكنه - في الحقيقة - حماية لهذه الحرية وصيانة لها .

إن الإسلام هو أن تُسلم لله بمراداته ؛ فهم يريدون أن يُخضعوا دين الله لأهوائهم البشرية .. وهذا أمر عجيب .. !!

فكيف يمكن أن يأتي بشر ؛ ليعدل حكماً لله سبحانه وتعالى الذي هو خالقه .. !؟ ، وكيف يمكن أن يضع بشر نفسه فوق علم الله تبارك وتعالى ؛ فيقول : هذا يصلح ، وهذا لا يصلح .

إنها تشبه معصية إبليس الذي رد الحكم على الله فقال - عندما أمره الله بالسجود لآدم ﴿أنا خير منه .. خلقتني من نار ، وخلقته من طين﴾^(١) ، وكيف يمكن أن تأتي إلى دين

الله ، ونقول : نأخذ من هذا ونترك هذا .. !؟ ، ومن الذى نصب هؤلاء أوصياء على دين الله ، ومن أعطاهم هذه السلطة .. إن هذا خروج عن منهج الله لا يقبله ؛ بل يرفضه أى إنسان ، فى قلبه ذرة من إيمان .

إن هؤلاء هدفهم إرضاء هوى النفس بإباحة ما حرمه الله ؛ إذ لا يمكن أن يأتى بشر ، ليلغى حكم الله أو يعدله حسب أهوائه ونزواته ..

الإسلام هو الدين الذى اكتمل بالتطبيق فى كل نواحي الحياة ، وقد بين القرآن الكريم ووضح الأحكام ؛ فإذا جاز لنا أن نستخدم المعايير الحديثه فى التعبير .. فإننا يمكن أن نقول .. إن القرآن الكريم قد جاء بالنظرية التى تبين أحكام الله ، والرسول قد فصلها وبينها للناس ..

إذن .. فالبرنامج الحياتى الإسلامى ، موجود فى حياة الرسول ﷺ ، من خلال تطبيقه لأحكام الدين ، فى السنه النبوية الشريفة .. كل هذا واضح ، وما أفعله أنا وغيرى من الدعاة ليس إلا بياناً لبرنامج الإسلام ومنهجه ، الذى يحكم قواعد الحياة كلها .
إن منهج الإسلام واضح وهو ليس منهجاً هلامياً ، ولكنه محدد المعالم ، بين كل شىء ، ويقوم على الحق الذى يخشونه ويحاولون الهرب منه .. .

إشاعة الفساد ..

والذى لا بد من التأكيد عليه ونحن فى سياق استعراضنا لخواطر الداعية الكبير الشيخ الشعراوى الإيمانية حول هذه الظاهرة هو أن تلك النخبة من الفنانات قد التجعن إلى الله هرباً مما وجدنه فى هذا الوسط من مفاسد وفتن ، وتحوله من أداة للبناء إلى أداة للهدم والتحلل من القيم ..

● حول ظاهره العودة إلى الدين ، يقول الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى :

عندما يشيع الفساد وتعدد ألوانه .. يفرغ الناس إلى الدين ؛ ليخلصهم من هذا الفساد . وهذا البحث فطرى فى النفس الإنسانية ؛ فالله سبحانه وتعالى خلق النفس وفيها فطرة الإيمان ، كما أخبرنا بذلك الرسول الكريم محمد ﷺ ؛ إذ قال : «كل مولود يولد

على الفطرة » .. والفطرة هي الإيمان ، والإيمان الفطرى يكون فى قبول الإسلام ، فإذا
اختلف أمر فى حياة الناس .. فإن البحث عن الدين ، يكون هو أول ما يفزعون إليه ؛ لأن
الفساد إنما ينشأ من تضارب الأهواء ، ولذلك .. يجب أن ترد الأهواء إلى هوى واحد ،
نبهنا إليه ﷺ بقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه فيما جئت به .. » .

فالله هو الذى خلق الإنسان ، وعلى مدى الحقب والأزمان .. لم نسمع أن أحداً
ادعى انه خلق نفسه أو خلق غيره .. ولذلك فإن الذى خلق ، هو الذى يحدد مهمة من
خلقه .. ونحن لا نجد صنعة من صناعات البشر يحدد مهمتها ، أحد إلا صانعها ؛ فهو الذى
يضع لهذه الصنعة قوانين أداء مهمتها ، ويحدد مواد صيانتها ، وما دام هذا من الأمور المتفق
عليها - حتى فى أعراف البشر - فإنه يجب ألا يتجاهلها هؤلاء ، حين يروون من يلتجئون إلى
الله خالقهم .. سائرین على منهجه ، الذى حدده ورسمه لهم ؛ لانه أدرى بهم ..

■ هكذا .. يُفحم عالم عصره الإمام الشيخ الشعراوى هؤلاء الذين يقولون بما لا
يعلمون ، ويدعون زيفاً وبهتاناً بما هو تضليل وإضلال .. هذه هى حكمة الوجود البشرى فى
الحياة والمنهج الربانى ، الذى من سار عليه نجح وفلح فى حياته ..



الداعية الكبير الغزالي وثمان الحجاب .. !!

■ ■ صاحب عقلية متفتحة .. ومنطق رصين وقلب شديد .. عصرى النظرة لديه من الخلفية الفكرية والثقافية والدينية ، ما يمكنه من الحديث فيما يطرح عليه بثقة وعمق ودون تردد ، ويمتاز بأنه يجمع بين المعاصرة والأصالة .

الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالي .. من خيرة من فقهوا وفهموا مبادئ الدين الإسلامي وأصوله ، ومن أكثر العلماء والمفكرين ؛ دأباً على إبلاغ رسالة السماء ، وإظهار عظمة هذا الدين الخاتم وجلاله إلى الناس - أجمعين - فى كل أنحاء العالم من أدناه إلى أقصاه ، ومن أبرز الشخصيات الإسلامية التى تلعب دوراً كبيراً ، ومهماً فى مجال الدعوة الإسلامية .. لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا يمالئ أحداً على حساب الدين . يسارع فى الرد على المضللين بهدوء وتؤدة بالحجج والبراهين ، التى تسقطهم صرعى ، لا يستطيعون بعد ذلك حديثاً .

وفضيلة الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي له مع هؤلاء المهاجمين لإقبال الفنانات على الحجاب ، وقفة حق صارمة ؛ حيث علق على تلك الإدعاءات التى يرددونها من أن تلك الفنانات يقبضن ثمن حجابهن أموالاً هائلة من بعض الجهات ؛ فقال :

« القول بانهن يقبضن ثمن الحجاب .. فلعلهن قبضنه من الله تعالى !!.. »

وأحب أن أواسيهن ، إذا كنَّ يشعرن بالغبرة ؛ فهذه طبيعة المؤمن يشعر بالغبرة فى البيئة الموبوءة ، وعليهن أن يتحملن ذلك ، ولهن أجر العابد الغريب فى البيئة المنحطة ؛ أى أجر خمسين شهيدا ، وهذا الهجوم مقصود به خدمة الدنس الغربى والانحلال ، الذى يراد

فرضه على هذه الأمة حتى تعجز عن أداء رسالتها .

إن تلك النخبة من الأخوات ابتعدن عن الفن السائد الآن في العالم العربي ، والذي لا يصلح إلا لنعي أمة يراد لها أن تُكفن ، وأن تنتهي من حياتها ، وأن تطمر رسالتها .

ابتعدن بإرادتهن ليعدن للإسلام ..

ما المانع .. إنها حريتهن .. !؟

لماذا نقول .. إنهن يحاربن الفن .. !!

هل التزامهن بالحجاب وتمسكهن بالإسلام شكلاً وموضوعاً ، وابتعادهن عن الفن

الرديء المبتذل .. حرب ؟!

من قال لهؤلاء المتطاولين .. إن الإسلام بهذا الشكل ، وعلماءه يحاربون الفن .

الإسلام يحترم الفن الجاد الذي يسمو بالروح ، ويدعو للفضائل ، ويحث على

الانتماء للدين والوطن ، ولكنه يُنكر الفن الرديء الذي يثير الغرائز ويحرك الشهوات ،

ويدغدغ العواطف ، ويدعو إلى الفجور والإلحاد .. وينهى عن العمل فيه كل مسلم

صديق ، يريد الفوز برضا الله ونعيمه .

إن الفن عندما يكون تشكيكاً وسفهاً وإلحاداً فهذا كلام لا يقبله عاقل .. بل هو

مأمور بتجنبه ؛ لانه بهذا يعد من مزالق الشيطان .

نحن نريد فناً عربياً وليس فن الرعاع .. فناً يكون فيه شيء من الجد والرجولة .. » .

الوحش المزعوم ..

● وبصراحته المعهودة .. كشف الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ

محمد الغزالي ، أعداء الإسلام العلمانيين وأمثالهم الذين لاهم لهم إلا

هدم الإسلام .. فقال فضيلته فاضحاً لياهم :

« لماذا يقال للمسلمين وحدهم اتركوا دينكم .. !؟

أنا أريد أن أتحدث بصراحة .. لنطارد هؤلاء العلمانيين الذين طالت ألسنتهم ، وكان

يجب أن تُقطع .. ويجدوا المكان رحباً ، وكان يجب أن يضيّق في وجوههم .

إن هؤلاء يدعون أن الإسلام إذا ساد ، والتزم الجميع بأوامره وحكم سيصبح وحشاً وسيخرب الكون .

والله ما يطلق هذا .. أو ذاك من شائعات أو ادعاءات إلا شياطين الإنس ، ووالله ما كان رحمة للمالين إلا محمداً ﷺ .. ما ابتدع الحرية الدينية على ظهر الأرض ، وكانت مجهولة إلا هذا الدين .. قدم للناس الرحمة ، وقدم للناس الحريات ؛ لذا .. فالإسلام لا بد وأن يُعرف على حقيقته .

وإني لأتساءل .. لماذا يكون الالتزام بتعاليم الإسلام ، أو العنوان الإسلامي شيئاً مُزرياً أو مُفرعاً أو مخيفاً .. بينما بكل بساطة ودون افتعال أو اعتراض .. تسود المجتمعات الأخرى شعاراتها وأساليبها ، ويحافظ عليها وتصان .. ؟!

التزعات المسيحية في أوروبا لا حرج عليها ولا اعتراض أمامها .. فإذا قلت الإسلام يبرز الاعتراض ، ومن أين الاعتراض !؟

من أهل الإسلام .. لا .. والله من النكرة الذين يشتغلون لحساب القوى المعادية للإسلام ، أما الإسلام .. فإنه أمل هذه الأمة وكيانها .

فهم يسعون لتجريد المسلم من عقيدته ؛ ليسهل لهم القضاء على ضوابط الأخلاق والتقاليد الدينية في المجتمعات ، حتى لا يكون لها حاضر ولا مستقبل ..

إن هؤلاء لا يستطيعون محاربة أى دين من الأديان إلا الإسلام .. انطلقوا ضده لحساب القوى المعادية للدين الخاتم .

من عشرات السنين .. وأنا أرقب الغارات التي يشنها أعداء الإسلام على هذه الأمة ودينها .. لم ألاحظ تغييراً كبيراً .. اختلفت العناوين .. ربما اختلفت العناوين .. وربما اختلف الأشخاص .. وربما اختلفت الأساليب .. لكن الهدف الذي تعمل له القوى المعادية للإسلام ، والرجال الذين يشنون غارات على هذا الدين .. سياسية أحياناً ، وثقافية أحياناً أخرى .. رأيت أن هدفهم واحد ، وهو ألا تنتمي إلى الإسلام .. يريدون أن يقطعوا هذا الانتماء .. فيجوز أن تنتمي إلى قومية ، أو إلى وطنية ، أو إلى فلسفة ، أو إلى أى شيء آخر أما أن تنتمي إلى الإسلام فموضع نظر ومسار لفظ ، ومجال أخذ ورد ، وهذا

أمر محتاج لأن نتعرف ما الذى يراد من تلك الغارات الساخنة والباردة المتوالية ، التى يشنها أعداء الإسلام من قديم .

إن المراد ألا نقوم بتنفيذ وصايا ديننا ، وألا نصطبغ بعقائده وعباداته ..

لأننا أغنى عباد الله بالبراهين على صدق مالدينا ، وأوسع الناس دائرة وأفقاً فى معرفة الآم الإنسانية .. بهذا الوحي الإلهى الذى شرفنا الله به ، وبذلك التعاليم السماوية التى لوسادت كل المجتمعات ؛ لزال كل المشاكل والخلافات والقضايا .. فالإسلام وحده هو العاصم من الذل ، والعاصم من الضياع ، وأتحدى أن يأتى واحد من هؤلاء بأى تشريع علمانى ، فيه إصلاح لمشاكل العالم غير الإسلام .

إن الإسلام يمر بمرحلة ، تحتاج من كل المسلمين الصادقين إلى اليقظة وإلى الصدق ، وتحمل واجباتنا الإسلامية بأمانة والالتزام بمبادئ الإسلام فى كل مناحى الحياة ؛ لأن الانتماء الإسلامى يراد وقفه ، ولكن لن يمكن الله أحدا من دينه الخاتم إلى يوم الدين .. ء .



المفكر الإسلامي الدكتور القرضاوي وصحوة الحجاب .. !!

■ ■ من أبرز مفكرى الإسلام ودعائه المعروفين فى العالم بجراتهم فى التصدى للباطل .. لا يخشى فى الحق لومة لائم .. كرس حياته منذ نشأ لنشر الدعوة الإسلامية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ..

المفكر الإسلامى المعروف فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى يقول :

« إن من مفاخرة الصحوة عودة المسلمة عن اقتناع واختيار للحجاب والزى الشرعى .. لقد كان الالتزام بالحجاب الإسلامى شاداً فى بعض الأوقات ؛ فقد كان الإنسان يسير فى بعض العواصم العربية ، فى وقت من الاوقات ، ولا يجد امرأة محجبة حتى العجوز الشمطاء تسير فى الشوارع سافرة متبرجة .. ولكن الآن زى الحجاب الإسلامى قد انتشر بين الشابات المسلمات والنساء المسلمات عموماً ..

ولست مبالغاً إذا قلت ان الحجاب دليل على أن المسلمة قد استعادت الثقة بنفسها ، وانتصرت على الغزو الثقافى والاجتماعى ، وعادت كما أراد الله لها .. لا .. كما أراد لها الغزاة ، والحجاب ليس هو الصحوة الإسلامية كلها ، ولكنه من أبرز مظاهرها .

وقد اعترضت إحدى الفتيات على مسألة الحجاب ، وقالت : هل الصحوة الإسلاميه .. صحوة حجاب أم صحوة لباب !! فقلت لها : إنها صحوة حجاب ولباب ، ومن القائل بأن الحجاب ليس من اللباب ، ومن يقول .. إن الحجاب يقع فى مرتبة القشر ، وليس فى مرتبة اللب ..؟

إن الحجاب أمر فرضه الله فى كتابه ؛ حيث قال تعالى ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ ^(١) .. وقال تعالى ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذین وكان الله

(١) سورة النور ، الآية ٣١ .

غفوراً رحيماً ﴿ (١) .

وقد حذر النبي ﷺ من « الكاسيات العاريات المائلات المميلات » وجعلهن من أهل النار ، و« لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها » .
فالأمر هنا في مرتبة اللباب ؛ لأنه من أوامر الله ورسوله الصريحة الحاسمة ، ولم يقتصر الأمر على المحيي في السنة ؛ بل في القرآن الكريم ذاته .. فيجب أن تكون المسلمة تبعاً لما جاء به الرسول الكريم محمد ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .. قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا .. ﴾ (٢) ..
فكما إن على المؤمن أن يقى نفسه النار ؛ فالواجب عليه أن يقى أهله أيضاً النار ، ولن يكون ذلك إلا بإتباع أوامر الله ورسوله .. » .



(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

(٢) سورة التحريم ، الآية ٦ .

الكاتب الدكتور محمد عمارة .. والظاهرة الجديدة .. !!

■ ■ المكتبة العربية والإسلامية زاخرة بمولفاته القيمة فى شتى
الميادين ، فهو يعد من أبرز المفكرين والكتاب الإسلاميين البارزين ،
المستنيرين فى العالم الإسلامى .. وقفاته مع المغالطين والحاقدين المشوهين
صورة الإسلام الحقيقية ، من أبرز الوقفات الإسلامية التى يسجلها
التاريخ ..

المفكر والكاتب الإسلامى البارز الدكتور محمد عمارة أحد الرموز
الفكرية الإسلامية فى عالمنا .. الذى يقول :

« إن العودة للحجاب هى عودة للذات ، وتصحيح لمسار حضارى وفكرى . وبالنظر
للتطور التاريخى للمرأة فى المجتمع الإسلامى .. نجد أن المرأة الريفية ، وهى تمثل مايزيد
على 7.8٠ من جملة النساء ، ظلت محافظة على زيها الشرقى الإسلامى ولم تمارس ذلك
السفور ..

أما ظاهرة السفور .. فقد جاءت مرتبطة بالتغريب .. فمصر من البلدان التى لم تعرف
السفور ، إلا بعد حملة بونابرت ، وذلك عندما اختلطت شريحة من النساء الكارهات للنمط
الشرقى بجنود الحملة الفرنسية .. إذن فيذور السفور ولدت مع الغزو ، وانتشرت بانتشار
التغريب ، وقد كانت قيادات الحركة النسائية فى مصر متشبهات بالخواجات .. فهدى
شعراوى لم تكن تحسن اللغة العربية ، والمجلة التى ظلت تصدرها خمسة عشر عاماً كانت
تصدر بالفرنسية ، وكانت درية شفيق أيضاً نموذجاً للمرأة المتغربة ، ولا أعتقد أن هذه
القيادات النسائية التى بشرت بحرية المرأة وسفورها ، كانت لها علاقة بجماهير المرأة المسلمة .
لذا .. فارتداء بعض الفنانات للزى الإسلامى ، وانخراطهن فى سلك التدين والالتزام
بتعاليم الدين الإسلامى ، إنما هو جزءٌ من ظاهرة أكبر ، تتمثل فى انعطاف جماهير واسعة من

الأمة رجالاً ونساءً وشباباً وشيوخاً ، نحو الدين والالتزام بتعاليم الإسلام ، وقبل سنوات لم تكن ظاهرة المهتمين بأمور الحلال والحرام من الناحية الدينية ملحوظة بل كلنا يعلم أن مصممي الأزياء في البلاد الغربية كانوا هم الذين يتحكمون في عقول وقرارات أغلب الشريحة المثقفة ، والمتعلمة في بلاد العرب والمسلمين .. ولكن الظاهرة الجديدة جعلت القرار بيد الشرع الإسلامي ، والعلم الاسلامي ؛ والصحة الإسلامية .

أما في القطاع الفني .. فكلنا يعلم أن نجوم الفن الغربي ، وتقاليدهم منتجى السينما الغربية وشركاتهم .. كانت هي المثل والقيم ، التي يتطلع إليها أهل الفن في بلادنا رجالاً ونساء ..

وأخيراً .. وصل صوت الإسلام إلى هذه الشريحة ، التي كانت غارقة حتى أذنيها في ذلك اللون الذي أطلق عليه ، وعلى كثير من نشاطه خطأ لقب بينما هو في بعض ممارساته ومثله وقيمه .. لون من ألوان التحلل من قيمنا الشرقية والإسلامية ، ودرب من دروب المجون والفسق والفجور .

وفي اعتقادي أن وصول صوت الإسلام إلى هذه الشريحة ، وقدرته على جذب بعض نجومها إلى رحاب الإسلام .. هو تعبير عن قوة الإسلام ، رغم الحرب الشرسة ، التي يشنها أعداؤه من الداخل والخارج .. .



العلماء بين الحجاب والهجوم .. !!

■ ■ كان للعديد من كبار العلماء والمفكرين وقتهم ، التي تصدوا فيها ، من خلال المنابر الإعلامية لتلك الهجمات المتوالية على الحجاب والفنانات المحجبات ؛ حيث أوضحوا فرضية الحجاب ؛ صيانة للأخلاق ، وسدّاً لمنافذ الشيطان :

● فيقول الكاتب والمفكر الإسلامى الكبير الأستاذ خالد محمد خالد رداً

على هولاء الذين يعتبرون تغطية المرأة وجهها هو ردة إلى الوراثة :

« الحجاب هو الخليق بالمرأة والفتاة المسلمة فى كل عصر من العصور ، ونحن لن نكون أكثر ورعاً ولا أربى تقى من الدين الحنيف ، الذى رسم للحجاب هذه الصورة الإسلامية المتعارف عليها .

فالحجاب لا يشكل أى مظهر من مظاهر الردة الاجتماعية أو من مظاهر التخلف ، كما يدعى المدعون المضللون ؛ لأنه لن يشكل أى عائق ، يعيق المسلمة عن تطلعاتها ، وعن مسعاها لأن تتعلم وتتشفق .. » .

● أما فضيلة مفتى الديار المصرية الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى ؛

فقد كان تعليقه حين سئل عن رأيه فى ظاهرة منع المذيعات ، اللاتى تحجبين من الظهور على الشاشة قائلاً :

« إرتداء المرأة للحجاب دليل على قوة إيمانها و استجابتها لما أمر الله به من ستر ما

أمر بستره ، ونحن نرجو من المسؤولين فى الدولة على اختلاف وظائفهم ألا يقفوا حاجزاً بين من يسلكن طريق الفضائل والاحتشام عن مظهرهن وبين أداتهن لأعمالهن .. » .

● وتحدث فضيلة الشيخ الدكتور عبد الجليل شلبى « الأمين العام الأسبق

لمجمع البحوث الإسلامية بالازهر ومن كبار مفكرى وعلماء المسلمين » ..

عن هولاء المهاجرين الطاعنين فى ارتداء نخبة من الفنانات الحجاب ،

والابتعاد عن الوسط الفنى فقال :

« إن البعض قد طاش عقله ؛ لأن هؤلاء الفنانات قد تبين إلى ربهن ، وكشفن عن زيف الشهرة ، ووزر ما يحدث في الأوساط الفنية .

والحق أن تهكم البعض على الفنانات المحجبات ، شيء غير مقبول ، ولا يمكن أن يفهم إلا في إطار عبث الشيطان ، الذي مازال معششاً في عقول بعض شياطين الانس .
إن هؤلاء الفنانات - برغم كل الشهرة والجماهيرية - وجدن سعادتهن الكبرى في مرضاة الله ، وحسن تأدية الواجب الاجتماعي ، كما أراد الله للمرأة أن تكون .. » .

الرد على أهل الباطل ..

● الداعية والمفكر الإسلامي المعروف فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم
« نائب رئيس الجامعه الأزهرية ورئيس اللجنة الدينية بالبرلمان المصري » أوضح في تعليق له ، أن الحجاب فرض على المرأة و تتحمل المرأة السافرة وزر من ينظرون إليها .. فقال :

« أوجب الله تعالى على المرأة المسلمة الحجاب ؛ حفاظاً عليها وعلى طهارة المجتمع ؛ لأن الإسلام دين العفة والظهر والنقاء ؛ إذ ان المرأة المسلمة يجب عليها أن تستر جسدها ، وألا يكون ثوبها شفافاً ، يظهر ما تحته ولا ضيقاً يصف أعضاء الجسم ، ولا يصح أن تظهر شعرها أو رأسها ولا أذنيها .. فإن الأذنين من العورة ، لقول الرسول ﷺ : « الأذنان من الرأس » ، ولا يصح أن تظهر شيئاً من الصدر أو العنق أو الساق ، أو أن تُظهر شيئاً من مواطن زينتها لقول الله تعالى : ﴿ ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها ویضرهن بخمرهن علی جیوبهن ﴾ .

وإذا نظرنا إلى الأوامر الإلهية في شأن الحجاب ، وهي أوامر خوطبت بها أمهات المؤمنين ، في عصر كان خير العصور ، والنساء كن نماذج عليا للبشرية جمعاء .. لوجدنا أهمية الأمر بوجوب الحجاب ، وأنه إذا كان قد خوطب بتلك الأوامر أمهات المؤمنين الطاهرات ، اللاتي تنزل الوحي في بيوتهن ، وكن مع خير خلق الله عليه أفضل الصلاة والسلام فما بالناس اليوم .. ؟ لا شك أن طلبه ألزم ، والنداء به وإيجابه أحكم .

لقد نادى الله تعالى نبيه ﷺ ، أن يأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين ، بأن يدنين عليهن من جلابيهن ، وأن يلتزمن بالستر والحجاب قال تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك

وبنتاك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين .

وليس أمر الحجاب مقصوداً على ستر جسد المرأة فحسب ؛ بل إنه يشمل أيضاً التحفظ حتى فى النطق والكلام ؛ فلا يكون الخضوع بالقول ولا التكرس فى اللفظ ، ولا التبرج . قال تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى ﴾ ، وحفاظاً على الكرامة والعفاف ، وحرصاً على الطهر والنقاء وعلى سلامة القلوب من الوسوس والهواجس .. يأمر الله تعالى أن يكون الحجاب معلّم الطهر ، وسلامة القلب والعفاف ؛ فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ وإذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ .

والإسلام ينشد من أتباعه ، قيام مجتمع نظيف نقى ؛ لا تنفلت فيه الشهوات بسبب التبرج أو النظرات ، ولا ينطلق السعار الجنسى المجنون الذى لا تحمد عقباه .. قال تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعوثتهن أو آبائهن ﴾ ؛ أى إن الإسلام لم يكتف بأن تستر المرأة جسدها وعورتها فقط ، ولم يكتف بالتزامها بالحجاب فحسب ؛ بل أمر الرجل بغض البصر .

والحجاب لا يمنع المرأة من ممارسة عملها ولا يقيد حركتها فى ظل ضوابط الإسلام ، كما يزعم بعض الذين فى قلوبهم مرض من الذين يثيرون حول الحجاب بعض الشبهات ؛ بل بالعكس فإن الحجاب فيه صيانة للمرأة ؛ مما يعطيها استقراراً أكثر ، واطمئناناً نفسياً لسلوكها وتصرفها . وليس الحجاب مانعاً للمرأة أن تتزوج وكما يزعم بعض الذين يثيرون الشغب ، والشبهات ، ويحاولون إقصاء المرأة المسلمة عنه لهذه الحجة - بل بالعكس .. فإن الحجاب يرغب أهل الإيمان والعفة فى الزواج من المرأة المحجبة ، استجابة لقول الرسول الكريم ﷺ : « فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وليس الحجاب - كما يزعم أهل الأهواء - فيه اتهام للمرأة بعدم قدرتها على الحفاظ على الشرف والعفة ، أو شك فى إيمانها .

كلا .. وكلا .. فإن الحجاب استجابته لأمر ربانى ، ليصون الأخلاق ، وليسد منافذ الشيطان ، ويغلق الباب فى أوجه النظرات المتلصصة والعيون الزائغة ، وفيه انتشار للفضيلة ،

ومنع للرديلة .

وليس الحجاب - كما يزعم أهل الأهواء - فيه كبت للفرائز ، وإن إعطاء الحرية - فيه تنفيس لها ، فهذا قول غير مسؤول وشبهة يثيرها أهل الزيغ والباطل ؛ ترويحاً للفتنة .. الحجاب فيه تلبية لأمر إلهي ، واطمئنان نفسي ، ولا تشعر المرأة المسلمة الصادقة مع الحجاب بأى كبت بل بالعكس تشعر بالأمان والاطمئنان النفسى والقلبي .. » .
اختبار حقيقي ..

● وأوضح المفكر الإسلامى فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين « أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة » ، فى معرض تعليقه على إقبال تلك النخبة من الفنانات على ارتداء الزى الشرعى وتجنب المفاصد .. قائلاً :

« إن الحجاب تابع لحركة الدعوة الإسلامية فى المجتمع ، يعم بانتصارها وينكمش بضعفها أو قصورها ، وسوف يسود الحجاب فى التسعينات .

وظاهرة إقبال عديد من الفنانات على إرتداء الحجاب ، والالتزام الكامل بالإسلام أمر طبيعى جداً ؛ فهؤلاء قد صحت ضمائرهن واستيقظ وجدانهن النقى ؛ فكل ما التزم به الان ، نابع من طهارة الموقف ومن اختيار حقيقى .. ولهن الحرية الكاملة فى الالتزام بهذا الاختيار ، وأنا أحيهن جميعاً على ما يميزن به من شجاعة وقوة نفسية هائلة ، تفوقت على المغريات الزائلة ، ودوافع الشهرة وإغراء المال .. » .

● ويتمتع فضيلة الداعية الإسلامى الدكتور سيد رزق الطويل « عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة الأزهرية » فى تعليقه على هذه التطاولات على الفنانات المحجبات ؛ فيقول :

« لا بد أن ننظر إلى الملتزمات نظرة تكريم وتقدير ؛ عسى أن يودى لصحوة فى الضمير يترتب عليها إتجاه الفن إلى الفضيلة والسمو بالمجتمع ، وهؤلاء الفنانات الملتزمات ، اللآتى اعتزلن الفن من حقهن هذا . بل هى حرية شخصيه خاصة فى أمر يستهدف الحفاظ على الأخلاق والدين . وأغرب مافى الأمر اعتداء هؤلاء المهاجمين المتطاولين على الفضيلة ، متناسين أننا ننادى بالديمقراطية ، التى تعطى لكل فرد الحرية فى مجتمعه .. ورغم أننا نعطى

هذا الحق لمن ينحرف .. فلماذا لانعطى هذا الحق لمن يستقيم ، ويلتزم بالفضيلة .
إن هذه التطاولات من هؤلاء تفاهة ؛ لاننى أرى إنسانا يتناول على سيدة ؛ لأنها
نجحت أو التزمت بالفضيلة .
إن المؤامرة على الفن تأتى من هؤلاء الذين يتناولون على شرع الله ، وبهاجمون
الملتزمات .

وما كنا نتصور أن يصل التبجح بهؤلاء الناس إلى درجة التطاول على العلماء ورجال
الدعوة وهم السياج الذى يحفظ للأمة أخلاقها ورشدها .. » .
● وأوضح الداعية الإسلامى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرشيد صقر « من
علماء الازهر ، فى معرض التصدى للحملات الضالة التى تسعى لتقويض
البنية الإسلامية ؛ فقال :

« من ينكر فريضة الحجاب .. فقد شرد عن الجادة والصواب ، فكون فنانة أو كاتب
يتناولون على منهج الله بالإفتاء فيه ، يحللون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله فهذه جريمة
نكراء .

وكون امرأة كانت تعمل فى الوسط الفنى ، ثم هداها الله إلى الرشيد ، وارتداء
الحجاب بعد السفر .. فهذه السيدة يجب أن تبجل وتكرم ، وإذا أشاعوا حولها الشائعات ..
فهذا أمر ، لا يضعف لها عزيمة ، ولا يعوق لها خطى .. وهذه الحملات الشعواء المتكررة
لن تأكل إلا أصحابها ؛ فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله .

ومن العجيب الإدعاء بأن السيدات المعتزلات اعتزلن الفن ؛ لمجرد الحصول على
الأموال التى تأتى إليهن من جهات .. إذا كان هذا صحيحاً ؛ فأى دليل لهؤلاء المدعين
« قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (١) ..

إن الجميع على ثقة وتأكيد .. أن هؤلاء لن يكونوا صادقين . فما ادعاءاتهم إلا
سهام موجهة للظعن فى الإسلام .. » .



مواجهة نسائية حاسمة .. !!

■ ■ كما كان للمجاهدات والداقيات والمفكرات الإسلاميات دور في دحض المفتريات والإشاعات الكاذبة ، التي يسمي المضللون المهاجمون دوماً لإصاقها بالمسلمة ، التي تسمى للالتزام بدينها ، خاصة تلك النخبة من الفنانات ، اللاتي عدن إلى الله بيقين ثابت وإيمان راسخ .

● في مقدمة هؤلاء الداعية الإسلامية الكبيرة المجاهدة السيدة زينب الجبيلي ، التي وهبت حياتها للدعوة والجهاد في سبيل الله .. وتحملت ألواناً شتى من العذاب في سبيل تحقيق الهدف الإسلامي ، الذي وهبت له حياتها . ورغم عمرها الذي تجاوز السبعين - نسال الله أن يطيل عمرها ويبارك فيها زخراً للإسلام والمسلمين - إلا أنها جزاها الله خيراً حريصة على أن تقدم النموذج المثالي للمرأة المسلمة ، الملتزمة فكراً وسلوكاً .. وتسمى دوماً لتحصين المسلمة ضد كل التيارات الإلحادية والانحلالية ، التي تستهدف تشويه الصورة الإسلامية ، فهي تتحرك من مكان إلى مكان ، لتلقى المحاضرات التي فيها إرشاد ونصح وتوجيه لبنات الإسلام ، دون ملل أو تعب .. إنما هو جهاد من أجل أن يعود للإسلام مجده التليد ، وقد كان لها - جزاها الله خيراً وما زال - دور بناء مع الفنانات المهجبات ؛ حيث تعلمهن وترشدن دوماً ، من خلال لقاءاتها المستمرة معهن ، إلى طرق الخير والفلاح .

وحين سئلت المجاهدة الإسلامية السيدة زينب الغزالي الجبيلي عن تفسيرها لانتشار الحجاب بهذا الشكل .. أجابت أطال الله عمرها قائلة :

« المستقبل في كل الشارع الإسلامي للحجاب ، وليس فقط للزنى .. ولكنه لشرع

الله ؛ لأن الحجاب جزء من الأوامر التي أمرنا بها ، وهو فرض واجب على المسلمة ..

فالإسلام لا يبيح أن تكون المرأة معرضاً لأنظار الطامعين .. وإنما صانها معززة مكرمة ..

لذا .. فإن المسلمة لا بد أن تكون محجبة ظاهراً وباطناً .. تكون في باطنها مسلمة كما في ظاهرها ، وأن تترك التبرج كلية ظاهراً وباطناً ، وتطهر نفسها من كل أدارنه ومساوئه .

المرأة المحجبة ليست إلا داعية للإسلام بمظهرها وجوهرها .. ليست إلا سياجاً ونوراً يتحرك .

وحين تلتزم المرأة بذلك .. فهي تعود لدائرة الإسلام .. راعية القرآن والسنة ؛ لتعقل رسالتها وتقيم من ذاتها ، راعية ساهرة على صلاح مجتمعها ؛ لإيجاد المرأة العظيمة الرائدة لبناء المجتمع .. بناء الرجال .. رجال المستقبل ، نبتاً جديداً من شجرة مباركة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ..

تلکم هذه المسلمة العاملة بكتاب ربها وسنة نبيها الكريم محمد ﷺ ، الملتزمة بتعاليم دينها ، التي تبني المجتمع بضمير قرآني تحرسه السنة .. » .

المجتمع الملتزم ..

● المجاهدة والكاتبة الإسلامية المعروفة السيدة صافيناز كاظم « صاحبة الكتابات البارزة » ، لا تخشى في الحق لومة لائم ، تواجه أعتى العتاة من أعداء الإسلام بقلمها المؤثر ، تقول :

« إن حجاب المرأة المسلمة توجيه رباني وفريضة واجبة .. والمركة ضد الحجاب ، والتي استهدفت نشر السفور في ديار الإسلام - بدأت في بداية هذا القرن ، ولم تكن تلك المركة شريفة فقد استخدمت فيها شعارات زائفة ؛ لتكون ستاراً مضللاً وخادعاً ؛ لصرف المرأة المسلمة عن تعاليم دينها وعن حجابها .. لسلخ المجتمع المسلم عن هويته الإسلامية . ولكنهم لم ينجحوا ؛ لأن الله هو الحافظ لدينه .. فمن خلال متابعة الخط البياني الصاعد للالتزام بالزى الإسلامى منذ السبعينات وحتى الآن .. يتوقع انحسار شبه كامل للسفور ، وزيادة فى الزى الإسلامى ؛ بحيث تكون السفارات قلة ملفتة فى شوارع المدن الإسلامية .

ونتيجة الصحو الإسلامية المتنامية انتشر الحجاب .

وحيث إن الفنانات جزء من المجتمع .. فكان لابد أن ينتشر الحجاب بينهن ، وهن نساء داخلهن الخير الكبير ، وبمجرد أن يلمسهن نور الهداية .. نجدهن يسارعن ، ويقتنعن ، ربما أسرع من أى شخص عادى .. » .

●الداعية الإسلامية الدكتورة آمنة نصير « عميدة كلية البنات الإسلامية ، وأستاذة الفلسفة الإسلامية والعقيدة بالجامعة الأزهرية » تقول أيضاً :

« إن هذه الظاهره تدعو للطمانينه ، كخطوة للاقتراب من الأحكام الإسلامية فى مجتمعاتنا ..

وحقيقه .. فإننى أتعجب من هؤلاء الذين يزعمون أنهم قادة الحرية ، ويدافعون عن النساء الكاسيات العاريات اللآتى لايتقين الله فى زينتهن ، أو ملبسهن ، ويلبسن من الثياب ما يكشف أكثر مما يغطى ، ويرددون أن ذلك حرية شخصية ..

ثم يسخرون أعلامهم المسمومة للنيل من بعض النساء اللآتى فتح الله قلوبهن للطاعة ، والبعد عن المعاصى ، ويعتبرون ذلك خيانة ، ويتناسون أن الحجاب حرية شخصية ، كما أن الملابس العارية حرية شخصية كما يدعون .

إننى أقول لهؤلاء .. اتركوا الفنانات الملتزمات ، اللآتى أقبلن على طاعة الله ، يتقربن من ربهن .. ونسأل الله المزيد فكم يتمنى كل مسلم صادق أن يأتى اليوم الذى تصبح فيه هؤلاء داعيات إلى الله ، يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر ، فأنا أعتقد أن دعوتهن ستجد لها صدى كبيراً .

والذى لابد أن يعرفه هؤلاء الطاعنون فى دين الله ، أنه مما لاشك فيه أن المجتمع الذى تسود فيه القيم من احتشام فى المظهر ، ونظافة فى الخبير .. مجتمع يخطو نحو العفة والكمال ، وجميع المتخصصين يدركون أن المجتمع الملتزم بأوامر ربه فى المظهر والخبير مجتمع ملتزم . فمثل هذا المجتمع الملتزم بعقائده أن يتخطى العقبات التى تواجهه فى الحياة ؛ لانه عرف الانضباط ..

فالحجاب انضباط خلقى ومظهرى ، تتحلى به المرأة المسلمة ، ومما لاشك فيه أنه

حينما تصل المرأة إلى هذا الانضباط .. فإنها تحس بكرامتها ؛ لأنها حفظت من العيون الجريئة والخبيثة في أن تتسلط على مفاتن جسدها أو ما تعرى منه .. وهذا أمر مهم جداً نفسياً ، سواء عند المرأة التي أدركت حصانة الحجاب ، أو عند المجتمع الذي وجد فيه هذا النوع من النساء المحجبات فهذا أمر بالعقل وبالمنطق ، فيه إكرام للرجل وللمرأة على السواء... ولنتنظر بعقولنا وأبصارنا للمجتمعات الأوروبية ، التي تخللت مما أمر الله به من زى محتشم وسلوك منضبط .. لنرى ماذا تعاني تلك المجتمعات من تفكك وانهيار وأمراض ؛ لِنَعِ حكمة التزام تلك النخبة بهذا الامر الربانى الذى لولا أنه يعلم أهميته لحياة المجتمع المسلم ، لما أمر به المرأة المسلمة .. » .



الكتاب والأدباء والعودة المطلوبة .. !!

■ ■ كيار الكتاب والأدباء ورجال الإعلام .. حينما طُرحت عليهم ظاهرة الحجاب ومدى انتشارها .. جاءت إجابتهم منصفة وصادقة ، مؤكدة أن العودة للدين والرجوع للفضيلة يبشر بالخير ..

● الكاتب الكبير رائد الصحافة المصرية ، والعربية الأستاذ مصطفى أمين قال :

« فى رأي أن المرأة يجب أن تكون حرة فى أن تلبس ما تريد .. ولكن فى حدود الفضيلة والزى اللائق ، وأنا أعتقد أن حرية الزى مثل حرية الرأى .. »

● الأديب العربى الكبير الأستاذ نجيب محفوظ « الحائز على جائزه نوبل فى الأدب » .. تعليقه عندما سُئل عن هذا الامر .. يُعد بمثابة صفعه قوية لكل من يحارب حرص المسلمة على العودة للتمسك بتعاليم دينها ؛ حيث قال :

«أنا أعتبر أن جمال المرأة وكرامتها لا يتمان ولا يكتملان إلا بقدر من الاحتشام؛ خصوصاً إذا كان الدين يأمر به .. المهم فى المرأة الحديثة أنها تحصل على العلم ، وحق العمل عند الضرورة ، وأن تحافظ مع عصريتها على القيم السامية التى لا تتغير بتغير الزمان . ولاشك أننا - الآن - نمر بمرحلة الرجوع إلى الدين ، وإلى القيم التى غابت عن حياتنا ؛ فمن المؤكد أن الفساد له ردود فعل ، ونحن الآن نمر بمرحلة رفض الفساد ، والثورة عليه فى شكل الرجوع إلى الفضيلة ، وذلك يبشر بالخير .. » .

● الأديب والكاتب الإسلامى الكبير الأستاذ أحمد بهجت ، أوضح تعليقه فى هذا الصدد بقوله :

« الحجاب فى تصورى ضرورة لأكثر من سبب ؛ لانه يشيع روح الفضيلة فى المجتمع .. لأنه إعلام عن تمسك المرأة بالشكل إلى جوار إيمانها بالمضمون .. إنه انصياع لأمر من أوامر الشريعة الإسلامية . وفى رأيى .. أن أسباب انتشارها فى السنوات الأخيرة ، متعددة ، أهمها : أن هناك مدأً دينياً ، يتمثل فى الرجوع إلى الله .. » .

●الكاتبة الصحفية المعروفة السيدة فوزية سلامة « رئيسة تحرير مجلة (سيدتى) السعودية سابقاً » تحدثت عن الحجاب فى إحدى كتاباتها بالجملة ، تحت عنوان « هم .. وأنا .. والحجاب » ؛ فقالت :

« الذين أخذوا على عاتقهم محاربة المسلمة المحجبة ، وقذفها بالألقاب والانتهاكات ؛ بهدف إضعاف إيمانها بما اختارت ، فهم حتماً من السفهاء ، ويؤسفننى حقاً أننى لا أبرئ بعض بنات جنسى من هذا الانتهاك ، فمننا نحن المسلمات من تنظر إلى المحجبة ، وكأنها مخلوقة من طينة غير الطينة التى خلقت منها .. وتنتظر إليها ، وكأنها أقل ذكاءً ، وأقل جاذبية ، أو أقل اعتجابة لمتطلبات التطور والعصرية .

من اهتدت إلى قناعة ثابتة ، نابعة من العقل والروح بضرورة تنفيذ تعاليم دينها ، فطوبى لها ، وليس لأخرى أن تسخر منها ، أو تقلل من شأنها ؛ لأن فى ذلك مفسدة لا يمكن التفاوضى عنها ..

إن الاحتشام واجب إسلامى على المرأة ، والتعفف والطهر واجبان على الجنسين ، ونظافة الفكر والقلب هى الخطوة الأولى على طريق الرشاد .. » .



الصحفية المحجبة والمفزعون من التوبة والحجاب .. !!

■ ■ عندما ما فكرت في ختام لأوراق « وقفة حق .. » التي ضمها هذا الكتاب ؛ تسجيلاً لآراء كبار العلماء والمفكرين والدعاة ، والداعيات المفكرات الإسلاميات ، وكبار الكتاب والأدباء ، والتي حفلت بها كثير من الإصدارات الإعلامية العربية ..

اخترتها كنموذج مشرف للمرأة المسلمة ، التي عاشت في مباهج الدنيا التي حاصرتها من كل جانب ؛ حتى وصلت إلى مرتبة مرموقة في عالمها وهي شابة .. ولكنها اختارت منذ فترة طويلة .. الطريق .. طريق الحق ؛ فأرادت الزى الشرعى ، والحجاب ؛ غير مبالية أنها تتربع فى الوسط الصحفى على عرش قيادي لواحدة من كبريات المطبوعات النسائية بالعالم العربى ، والتي تهتم بمسايرة أحدث ألوان الموضة ، وحرصت على أن يكون باطنها كظاهرها ، ملتزمة التزاماً صادقاً بالإسلام .

الكاتبة الصحفية المحجبة الشابة السيدة سهام يحيى ذهنى « والتي عملت لعدة سنوات مسؤولة تحرير مكتب مجلة (سيدتى) - مجلة الأسرة العربية - بالقاهرة ؛ حتى وقت قريب ، والصحفية البارزة بمجلة صباح الخير المصرية « أحببت أن أكتب عنها ؛ لاننى قد شئت الظروف أن أتعرف عليها عن قرب مدة طويلة .. ونحن نعمل فى بناية صحفية واحدة ، ثم شئت الظروف أيضاً أن تنتقل لمكان آخر ؛ لنعمل كفريق واحد ، إلى أن شئت الظروف ؛ فباعدت الأيام والأحداث بيننا ، وطوال تلك الفترة وقد عهدت فيها اعتزازاً بزيها الإسلامى ، الذى حددته لها الشريعة الإسلامية صيانة وتكريماً ، لم تتمكن الأهواء والنزعات الشيطانية من السيطرة عليها - بعد أن أقبلت على ربها ملتزمة طائمة - لتستهويها فى يوم من الأيام أن تتخلى عن مظهرها الإسلامى ، تحت أى ظرف من الظروف ، أو مسمى من المسميات .. بل كانت حريصة أن تكون دائماً رمزاً للمسلمة القوية ، بإيمانها ولسان حالها يعلن فى إكبار واعتزاز : « أنا مسلمة مُحافِظة على دينى .. حريصة على تجاحى فى أى عمل يسند إلي فى إطار المنهج الإسلامى .. الحجاب تاجى ، الذى توجنى

به الإسلام .. ، إضافة لدمائة الأخلاق التي تتحلى بها، وترت عليها وسط أسرة ملتزمة كريمة .

كانت السيدة سهام ذهني من أوائل الصحفيات اللاتي كتبن عن الحجاب بموضوعية وفخر .. حتى إنني أذكر تلك السلسلة ، التي روت فيها منذ فترة .. قصتها مع الحجاب نشرتها بمجلة « صباح الخير المصرية » ، والتي كانت مع بساطة وسلاسة أسلوبها .. قوية بإقناعها ؛ حتى اقتدت بها الكثيرات وأثارت كثيراً من الاعجاب لدى مختلف الأوساط - ليس في مصر فحسب ، بل في عدد من البلدان العربية والإسلامية - حيث كنت وقت نشر تلك السلسلة ، في زيارة المملكة العربية السعودية ، أنا وزوجها الصديق الأستاذ حسام دياب « الفنان الفوتوغرافي المعروف » واستمعنا لتعليقات كثير حول تلك السلسلة التي تعبر عن مدى إعجابهم بطريقة سردها لقصتها مع الحجاب .. حتى إنني عندما عدت ، طلبت من السيدة سهام ذهني ، أن تجمعها في كتاب ؛ ليكون في متناول الجميع . وأدعو الله أن يوفقها لهذا العمل .

إضافة إلى أنها كانت من أوائل الحريصين في الوسط الإعلامي العربي على إبراز الصورة المشرفة لحجاب الفنانات ، من خلال حوارات متعددة ، نشرتها معهن في مجلة « سيدتي » ..

كما كان لتصديها لبعض الفنانين والكتاب أثر كبير لدى مختلف الأوساط ؛ حيث ردت عليهم رداً مقنعاً بعنوان .. « الحجاب قناعة شخصية محجبة ، من صحفية محجبة إلى عادل إمام ووحيد حامد : لماذا تفرغكم توبة وحجاب شمس البارودي وأخريات .. ؟ » .. نشرته بمجلة « صباح الخير المصرية » بعدها الصادر ١٩٩١/٣/٢١ .

لذلك اخترت هذا المقال ؛ ليكون ختاماً لوقفات الحق ، التي كانت بمثابة صرخة في وجه كل المتطاولين على الحجاب والمحجبات .. المعتدين على الإسلام والمسلمين ..
وها هو النص الكامل له :

تقول الصحفية المحجبة السيدة سهام ذهني :

« حوار للفنان عادل إمام مع الزميل محمود سعد ، يسبقه عنوان

« الحجاب قناعة شخصية » ، ومقال لوحيد حامد يسبقه العنوان نفسه .. هو مسألة كانت لافتة لانتباهي في العدد الماضي .

أما عن « الحجاب قناعة شخصية » فهو عنوان من الممكن أن أقبله

بمفهوم الحجاب - كأمر صريح من الله سبحانه وتعالى فى القرآن فى سورة النور ، وفى سورة الأحزاب - هو أمر لابد أن تقتنع المرأة بأنها تستطيع أن تنفذه بإيمان ، حتى لا ترتديه كمجرد مظهر فقط ، بينما القلب خاوٍ من الإيمان ، أو أن ترتديه لمجرد أن ترضى زوجاً ، أو أباً ، أو أختاً ، أو أى إنسان يجبرها عليه ، بل ترتديه من أجل أن ترضى الله .

أما ما جاء فى حوار عادل إمام ، وفى مقال وحيد حامد حول استنكارهما لظهور الفنانات ، اللآتى تحجبن فى الصحف ومتابعة أخبارهن ، وحول الدين والفن .. فهى أمور تناولها كل منهما بطريقة ، تحتاج إلى التعليق عليها .

فالفنان عادل إمام فنان محترم ، يسعد الجماهير بما يقدمه من فن ، وأحبيه عندما يدافع عن الفن بشرط ، أن يكون هذا الفن ملتزماً لا يحرك الفرائز .

أعرف أن الفن أصلاً يجب ألا يحرك الفرائز ، أو يثير الشهوات ، ولكن من كثرة ما تمتلىء به المسارح وأفلام السينما من أشياء لا تختلف كثيراً عما تقدمه الملاهى الليلية .. فإن المفاهيم قد تداخلت ، ولم يعد واضحاً ما إذا كان من يدافع عن الفن ، يدافع عن الإسفاف ، أو أن من يهاجم الفن يهاجمه لما يقدم للناس من أشياء تهدر القيم الدينية والإنسانية وتؤدى إلى تغييب الوعى تحت اسم الفن .

أذكر أنني فى حوار مع العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، قد سألته عن موقف الإسلام من فن مثل الغناء ، أنه قال الغناء كلام حسنه حسن ، وقبيحه قبيح ، وعندما طلبت منه رأيه حول اعتزال عدد من الفنانات للفن - بعد التزامهن بالزى الإسلامى - ردّ قائلاً : هن أدرى بالوسط الذى يحملن فيه .

فإذا كانت التفرقة مهمة جداً ، بين الفن الهابط والفن الملتزم ، فمن الطبيعى جداً - مع ما تزدهم به الساحة الفنية من أعمال هابطة - أن ينتشر فى الوسط الفنى عدد ممن ليس لهم صلة بالفن الحقيقى ، والذين تسببوا فى أن يصبح الوسط الفنى وسطاً سيئ السمعة .

سيقول البعض إن كل وسط فيه الجيد وفيه الردىء .. وأنا أعترف بهذا ، وفى حياتنا الفنية أسماء نحبا ونحترمها بشدة ، ولكن حكايات ما يحدث فى السهرات ، وبين الشلل ، وفى أعياد الميلاد ، هى حكايات غريبة جداً ، ومثيرة للدهشة والاستغراب .

توبة ..

أما ربط الحجاب التوبة .. فهو توبة من معصية ارتكبتها بظهورها دون الالتزام بالزى والسلوك الإسلامى ، وهو توبة عن معاصي أخرى ، قد ترتبط بها الفنانة فى عملها بالفن .. بكل ما يحيط بالوسط الفنى وبنوعية الإنتاج ، الذى يفرض أشياء غير مقبولة من أجل المكسب التجارى . وما أروع أن يراجع الإنسان نفسه ، ويعترف بالخطأ ، ويقرر ويملن توبته عن أخطائه .

فلماذا تفرعكم كلمة « التوبة » إلى هذه الدرجة !!

ماذا تريدون لشمس البارودى أن تقول ، وهى ترجو على صفحات الجرائد من يصرون على إعادة عرض وتوزيع فيلمها « حمام الملاطيلى » أن يتوقفوا عن إيذائها ، بما يفعلونه فى سبيل المكسب المادى ، الذى يحصلون عليه ، وأنها تركت كل هذا وهى فى عز شبابها وتألقتها .. لا بد أن تقول إنها التوبة ولتقبل الله منها ومن الجميع ، ولا بد أن تفرض أمرها لله فيما يفعلون بعد ذلك .

صحيح أنني لم ألتق بشمس البارودى ، ولكن باتصالي التليفونى بها عدة مرات .. لمست منها إصراراً ، لا حدود له على الابتعاد عن كل ما تشك فى انه قد لايرضى الله ، وحرصها على أن توفر وقتها بالكامل لبيتها ، وللعبادة والاستزادة من العلوم الدينية ، وهى تعيش حياتها كمسلمة ملتزمة ، مع أن الالتزام أكثر صعوبة من الضغوط والمغريات الكثيرة .. إلا أن الله قد منحها بفضله قوة فى الإيمان ، أدعو الله أن يثبت إيمانها ويوفقها فى حياتها .

كذلك « هالة الصافى » التى أعلنت « توبتها » عن الرقص تماماً ،

وتعيش حياتها الآن ملتزمة بالحجاب وبيتها وزوجها وأبنائها ،
وترفض كل المخريات ، التي طاردها بها البعض ، عندما ابتعدت عن هذا
المجال منذ حوالي أربع سنوات في عز شهرتها وشبابها ، وقد لمست عند
اتصالى بها إلى أى مدى هى سعيدة ، بأنها قد عرفت الطريق إلى الله ،
بعد أن طلبت من الله التوبة فهداها الله إليها .. فيارب تقبل منها ومن
الجميع .

وه حالة فؤاد ، عندما قابلتها بعد التزامها بالزى الإسلامى ..
أحسست معها بحلاوة الإيمان الطاهر ، وأحسست بنقاء روحها البريئة
ومحاسبتها الشديدة لنفسها عن مجرد هفوات اللسان ، أو أى هفوة
بسيطة ، قد نمر بها فى حياتنا ، دون أن نلاحظ مما يجعلها تتمتع بمقدرة
كبيرة على ألا تتحدث إلا فى الخير ، وأن تتمنى بقلب صادق لكل من
تعرفهم أن يهديهم الله .

أما « كاميليا العربى » فعند اللقاء بها .. أعجبت إعجاباً شديداً
بحرصها الدءوب على الإطلاع الدينى ، والتعمق فى شعون الدين ،
والحرص على عقد المجالس الدينية فى المسجد عقب الصلاة ، حيث ما
أجمل الاجتماع على حب الله والائتناس بصحبة طيبة تقرأ فيها عليهن ما
قرآته هى فى اليوم السابق .

أما « نسرين » .. فإننى أدعو الله أن يبارك لها فى صيامها لشهرى
رجب وشعبان ، قبل شهر رمضان الحالى . ولتسامحنى إذا كنت قد ذكرت
هذا فى الصحافة ، وهو ما عرفته منها بالصدفة دون أن تقصدهى أن
تخبرنى به ، فأنا أعرف أنها تخشى إساءة تفسير البعض لظهور أى شىء
عن الفنانة ، بعد تحجبها فى الصحف .. وهو ما انضح لى بعد كلامها
معى عن استهزاء عادل إمام قائلاً :

« الست المثلة تصلى .. تذهب إلى المسجد .. تطير لأداء العمرة » .
لكننى أقول له ما الذى يغضبك فى هذه الأخبار ، ولماذا لا تشير
غضبك أخبار الأساطير ، التى تضمنها عيد ميلاد الست المثلة ،
وخناقاتها مع الست الثانية ، وشائعات الحب والزواج ، وفضائح الحوادث

وغيرها ، فأنا أؤكد ما قلته من قبل للأخت العزيزة « نسرين » من أن نشر الأخبار الطيبة عن الأسماء المشهورة بسعد القارىء ، ويجعله يقول إن الدنيا مازالت بخير ، وإن فى حياتنا مازال هناك من لا تفرهم الدنيا ، ولا تبعدهم عن ذكر الله وطاعته فى السلوك والمعاملات والعبادات وأداء الفروض ، وليس هذا فقط ، بل وأيضاً الحرص على التطوع فى العبادة ، وليتقبل الله من الجميع .

فهذه هى « عفاف شعيب » ، تحرص على أداء فروض الصلاة فى أوقاتها ، ولو حان موعد الصلاة أثناء عملها ، فإنها تقوم بأداء الصلاة ، وهى فى الأستديو .. صحيح أن المفروض فى المسلم أن يلتزم بأداء الصلاة فى أوقاتها .. ولكن أن أذكر هذا عن الاسم المعروف « عفاف شعيب » .. فإنه أمر لا يعيب الصحافة ، بل هو إشارة إلى أن من يرى عفاف شعيب قريباً جداً بإذن الله وقد ارتدت الزى الإسلامى .. فعليه ألا يقول إن هناك جهة أو منظمة وراء ذلك .. بل هو الإيمان عندما يملأ القلوب ، يترجمه الحرص على العبادات التى أمر بها الإسلام ، والحرص أيضاً على الزى المحتشم .

وعندما نذكر أن « شادية » قد تبرعت بشقة قيمتها حوالى مائة ألف جنيه ، لتحويلها إلى عيادة تتبع أحد المساجد لعلاج المحتاجين ، أو نذكر أنها قد قررت التبرع بمبلغ كبير من المال ، من أجل المصريين العائدين من الخليج ، إثر الفوز العراقى للكويت .. فإن إسم « شادية » الشهيرة مقترناً بأدائها للصدقات ، التى يحثنا عليها الإسلام .. شىء يفيد الناس ، ويذكر بضرورة تظهير أموالهم بالزكاة والصدقات .

وبمناسبة ذكر اسم « شادية » .. فإن مقاله الفنان عادل إمام عنها فى سياق ، ظننت فى بدايته أنه يحيبها .. إذا به يقول عنها أنها قد أدركت

أنها لن تقدم جديداً ، واختارت أن تعتزل وتتفرغ للعبادة ، هل قالت « شادية » لعادل إمام إنها قد « أدركت أنها لن تقدم جديداً » .
 إن البعض يحاول أن يظهر أن للالتزام الدينى أسباباً أخرى ، غير الإيمان ، ففنانة يقولون عنها . إنها تحجبت بسبب المرض ، وأخرى يقولون لأنها فاشلة ، وثالثة يقولون لأنها ليس لها وزن فنى ، وادعاءات أخرى غريبة .. بينما من يتأمل حالة قرار الحجاب فى حياة الفنانات جيداً ، أو يلقى بنظرة أشمل إلى المجتمع .. فإنه سوف يجد أن انتشار الحجاب بين الفنانات ، لا ينفصل عن انتشاره بين النساء المصريات فى مختلف المهن ، ولا ينفصل عن وجود اتجاه واضح للالتزام الدينى فى المجتمع ، وفرق كبير بين الالتزام الدينى وبين التطرف الدينى .

اسماء لأصحه ..

أما لماذا يأتى كثيراً الحديث عن الفنانات المحجبات ، فلأنهن أسماء مشهورة ، يعرفها الناس ، واعتادوا قراءة أخبارهن ، وأنا واحدة من الصحفيات ، اللاتى حرصن على متابعة الفنانات اللاتى تحجبن .. فلو تحدثنا من الناحية الصحفية البحتة .. سنجد أن هناك قاعدة صحفية بسيطة جداً يعرفها أى مشتغل بالإعلام ، وهى أن الإسم يصنع الخير ، وأن الخير كلما كان غير متوقع كان أكثر أهمية من الناحية الصحفية .

أما من الناحية الدينية - التى أهتم بها كصحفية ، تحاول الحرص على الالتزام الدينى فى عملها - فإن الخير من وجهة نظرى يكون أكثر أهمية ؛ لأننى أعلم أن أى فتاة أو سيدة تقرر ارتداء الحجاب .. فإن قرارها هذا لا تتخذه فى يوم وليلة ، بل إنه قرار يظل يشغل صاحبه لفترة طويلة .. ومن الطبيعى أن تتردد فى تنفيذه ؛ لأن النفس البشرية ضعيفة ولأن مسألة

الشكل عند المرأة - هي بصراحة شديدة - إحدى نقاط الضعف الإضافية عندها ؛ فلا توجد امرأة لا تحب أن تكون جميلة ، ولا شيء يضيف جمالاً إلى المرأة مثل تصفيف شعرها والاهتمام بزینتها .

لذلك .. فإن المرأة المترددة في تنفيذ قرارها بطاعة أمر الله ، فهما يتعلق بالالتزام بالزى الإسلامی ، عندما ترى فنانة مشهورة وقد ظهرت في الصحف ، وهي تعلن قرارها بالالتزام بالزى الإسلامی .. فإن من الطبيعي جداً أن ما تقرأه عن هذه الفنانة سيجعلها تقف أمام نفسها ، وتحاسبها مهما كانت تعمل في مهنة لا تقبل المهجبات ، مما يزيد من ترددها في تنفيذ قرارها بالتحجب . فكثير من الفتيات والنساء يعملن في مهن لا تقبل الحجاب ، وهي وصمة عار في جبين المجتمع الإسلامی ، وفي جبين قضية عمل المرأة .

وأنا كواحدة من المهجبات .. أريد أن أقول لكل محبة - من خلال تجربتي المتواضعة - ألا تتأثر بما يقوله الناس .. فلو ارتدت فستاناً أنيقاً .. فإنها ستجد من يقول إنها « مدندشة » ، أو إنها تحرص على جمالها ، مظهرها أكثر من غير المهجبات ، وإن ارتدت ملابس بسيطة .. ستجد من يقول عنها إنها أصبحت « مبهذلة » ، لا تهتم بمظهرها .

لذلك .. فعلى المهجة سواء كانت مشهورة أو غير مشهورة ألا تنشغل بكل هذا ، فإنها لا تستطيع أن ترضى كل الناس .. ولكنها بالإيمان .. عليها أن تحرص على رضا الله وحده .. ويارب تقبل منا ، وابعدها الشيطان الرجيم .. » .

.....

.....

هكذا .. جاء رد الكاتبة الصحفية المهجة السيدة سهام ذهني ، مدحضاً لكل المزاعم والافتراءات ؛ لأنه بقلم مُفعم بالإيمان .. قلم تمكن

الإسلام بتعاليمه وأوامره من صاحبه ؛ فأنطقها صدقاً وحقاً .
لذا .. كان اختياري هذا المقال ختاماً لـ « وقفة حق » . - ليس رياءً
أو مجاملة - والذي يُعد بمثابة كلمة صدق من إحدى البارزات في عالم
الصحافة ، لأنني عهدت فيهن شخصياً الصدق .. أفعالهن كأقوالهن ..
جزاها الله خيراً ، وأبقى قلمها دائماً سيفاً ، مدافعاً عن الإسلام في وجه
المضللين الحاقدين .



معركة الحجاب ..

■ ■ إذا كانت الحملة الضارية والهجوم السافر الذى قوبلت به الفنانات المسلمات عند ارتدائهن الحجاب والتزامهن التعاليم الإسلاميه ، قد أخذت أبعاداً كثيرة من خلال تزايد الهجوم بصورة المتوالية .. فإن هذا أمر ليس بمستغرب أو جديد .

حتى الغرب .. الذى يدعى أهله زوراً وبهتاناً أنهم بلاد الحريات .. قضيتهم مع الإسلام .. جعلوها معركة الحجاب .. كما حدث فى أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا ويوغسلافيا وألمانيا ، من خلال حملات عنصرية طويلة تناسى فيها هؤلاء عظمة الإسلام فى مبادئه وشمائله ، ومثالياته فى تعاملات أتباعه مع أهل الأديان السماوية الأخرى .

واختاروا الحصانة التى حصن بها الإسلام فتياته ونسائه .. زى المسلمة الشرعى وحجابها .. اختاروه للمعركة ؛ لانهم متيقنون انه لن يمكن لهم أن ينجحوا فى حرورهم الخفية والمعلنة ضد الأمة الإسلامية إذ لم يتمكنوا من كشف عورات المسلمات ، وإشاعة السفور والعري بين الصفوف المسلمة لخلع المرأة التى هى عماد المجتمعات من دينها وتجريدها من حصنها القوى المانع .. فادعوا أن الحجاب الذى ترتديه المسلمات حجر على حريتهن ، وقيّد على استقلاليتهن ، وغطاء على عقولهن .. !!

وتم تعبئة رأى العام الغربى ضد الإسلام .. بالهجوم على الحجاب ، والتصدى لمرتدياته .. متخذين من ذلك ذريعة للطعن فى مبادئ وتعاليم الدين الإسلامى للنيل منه والحد من نموه المتزايد الذى صار الفرع الأكبر للغرب حالياً ، بعد إقبال العديد من كبار المفكرين والعلماء فى مختلف المجالات والفلاسفة المرموقين على اعتناق الإسلام لما وجدوه فيه من قيم ومثل عليا افتقدوها وحرّموا منها قبل تعرفهم على الدين الخاتم .

كما أن العودة المفاجئة للإسلام - والمرصودة بشكل دقيق - ، والتمسك الكامل بالمبادئ والتعاليم الإلهية ، وتنامى الصحوة الاسلامية .. أفرعهم بشكل كبير .. فتصدوا للحجاب .. ليحدثوا ضجة مفتعلة ضد الإسلام فى إطار العداوة الكامنة فى نفوسهم والحدق الدفين المملوءة به قلوبهم .. !!

وكما قال الكاتب البريطانى « إنطونيو بيرجيس » خلال حديثه عن المستقبل فى التسعينات : « إنه بعد انتهاء العداوة بين الغرب والشيوعية التى ماتت ستكون الخصومة فى

المستقبل بين الإسلام وأوروبا ، إنها خصومة العالم المنتمى إلى القرن الثامن عشر مع العالم المنتمى للقرن الحادى والعشرين » .. - مشيراً إلى أن المسلمين يمثلون القرن الثانى عشر وأوروبا تمثل القرن الحادى والعشرين - .

لذلك فالمعركة مع الإسلام .. جعلوها معركة مع الرمز وليست مع الجوهر .. لأنهم متأكدون من ثبات الجوهر وقوته وعدم مقدرتهم على مواجهته .

فمعركتهم كانت مع الحجاب والزى الشرعى لأنه شعار المرأة المسلمة .. رمز حياتها واحتشامها وتمسكها بتعاليم دينها ، والسبيل للسير على المنهج الإسلامى والمُضي على درب السلوك النقى والعفة والطهارة ..

ومع كل هذه الحروب التى شنوها فى الغرب ضد الحجاب ، ووقفوا ضد مُرتدياته بالمرصاد ليصدروهم عن الالتزام بدين الله .. فقد انتصر الإسلام وارتفعت رايته عالية خفاقة ، لأن الله الذى جملة خاتم الأديان تكفل بحفظه إلى يوم الدين مهما دبروا وخططوا من مخططات لهدم البنيان الإسلامى .

فبعد أعوام من الصراع المزمع والجدل المرير حملت إلينا الأنباء .. أن الحكومة الفرنسية قد حسمت مؤخراً الموقف من خلال إصدارها لقرار معارض لسياسة فصل الطالبات المسلمات المهجبات يؤكد على أحقيتهن فى ممارسة حريتهن الدينية .. وجاء فى القرار الذى أصدره مجلس الدولة الفرنسى فى الثالث من شهر نوفمبر من العام الحالى ١٩٩٢ تعقيباً على قرار مدرسة « مون جيرماى » بإحدى ضواحي العاصمة الفرنسية القاضى بطرد الفتيات اللاتى يرتدين الحجاب .. أن هذا القرار مخالف للدستور والمواثيق .

ويأتى هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية بفرنسا فى قضية الحجاب التى شغلت مختلف الأوساط منذ نهاية عام ١٩٨٩ بعدما رفض بعض مديرو المدارس بعدة مناطق فرنسية حضور الطالبات مرتديات الحجاب الإسلامى على رؤوسهن ، وتصاعدت القضية بشكل مثير بطرد بعض الطالبات المسلمات وحرمانهن من مواصلة التعليم ، بعدما رفضن الخضوع والانصياع لكل المحاولات الرامية لتجريدهن من الزى الإسلامى ، برغم إعلان السلطات الرسمية الفرنسية ممثلة فى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، وزوجته دانييل ميتران ، ووزير التعليم ليونيل جوسبان .. أحقية الفتيات المسلمات فى التعليم بالمدرسة بالزى الإسلامى إذ إن هذا يأتى فى إطار حرية الرأى والعقيدة الدينية .

ولكن .. لم يمثل أصحاب الحملة ومدبروها ومنفذوها من مديري المدارس الفرنسية الذين صعدوا الأمر لمحكمة باريس الإدارية التي أيدت قرارات طرد الطالبات المسلمات المحجبات .

مما حدا بالمسلمين برفع الأمر لمجلس الدولة الفرنسى بعد تفاقم الوضع بصورة كشفت عن الأبعاد الحقيقية للمعركة التي تتخذ من الحجاب ستاراً ،

فقد انتهى المجلس إلى أن هؤلاء الذين قادوا تلك الحملة لم يحترموا مبدأ حرية التعبير عن الرأى التي يجب أن يتمتع بها جميع الطلاب بفرنسا بلا استثناء عملاً بمبدأ الموضوعية والحياد التي يقوم على أساسها التعليم الحكومى الفرنسى .

واعتبر المجلس القرار الخاص بطرد الطالبات المسلمات المحجبات من مدارسهن وحرمانهن من مواصلة التعليم .. قراراً تعسفياً .

يأتى هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية بفرنسا ليكون بمثابة أكبر لطمة على وجوه هؤلاء الطاعنين .. المضللين أعداء الاسلام .. الحاقدين على تنامى الصحوة الإسلامية بهذه الصورة التي هي عليها الآن بالداخل والخارج ، الذين يتوهمون بعقولهم المريضة أنهم سيوقفون المد الإسلامى الصحيح البعيد عن التطرف والتعصب والارهاب .. باستمرارهم فى جعل الإسلاميين والمتزمنين موضع الشبهة دائماً .. والزج بهم لقفص الإذانة والاتهام .

وذلك ليضمنوا بقاءهم واستمرار وجودهم فيما هم فيه .. ولكن .. لن يتأتى لهم ذلك بإذن الله أبداً .. فشرع الله ونور الإسلام سيعم العالم جميعاً .

فها هى أيضاً مصلحة الهجرة والجنسية الأمريكية .. تستجيب مؤخراً لاقتراح المجلس الأمريكى الإسلامى باحترام حق المرأة المسلمة فى الاحتفاظ بحجابها وعدم إجبارها على كشف رأسها عند أداء قسم الولاء للتمتع بالجنسية الأمريكية كما جرت العادة بذلك ، وكانت المصلحة الأمريكية قد تمسكت فى بادئ الأمر بإجبار إحدى المسلمات على خلع الحجاب كما تقضى بذلك التقاليد الأمريكية ، إلا أن المسلمات رفضن رفضاً تاماً ولم يستسلمن لهذه التعليمات ، فتقدم المجلس الأمريكى الإسلامى بمذكرة باسم مسلمى أمريكا تطالب باحترام الحجاب وعدم الإصرار على خلعها أثناء أداء القسم ، لأن المطالبة بهذا تعارض مع مبادئ الدستور الأمريكى التي تقضى بحرية المعتقدات الدينية ، واحترام مبادئ

مختلف الأديان وتعاليمها .

وتحت الإصرار الإسلامي استجابت امريكا ، واعترفت بالحجاب عند الحصول على الجنسية الامريكيه ، كما علمت خلال زيارتي مؤخراً لأمريكا .. انه قد صدر قرار أمريكي بالسماح للمجنندات والضابطات الامريكيات المسلمات بارتداء الحجاب فى اثناء العمل ، وحرية تأدية الصلوات الخمس فى أوقاتها وتقديم الأطعمة الحلال .

وأيضاً فى يوغسلافيا تم السماح بتقديم صور للمسلمات بالحجاب لإستخراج الاوراق الرسمية ، وكانت الفتاة المسلمة « أملة احيثش » أول مسلمة تحصل على بطاقة شخصية تحمل صورتها بالملابس الإسلامية .. حيث كانت السلطات الحكوميه بيوغسلافيا ترفض قبل ذلك قبول صور للفتيات المسلمات محجبات ضمن الاوراق الرسمية وتصر على تقديم صور تظهر رؤوسهن بلا غطاء .

وفى بلجيكا .. انتصر الإسلام كذلك فى معركة الحجاب التى واجهها المسلمون بأوروبا حيث حكمت المحاكم البلجيكية لصالح الطالبات المسلمات ضد القرار الحكومى المطالب برفع الحجاب .

كما أن الحجاب سمة واضحة فى ألمانيا لا يمكن للعين أن تتجاهله ، وأصبحت هناك جمعيات نسائية إسلامية كل عضواتها محجبات .. مثل « جماعة إخوان محمد » والتى تضم قرابة ثمانية آلاف امرأة ألمانية اعتنقن الإسلام وتحجبن ، وقد رأيتهن يعملن والحجاب رمز لهن .

ذبح الحجاب بفرنسا ..

ولو أردنا أن نقف قليلاً لتأمل جانباً من معركة الحجاب التى حدثت فى أوروبا والتى أراد بها مخططوها أن تكون مذبحة لقيم الدين الإسلامى وتعاليمه .. فسوف يتضح لنا أن اليهود قد سعوا من أجل أن يجعلوها فتنة طائفية عالمية يستترون وراءها لحرب الإسلام والمسلمين ..

كما ستتضح أنهم دفعوا بغيرهم من أتباع الديانات الأخرى ، والتيارات الهدامة ليتصدروا المعركة .. فيما هم قد تحفوا يخططون ويدبرون لتفاهم المعركة .. بل فى بعض الأوقات خرج بعض حاخاماتهم اليهود ليعلنوا أنهم ضد محاولات منع الحجاب ، لكى يُعدوا الأنظار نهائياً عنهم .

وقد فضحهم صحفى فرنسى كبير اعتنق الإسلام منذ عدة سنوات وذكر فى كتابات له تعليقاً على هذه المعركة نشرتها جريدة « الاتحاد » الطيبانية فقال :

« إن اليهود يهدفون من وراء وقوفهم إلى جانب الحجاب .. ضرب عدة عصافير بحجر واحد .. فمن جهة يحافظون على قنصوتهم وسائر دلالاتهم الدينية التي لا بد وان تصبح مستهدفة على المدى الطويل في حال حصول سابقة منع الدلالات الدينية عند المسلمين ، ومن جهة فهم يقومون بدفع الصراع الطائفي في فرنسا وحصره بين المسلمين والنصارى فقط بما يشكل مكسباً مضاعفاً لهم ، سيما وأن اليهود هم أصغر مجموعة دينية في فرنسا .. فالكاثوليك أولاً ، والمسلمون ثانياً » .

كما نشرت مجلة « النوفيل أوبسرفاتور الباريسية » مقالاً خلال تلك المعركة للفيلسوف اليهودي « آلان فينكريكرون » .. ضمنه آراء أربعة مفكرين آخرين من اليهود .. أكدوا جميعاً أن « الطاقية التي يرتديها الطلبة اليهود يوم السبت في المدارس تختلف عن الحجاب الإسلامي » .

ولكى يكشف الله عن الأصابع اليهودية التي تقود وتحرض الحملة ضد الحجاب سراً .. وقع الكاتب اليهودي وزملاؤه في مطب لم يمكنهم تداركه بعد النشر - كما أكد عدد من القيادات الإسلامية بباريس - حيث قال في مقاله الذي أعده معه زملاؤه الأربعة من مفكري اليهود : « انه لا يمكن المقارنة بين الطاقية والحجاب ، فالطاقية رمز للفخر بينما الحجاب ليس كذلك » .

بدأت معركة الحجاب بفرنسا .. حيث أثارَت القضية الفتاتان المسلمتان المغربيتان : ليلي وفاطمة علي عشابون ، وانضمت إليهما الفتاة المسلمة التونسية : سميرة محمد صيداني .. الطالبات بمدرسة « جبرائيل حافظ دى كريك » - بمدينة كركي التي تقع على مسافة ٦٠ كيلومتراً شمال العاصمة الفرنسية ، ويمثل أبناء المغرب العربي ٣٥ بالمائة من عدد سكان تلك المدينة الصغيرة .. إضافة لجالية كردية .. وتركية -

وتضم هذه المدرسة حوالي ٨٠٠ تلميذ من مختلف الجنسيات .. عدد المسلمين منهم قرابة ٢٧٠ طالباً وطالبة ..

فقد، أصرت ليلي وفاطمة عشابون وسميرة صيداني على عدم خلع الحجاب بالمدرسة تحمى أى ظرف من الظروف لانه على حد قولهن - الحجاب يعلن إنتماءنا للهوية الإسلامية - وباءت محاولات مدير المدرسة - الذي قاد الحملة بالتنسيق مع بعض زملائه - « إرنست شوفير » .. بالفشل منذ البداية حيث انتهى به إلى أن ضرب إحداهن ، وطردهم جميعاً المحجبات .

حاول الكثير من القيادات الإسلامية ثنيه عن موقفه .. ولكنه رفض السماح للطلبات بالدخول للمدرسة بالحجاب وقال للمسلمين « إننى أنصحكم بعدم إثارة الموضوع لانه سيكون ضدكم جميعاً » .

أمام هذا الإصرار الفرنسى المتعنت من المدير نظم المسلمون بفرنسا مظاهرة قامت بالاعداد لها جمعية صوت الإسلام بالتعاون مع الجمعية الإسلامية .. طالب فيها المسلمون باحترام تعاليم دينهم وفقاً للدستور والمواثيق الفرنسية .

والتجأ المسلمون لوزير التعليم الفرنسى ليونيل جوسبان .. الذى تفهم الموضوع ، وجاء قراره ليحسم الموقف لصالح لىلى وفاطمة وسميرة .. وأعلن أن على مديرى المدارس مناقشة ومحاوره الطالبات المحجبات مؤكداً على أهمية عدم اللجوء للطرد لأن مواصلة الدراسة لها الأولوية المطلقة .

وعضد موقف الوزير .. ما أعلنته زوجة الرئيس الفرنسى دانييل ميتران مؤيدة ارتداء الحجاب للمسلمات بالمدارس .. حيث قالت : « إذا كان بعد مرور أكثر من مائتى عام على قيام الثورة الفرنسية لا نستطيع أن نتقبل بيننا كل الاديان وكل التقاليد المختلفة .. فإننا بذلك نعاني من ردة أربابها عن شعبنا ، وإذا كان الحجاب نوعاً من التعبير الدينى لديانة ما فلا بد أن نتقبلها إحتراماً منا لهذا الدين .. إذ أن حرية الاعتقاد مكفولة فى فرنسا » .

وشنت الصحف الفرنسية حملات شديدة ضد زوجه الرئيس الفرنسى والوزير .. واتسعت المعركة لتشمل مرسيليا ، ومونبلييه ، وأميان ، وتولوز ، وسائر المدن الفرنسية . ففى مدينة أميان الفرنسية .. وقفت الفتاة المسلمة الصغيرة التى لم يتجاوز عمرها الحادية عشرة المغربية إكرام عبد الرحمن بوديل لتواجه جميع أعضاء مجلس إدارة مدرستها بعد أن طردها المدير - أسوة بزميله مدير مدرسة كرى - حيث قال لها : « الحجاب يضايقنى أما القصير فيرضينى » .. وقفت تقول لهم : « احترموا حق حريتى فى أن أرتدى ما أشاء .. وفى أن أحافظ على شرفى وعرضى .. » ولكن المدير لم يبالٍ وطردها .

وفى مدينة تولوز الفرنسية وقفت أيضا الفتاة المسلمة الصغيرة الجزائرية جميلة شيللى .. تؤيد صديقتها المغربية التى لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها المحجبة مريم عبد الجليل عبد الله وهى تعلن بإيمان قوى راسخ فى الوجدان هذه العبارة التى أصبحت شعاراً لكل مسلمة محجبة بأوروبا اليوم ، أمام مدير مدرستها وهو يطردها وزميلتها : « إذا تخلينا عن الحجاب اليوم .. من سيمهد الطريق أمام الأجيال القادمة .. لن أخلعه فهو رمز إسلامى

وقوتى ولو مت دونه .

- جزاك الله خيراً أيتها الأخت المسلمة الصغيره مريم عبد الله ، وزادك وعشيرتك وزميلاتك إيماناً وثباتاً لمواجهة أعداء الله في كل زمان ومكان - .

وكرست الطائفة اليهودية معظم أحبارها وكل مؤسساتها للعمل سراً من أجل التأكيد على أن الحجاب رمز للظلام والتخلف . وبدأ الإعلام الفرنسى يركز على قضية المرأة فى الإسلام مصوراً أنها فى وضع متدنٍ ، مسلوبات الإرادة .. فى وضع أقل من وضع الرجل .. وذلك فى إطار حملة موضوعة بعناية لتشويه الإسلام .

وانضمت نقابة المعلمين الفرنسية للحملة .. فطالبت النقابة المديرين بعدم التراجع ، ومواصلة رفض المحجبات رغم أنف الوزير ..

وتصاعدت الحملة لتشمل المعلمات المحجبات اللآتى هن من أصل فرنسى واعتنقن الإسلام .. فواجهن مضايقات عديدة لخلع الحجاب .. ولكنها دون جدوى .. !!

وبدأت أبعاد المعركة تتضح حين كشفت مجلة « النوفيل او بزرفاتور الباريسية » فى عددها الصادر فى السادس والعشرين من شهر اكتوبر ١٩٨٩ - النقاب عن أن صاحب الشرارة الاولى فى معركة الحجاب «أرنست شوفبير » ينتمى إلى واحد من اكبر المحافل الماسونية فى فرنسا . حيث أعلن ذلك بنفسه افتخاراً واعتزازاً .

وبعد نشر ذلك .. تابع المسلمون نشاط هذا المحفل الماسونى الكبير .. ومن خلال تقارير ومصادر موثوق بها تأكد لهم أن هذا المحفل من المحافل القليلة المتخصصة فى العالم لمهاجمة المسلمين ، والمكلفة بوضع الخطط اللازمة لذلك بواسطة الخبراء المعنيين ، وإمداد المنفذين بالأموال اللازمة .

لقد ذكر لى أحد الشخصيات الهامة التى إلتقيت معها مؤخراً بفرنسا .. أن المسلمين علموا من جهات موثوقة أن هذا المحفل خصص ما يوازى مائتين وخمسين مليون دولار أمريكى لتدعيم حملات إعلامية ضد الإسلام بصورة مختلفة فى الإعلام الغربى وبخاصة فى فرنسا وعدد من الدول الأوروبية .

وأضاف محدثى .. لقد تأكدنا أن الحملات التى شنها الإعلام الغربى على الإسلام كانت مدفوعة الثمن بهدف النيل من الإسلام ووقف التزايد الملحوظ وبخاصة بين الفرنسيين ..

كما أن الملاحظ أيضاً في معركة الحجاب بفرنسا أن الحملة المضادة للحجاب إنتشرت فجأة في عدد كبير من مدارس فرنسا الحكومي كما أسلفنا .. مما يؤكد أنها كانت خطة مدروسة ومعدة من قبل .. بعد الشرارة الأولى من « آرنتس » والتي كانت بمثابة « كلمة السر » لإشتعال المعركة ..

جان دانييل رئيس تحرير مجله « النوفيل أوبزرفاتور الباريسية » - المعروفه بانحيازها الفاضح للصهيونية ضد المسلمين والعرب - خصص افتتاحية أحد أعداد مجلته للحديث عن الحجاب حيث قال : « إنها محاولة لثيمة من المسلمين لإظهار احتقارهم للمجتمع الفرنسي الذي يرفضون الإنصهار فيه ، ولذا فإنه من الضروري التحسب لخطر الغزو الإسلامي من الداخل لفرنسا تحسباً لأية مخططات تستهدف أسلمة فرنسا » .

وعلى نفس المنوال بدأت العديد من جهات العمل بفرنسا ترفض تشغيل المحجبات .. حتى أن بعض التقارير تشير إلى أن نسبة الراضين وصلت إلى ٩٠٪ من حجم العمل . ولم يرضخ المسلمون .. وواجهوا العواصف المتعددة حتى انتصروا لعقيدتهم وحصلوا على الاعتراف الحكومي من أعلى هيئة تشريعية بأن الحجاب حق مشروع للمسلمة ..

بريطانيا وبلجيكا والحجاب

وفي بريطانيا تكررت نفس المعركة حين قام مدير مدرسة الترشتام بمدينة مانشستر البريطانية بطرد طالبتين مسلمتين بسبب إصرارهما على عدم خلع الحجاب .. واهتمت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالخبر .. وأولت كافة الهيئات الإسلامية الأمر اهتماماً كبيراً حيث أجمعوا جميعاً على أن الطرد إنتهاك للحرية الشخصية ..

وانتصرت لإرادة الفتاتين وقبل مجلس إدارة المدرسة - بعد اشتعال القضية - حق المسلمات في ارتداء الحجاب داخل المدرسة ..

وقرر المجلس تعديل لوائح النظام الداخلي للمدرسة والمتعلق بالزى الواحد لينص على هذا الأمر .. وتزامن قرار المدرسة مع زيارة الأميرة ديانا زوجة ولي العهد البريطاني للمركز الإسلامي الحسينى بلندن وأصررت على ارتداء الحجاب انطلاقاً من إحترامها لشعور المسلمين وتعاليم الشريعة الإسلامية .. وقد حرصت زوجة ولي العهد البريطاني أن تعطى بذلك إشارة ومثالاً للشعب البريطاني وحكومته .. لاحترام الإسلام والمسلمين الذين باتوا جزءاً لا يتجزأ

من المجتمع البريطاني .

وقد اهتمت وسائل الإعلام بحدث عودة الفتاتين المسلمتين إلى مدرستهما بالحجاب فنقلت الخبر على الهواء مباشرة ، وأبرزت صحيفة « التايمز اللندنية الشهيرة » أيضا صورتها بالزى الشرعى أثناء عودتهما للمدرسة .. وذلك فى صدر صفحتها الاولى . فلم تستمر المعركة فى بريطانيا طويلاً مثلما حدث فى فرنسا ، لأن البريطانيين تعاملوا مع القضية بشكل يوحى بإقرارهم بتعدد الأديان ، واحترامهم لها ولعقدااتها ، وتفهمهم للمتغيرات التى طرأت على المجتمع .

وكانت المحطة الثالثة لمعركة الحجاب بأوروبا .. « بلجيكا » حيث أصرت نحو عشرين طالبة مسلمة بمعهد « آهدمون ماختس » الفنى ببلووه مولنبيك ببروكسل .. على وضع الحجاب على رؤسهن والالتزام بالزى الشرعى الذى حدده الإسلام للمرأة .

لكن إدارة المعهد رفضت ذلك رفضاً باتاً وحصلت من مجلس البلدية على قرار يؤيد ما انتهت إليه الإدارة بشأن منع وضع أى غطاء على الرأس وطرده الطالبات المسلمات إذا تمسكن بموقفهن .

وتصدت الجمعيات الإسلامية ببلجيكا لهذا القرار الحكومى حيث تم اللجوء إلى المحاكم التى انتهت بحسم القضية لصالح الطالبات المسلمات بحيث أصبح يحق لكل طالبة مسلمة ارتداء الزى الشرعى والحجاب دون أدنى اعتراض عليه .

وتفيد الأنباء .. أن الجمعيات الإسلامية تسعى جاهدة لاستصدار قانون نهائى بهذا الخصوص .

الحجاب يسود تركيا ..

وفى تركيا .. رفعت الجامعات الحظر الذى كانت قد فرضته بمنع الطالبات وعضوات هيئات التدريس من إرتداء الحجاب، حيث أعلن مصدر رسمى بأنقره أن مجلس التعليم العالى ألغى المادة التى كانت تحظر إرتداء الحجاب فى المؤسسات العامة بتركيا بدعوى انه يتنافى مع العلمانية .

وأستطيع أن أؤكد هنا بداية .. أن هناك اقتناعاً جازماً فى الوقت الحالى لدى القيادة التركية وبخاصة الرئيس التركى تورجوت أوزال .. بضرورة الوقوف فى وجه الذين يريدون التصدى للمحجبات وحرمانهن من التعليم وطردهن من الجامعات والمدارس ، حيث ما تحتاجه البشرية والحجاب أحد هذه الامور الموجودة لسعادة البشرية ..

وجاء ذلك انتصاراً جديداً للإسلام حيث أن معركة الحجاب بتركيا كانت معركة ضارية لم يشهد لها مثيل .. فكلما تقول مجله « المجتمع » الاسلامية الكويتية : - لقد اجتمع على شن تلك المعركة حُثالات الماسونية والعلمانية وساندتهم حثالات اليسار التركي ، وشاركت وسائل الإعلام العلمانية واليسارية والماسونية وكلها ترتع في أرجائها أذرع أخطبوط الصهيونية العالمية في المعركة ضد الزى الشرعى الإسلامى فأشرعت صفحاتها للهجوم على الفتيات المسلمات التركيات المنتزمات بالزى الشرعى الإسلامى ووصفتهن بأفدع الأوصاف كالرجعيات والمتخلفات عقلياً أو المريضات نفسياً .. إلى غير ذلك من الأوصاف المشينة التى تعكس إلى أى مدى من الأسفاف والفجور والجحود انحدرت إليها حثالات الماسونية والعلمانية واليسار فى تركيا .. ولقد كسبت هذه الحثالات فى بداية الأمر المعركة ، أو على الأصح هكذا خيلت لها شياطينها حين اتخذت رئاسة المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد التركية قراراً بمنع أية طالبة ترتدى الزى الإسلامى من دخول الجامعات والمدارس ، وجرراً هذا القرار مجموعات من حثالات اليسار والعلمانية والماسونية التى تشغل مراكز إدارية فى المدارس الثانوية والإبتدائية على تطبيق هذا القرار الجائر فى مدارسهن ، فمنعت الطالبات المسلمات المنتزمات بالزى الشرعى من دخول المدارس الثانوية والإبتدائية ، ولم تلبث العدوى أن انتقلت إلى عدد من المسؤولين فى دوائر رسمية حكومية ومؤسسات غير رسمية ممن ينتمون إلى حثالات اليسار التركي أو المحافل الماسونية أو يرفعون شعار العلمانية فبدأوا حملة مطاردة محمومة فى مؤسساتهم ودوائرهم ضد الموظفات المسلمات المنتزمات بالزى الشرعى الإسلامى .

ولكن فرحة حثالات اليسار والماسونية والعلمانية فى تركيا لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ما هبت جموع وجماهير الشعب التركى المسلم لتدافع عن إسلامها العظيم وتنتصر للزى الشرعى الإسلامى وتدعم النساء التركيات المنتزمات به .. ووقف رئيس الوزراء التركى آنذاك تورغوت أوزال « رئيس الجمهورية حالياً » إلى جانب حق كل مسلمة تركية فى إرتداء الزى الشرعى الاسلامى ، ولعبت الصحافة الإسلامية فى تركيا على ضعفها دوراً هاماً فى المعركة ، وسارت مظاهرات حاشدة ، ونظمت اعتصامات متعددة تخللها إعلان الصيام عن الطعام ، وشارك فى كل ذلك مئات الآلاف من الرجال والنساء والفتيات والشبان من سائر

أنحاء تركيا ، مما شجع الحكومة التركية برئاسة أوزال على التقدم بمشروع قانون إلى مجلس النواب التركي يعتبر القرار القاضى بطرد الطالبات والموظفات المنتزعات بالزى الشرعى الإسلامى من جامعاتهن ومعاهدهن ومدارسهن ومؤسساتهن انتهاكاً لحرية العقيدة ، وتعمقاً فى تطبيق المبادئ العلمانية التى فرضها مصطفى كمال أتاتورك على الشعب التركى المسلم . وانتصر أعضاء مجلس النواب التركى لنداء الفطرة فى قلوبهم ، فأصدروا قانوناً يسمح للملتزمات بالزى الشرعى الإسلامى بالعودة إلى الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات والدوائر التى طردوا منها . ولكن هذا القانون أزعج العلمانيين والماسونيين وأهل اليسار وكل أعداء الإسلام .

وتضيف مجلة « المجتمع » الإسلامية الكويتية فى سردها لمعركة الزى الإسلامى بتركيا فتشير إلى أن : الحثالات قاموا بتحريض رئيس الجمهورية التركى آنذاك الجنرال كنعان إيفرن على استعمال حقه فى الاعتراض على القانون الذى أصدره مجلس النواب ، وحول الأمر إلى المحكمة الدستورية التى رضخت لضغوط اعداء الإسلام فأصدرت حكمها بإلغاء القانون الذى سنه مجلس النواب التركى ولم يكذب قرار المحكمة الدستورية يعلن حتى تهللت أسارى حثالات اليسار والماسونية والعلمانية وطفحت وسائل إعلامها بإظهار مشاعر الشماتة بالإسلام والإسلاميين وشتت حملة تحريض ضد كل الذين وقفوا إلى جانب الدفاع عن حق المرأة التركية المسلمة فى ارتداء الزى الشرعى الإسلامى ولم يسلم من الهجوم رئيس الوزراء أوزال ، ولكن جماهير الشعب التركى المسلم لم ترضخ للأمر الواقع ، فعادت لتعلن بقوة وعزم إنتصارها لديها ، وانتشرت فى جميع أنحاء تركيا حملة جماهيرية تنتصر للإسلام ، وتنادى بحق المرأة المسلمة التركية فى التزام الزى الشرعى الإسلامى ، ولم تلبث أراجيف العلمانيين والماسونيين واليساريين وحملاتهم الظالمة ضد الزى الإسلامى أن تهاوت أمام صلابة الموقف الجماهيرى المتعاضم إنتصاراً للإسلام ، فاضطرت رئاسة المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد إلى التراجع عن قرارها ، وعادت الطالبات المسلمات المنتزعات بالزى الشرعى إلى الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات والدوائر ، لتشكل عودتهن صفة قوية على وجوه حثالات اليسار والعلمانية والماسونية فى تركيا .. ولكن هذا النصر الذى حققته

معركة الزى الشرعى الإسلامى فى تركيا أفضت مضاجع العلمانيين واليساريين والماسونيين ، فلم يستسلموا ، بل زادوا من وقاحتهم فى مهاجمة الزى الشرعى الاسلامى ، وبدأوا يشنون حملة جديدة فى وسائل إعلامهم المتصهينة ، ومن نماذج ماطفحت به ؛ مانشرته صحيفة (الحرية - حريات) المعروفة بميولها الصهيونية الفاقعة ، من هجوم سافر على المتحجبات من خلال خبر كاذب نشرته فى صدر صفحتها الاولى ، افتعلت من خلاله قصة ملفقة عن خمس فتيات مسلمات زعمت فيها أن « عصابات » - تعبير الصحيفة المتصهينة - المتدينين قامت بخطف الفتيات الخمس من إحدى قرى الأناضول وجاءت بهن إلى إستامبول لتجسهن فى أحد أوكار المتدينين حيث تم إجبارهن على ارتداء الزى الشرعى الاسلامى رغماً عن أنوفهن ، كما تم إجبارهن على حفظ سور كثيرة من القرآن الكريم ، كما أُجبرنَ على الصلاة .. !!!

ومضت الصحيفة التركية المتصهينة بالزعم بأن إحدى الفتيات استطاعت تهريب رسالة إلى خارج الوكر تطلب فيها النجدة لتخليصهن من سجن المتدينين - فوقعت الرسالة فى يد أحد نواب حزب الشعب الإشتراكي وهو حزب يسارى علمانى يسيطر النصيريون على قيادته ، فقام هذا النائب بإبلاغ الشرطة التى قامت بشن هجوم على وكر المتدينين - تعبير الصحيفة - وخلصت الفتيات .. !!

وفى اليوم التالى انكشفت مكيدة الصحيفة المتصهينة حين أعلنت الفتيات أنهن قمن بأنفسهن وبرضا آبائهن وأمهاتهن بارتداء الزى الشرعى الإسلامى دون أى اكراه ، وانهن إلتحقن بإحدى دور تعليم القرآن الكريم بمحض إرادتهن ، وكانت الصفعة الكبرى التى صفعت بها الفتيات المسلمات وجوه حثالات اليسار والعلمانية والماسونية هو إعلانهن أنهن يفضلن الموت على خلع الزى الشرعى الإسلامى الذى أمرهن الله بالالتزام به .

وتمضى مجلة « المجتمع » الكويتية .. مؤكدة : انه فى كثير من البلدان الاسلامية والعربية تتكرر الصور بنفس الشكل الذى حدث فى تركيا من هجوم على الزى الشرعى الإسلامى ، وقد تختلف التفاصيل ، ولكن حقيقه المعركة ضد الحجاب واحدة هنا وهناك ، تلك الحقيقة التى تؤكد أن حثالات العلمانية والماسونية واليسار المتداعى فى بلادنا الإسلامية

يتستر وراء الهجوم على النزي الشرعى الإسلامى ليشن من خلال ذلك هجومه
الشرس ضد الإسلام ذاته .. »

.....

.....

وهكذا كان النصر حليف المسلمات فى فرنسا وبريطانيا وبلجيكا
وهوغسلافيا وألمانيا وأمريكا وتركيا لإصرارهن على التمسك بالتعاليم
الإسلامية ورفض أى بديل يعتدى على حريتهن الشخصية أو يتدخل فى
صميم شعونهن التى أوضحها لهن دينهن الحنيف .

مدرسة قاسم أمين والحجاب

وشهدت مصر صورة من صور معركة الحجاب بالمدارس .. ففجّرها خلال شهر أكتوبر
الماضى من العام الحالى ١٩٩٢ وزير التعليم المصرى الدكتور حسين كامل بهاء الدين بعزله
مديرة مدرسة قاسم أمين الاعدادية للبنات لأنها دعت تلميذات المدرسة لارتداء الحجاب
وأقنعتهنّ بفريضته عليهن صيانة لهن وتكريماً وتشريفاً .

ووصل الأمر إلى حد أن تقدم عبد المنعم العليمى عضو البرلمان المصرى باستجواب
لوزير التعليم بسبب هذا الموقف ، كما تقدم العديد من أعضاء البرلمان منهم أحمد معوض ،
وحسن محمد حسن بطلبات إحاطة عاجلة للوزير .. مؤكدين أن هذا موقف غريب من
الوزير ؛ خاصة أن الإسلام هو دين الدولة وان الحجاب ليس حرية شخصية بل هو من
واجبات أولياء الأمور ولا يجوز بأى حال من الاحوال أن يصدر الوزير قراراً بعزل هذه المديرية
التي طبقت شرع الله لانها مسؤولة أيضا أمام الله عن هؤلاء الفتيات .

وكانت جريدة « النور الإسلامية المصرية » أول من أثار هذه القضية باعتبارها مخالفة
للدستور المصرى ، واهتمت الجريدة بتبنيها القضية ومتابعة ردود الأفعال الإسلامية تجاه قرار
الوزير المصرى المسلم .. وتصدت للأقلام التى طالبت الوزير بالتدخل .. وخصص الكاتب
الإسلامى المعروف الاستاذ الحمزة دعيبس « رئيس مجلس إدارة جريدة النور الإسلامية

المصرية والمحامي بالنقض « مقاله الاسبوعى بالصفحة الاولى - كلمة النور - بالعدد الصادر فى الرابع عشر من شهر اكتوبر من العام الحالى ١٩٩٢ .. حيث كتب يقول تحت عنوان : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم .. يوم يقوم الناس لرب العالمين » :

« - ثار الاستاذ صلاح منتصر وفار ، وابرق وارعد ، وقام ولم يقعد ، لأن مديرة مدرسة قاسم أمين الاعدادية للبنات فى شبرا قد أمرت جميع تلميذاتها بارتداء الحجاب عقاباً لمخالفة هذا الأمر الضرب والطرده من المدرسة الا اذا عادت محجبة .. ويقول الأستاذ صلاح منتصر ان مصدر ثورته ليس فى ارتداء البنات زى الحجاب ولكن فى فرض حجابهن بالقوة وعن طريق الاجبار .. فهو مع الحجاب اختياراً وضد الحجاب إجباراً ، مؤكداً أن المدارس ليست حرة فى اختراع النظم والقوانين والقرارات التى تداربها المدرسة وان فرض الحجاب يمس حريات الفرد .

وقد التمس الاستاذ صلاح منتصر موقفاً له منذ عامين انتقد فيه إحدى المدارس الفرنسية لمنعها طالبتين مسلمتين من دخول المدرسة لأنهما ارتدتا الحجاب الاسلامى وان ذلك أدى الى حدوث ضجة بفرنسا انتهت بالغاء المدرسة قرارها والسماح للتلميذتين بارتداء الحجاب اثناء وجودهما بها .. وهنا وضع الاستاذ صلاح منتصر القضية بين يدي وزارة التربية والتعليم واستنفر وزيرها الذى لم يكذب خيراً فأمر فى عصبية بمقوثة بالغاء هذا القرار واحالة المسئول عن اصداره الى التحقيق (!!!) .

وبادر الوزير ، الدكتور حسين كامل بهاء الدين ، بالاتصال هاتفياً بالأستاذ صلاح منتصر مؤكداً أن الحجاب قضية تتعلق بالحرية الشخصية التى لا تتدخل فيها الدولة وزف اليه بشرى إلغاء القرار ، والتحقق مع المسئول ، واستنفر أولياء الأمور لتقديم الشكاوى ضد المسئولين عن مثل هذه التصرفات ، ورجاهم الامتناع عن تقديم الشكاوى الكيدية (١) ولم يترك الأستاذ صلاح منتصر أبرز اعضاء نوادى اللوترى فى مصر هذه الفرصة حتى يتهم بعض اصحاب اللحن بالنصب والاحتيال وهو امر خارج عن الموضوع تماما ولكن الله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

وقد أخطأ الأستاذ صلاح منتصر خطأ فاحشا فى حق نفسه اولاً وفى حق مجتمعه

ثانياً وتبعه في ذلك الوزير الطليعي الذي اشتهرت قراراته بانها ردود افعال سريعة دون اقامة سياسة محددة لوزارته على عكس سلفه الدكتور أحمد فتحى سرور الذى كاد أن يحفظنا سياسة وزارته تحفيظاً من كثرة مارددها من ناحية ومن وضوح أسسها وسلامة تنظيمها من ناحية اخرى وليس قرارات بالقطارة كما هو حال الوزير الحالى .

وكان خطأ الكاتب المتبوع ، وخطأ الوزير التابع ، يتركز فى اعتقاد فاحش ، الخطأ هو تصورهم أن ارتداء المرأة او عدم ارتدائها الحجاب من الحرية الشخصية التى لا تتدخل فيها الدولة ، وهذا مناقض تماما لنظام الدولة كما رسمه دستورها من ناحية .. ولمفهوم الحرية كما حدده المفكرون من ناحية اخرى .. ولمسئولية الحاكم والمحكوم امام الله يوم القيامة من ناحية ثالثة .

فدستور الدولة ينص على ان الاسلام دين الدولة فى المادة الثانية منه ، فماذا تعني هذه العبارة ؟ هل تعني ان للدولة وهى شخصية معنوية او اعتبارية، ديناً؟ بالطبع لا .. لأن المكلف باعتناق الدين هم الأشخاص الذين يحاسبون فى يوم القيامة من حكام ومحكومين ولا تعني هذه العبارة الا التزام الدولة بأوامر الله عز وجل وذلك بتفيدها وكذلك نواهى الله سبحانه وتعالى وذلك باجتنبها .

وقد عجز وزير التربية والتعليم عن فهم هذا المعنى لأن دراسته فى كلية الطب لا ترتب له ذلك فى مناهجها ولأن عنايته بنفسه وتنشئتها على المفاهيم الاسلامية قد ضاعت فى ظل انخراطه فى منظمات شباب عبد الناصر وتورطه فى الانضمام الى الجهاز الطليعى الناصرى الذى تعلم فيه الجرأة على الدين والاستهتار باحكامه بينما هدت الفطرة السليمة ناظرة مدرسة قاسم امين الاعدادية للبنات الى معرفة واجبها امام الدستور فى دنياها وامام الله عز وجل فى اخرها .

وان الدستور المصرى عندما نص فى المادة ٤١ منها على أن الحرية الشخصية حق طبيعى وهى مصونة لا تمس فانه لم يقصد بذلك الفوضى بل ان للحرية الشخصية حدودا حددها المفكرون تقف عندها ، فاذا تجاوزتها تعدتها الى الفوضى . وحدود الحرية الشخصية فى الزى عامة الذى يرتديه الناس هو ان يستر عورتهم ، ولا يتصور ان يسير رجل فى الطريق العام عاريا تماما أو يرتدى زيا يغطى جسمه ولا يكشف الا عورته ؛ ونقول لة انك حر ولن تتدخل الدولة فى حريتك الشخصية .

ان الأمر - لو اراد وزير التعليم ان يفهم - ليس فى نطاق الحرية الشخصية وانما هو

فى نطاق كشف العورات ؛ ان ناظرة المدرسة ارادت ان تستر العورات ستر الله عليها ؛ وابتى وزير التربية الا ان يربى البنات على كشف العورات وفضحها ، ولقد حدد القرآن الكريم عورة المرأة وبين أنها جسمها كله عدا الوجه والكفين وأمرها بتغطية جسمها كله عدا الوجه والكفين فى القرآن الكريم .

فمن الرقبة الى القدمين حدد الله زيا لا يكشف عن عورة المرأة بل يسترها فقال عز وجل ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ﴾ ^(١) وفى ذلك بيان أن هذا الأمر الالهى أمر عام ينتظم كافة نساء المؤمنين عرفته الناظرة وجهله الوزير ، وبيان آخر بأن هذا الرداء هو الذى يميز المؤمنة من غير المؤمنة .. فمن يشاهدها بهذا الزي يعرف أنها مؤمنة فلا يؤذيها ؛ عرفته الناظرة وجهله الوزير .

وأمر المرأة وهى فى داخل هذا الرداء بأوامر ونواهي حددتها قول الله عز وجل ﴿ ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ ^(٢) فلما أردن التوبة الى الله جميعا رغبة فى الفلاح تصدى لهن وزير التربية - أبة تربية - والتعليم - أى تعليم بالله العظيم - ولا حول ولا قوة الا بالله .

ومن قمة الرأس الى تغطية الرقبة قال الله عز وجل : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ ^(٣) والخمر (بضم الخاء والميم) جمع خمار وهو غطاء يكون من أعلى الرأس ويغطى جيب الجلباب وهو نحره الذى تدخل منه الرأس فتغطي بذلك رأسها وأذنيها وعنقها فلا يظهر من هذه العورات شيء .

وولي الأمر أمين على هذه الاحكام مسئول عنها امام الله عز وجل يوم القيامة يسأل عن نفسه وعن كل من هو راع لهم لقول رسول الله ﷺ «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته .. » ولا ينفى هذه الرعية أو تلك المسئولية عدم فهم الوزراء وبعض الكتاتيب لها ﴿ الا يظن أولئك انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ ^(٤) .

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٣) سورة النور ، الآية ٣١ .

(٤) سورة المطففين ، الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ .

ماذا سيقول الاستاذ صلاح منتصر لربه يوم تقوم الساعة ويسأله ؟ هل سيقول له انها الحرية الشخصية يا رباه ؟ وان قيودك التي فرضتها على هذه الحرية لا تساوى الحبر الذي كتبت به ؟

وماذا سيقول تابعه حسين فى يوم الدين ؟ هل فكر وقدر ، واعد لهذا اليوم الاكبر ؟ ام انه عن هذا اليوم لاه ، وعن جلاله غير واع فتكون المصائب والدواهي .
ارحموا انفسكم وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء انه سميع قريب
مجيب الدعاء .. .

تفاعل القضية بمصر ..

وتعددت الأقاويل التي تتحمل اتهامات للسيدة أمينة شاكر مديرة المدرسة التي أكدت فى حديثها لجريدة « النور الإسلامية » أنها أقنعت التلميذات بالحجاب .. فارتدينه عن اقتناع .. وقالت : القصة بدأت فى رمضان من العام الماضى عندما رأيت الفتيات وهن يلتزمن بالزى الإسلامى مراعاة لشهر الصيام والعبادة ، وكان منظرهن يفرح .. فجلست مع كثير منهن وبالحوار وبالحب وأوضحت لهن ميزة الحجاب وفوائده . وتقبلت الاغلبية فكرة الحجاب فى غير رمضان أيضاً ثم جاءت الاجازه . ومع بداية الدارسة رأيت الأغلبية من التلميذات قد ارتدين الحجاب .. فحاولت أن أعمم الموضوع على باقى الفتيات وبمشاورة المدرسين والمدرسات وجدت الترحيب وبمساعدهتهم أقنعت الفتيات بالحجاب .. ووجدنا أيضاً الاقبال كبيراً من التلميذات حتى قرأت ماكتبه الاستاذ صلاح منتصر فى جريدة الاهرام وكانت مفاجأة مذهلة لى .. لأننى لم تصلىنى أية شكوى من ولى أمر تلميذة .. فمن أين هذا الكلام .. !؟

هل تطبيق شرع الله بالحب والحوار والاقناع جريمة .. !؟
أنا أتحدى أى إنسان يقول لىنى ضربت تلميذة يوماً لأنها لم ترتد الحجاب .. لكن كنت دائماً أحاورها وأحاول إقناعها أنا والمدرسون .
وفى تفاعل مع القضية أعلن المدرسون رفضهم لقرار الوزير وطالبوا بعودة المديرية ، وأكد أولياء الأمور ان الحجاب ضرورة لحفظ الكرامة .. وأوضح رجال القانون أن موقف

المديرة أمر محمود ..

وأكد علماء الإسلام ان الحجاب فرض وليس حرية شخصية .. وقال مجله « أكتوبر » المصرية .. رئيس اللجنة بالبرلمان المصرى ونائب رئيس الجامعة الازهرية الدكتور أحمد عمر هاشم : « من حق المدرسة فرض الحجاب على تلميذاتها مادامت مكلفة بتعليمهن كل خلق حميد ، وكل سلوك فاضل ، وكل مظهر أدبي اجتماعي يتمشى مع تعاليم الإسلام .. ومما لاشك فيه أن الحشمة والوقار وستر العورة والبعد عن إظهار المفاتن من هذه التعاليم الإسلاميه المأمور بها وأيضا من المظاهر الاجتماعية والآداب العامه التي ينبغي مراعاتها ، ولكن أنصح هذه المدرسة حين تريد إلزام طالباتها بالحجاب أن تبين وجوبه وشرعيته فى الإسلام وفائدته للفتاة فيحفظ عورتها ومفاتن جسدها وابعادها عن مواطن الريبة أو التعرض للنظرات المتلصصة الجائعة التي لا ترضى الله ورسوله والمؤمنين .

ويجب على المدرسة ألا تفرض على طالباتها الحجاب بصورة غير صحيحة بل عليها أن تبين لهن ما هى الأعضاء التي يجب سترها . وذلك فى صورة تحبين فى الحجاب ولا تنفرن منه تمشياً مع قوله تعالى :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (١) ، إن الادب الإسلامى حين يقتنع به الانسان رجلاً كان أو امرأة يلتزم به ويسير عليه حين يأخذه عن اقتناع .. أما حين يأخذه عن إجبار فقط دون اقتناع فإنه لا يلبث أن يتجرد منه أو ينفرعته ، من هنا وجب على هذه المدرسة وأمثالها من المدرسين والمدرسات وأولياء الامور جميعاً فى البيوت والمدارس والجامعات ومواقع العمل أن ينادوا بالحجاب وأن يلتزموا به مع بيان أهميته وفائدته وثمرته وإقناع الغير به .

وخلاصه القول ان الحجاب فريضة وان إلزام ولى الأمر به أبأ أو أما أو مدرسه أو غير هؤلاء أمر واجب .. » .

وفى انتصار متجدد للإسلام .. أعلن الوزير المصرى بعد تزايد الحملة .. عليه فى المواجهة التي أجراها معه الكاتب الصحفى الكبير الاستاذ سمير رجب « رئيس مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر ورئيس تحرير جريدة « عقيدتى المصرية الاسبوعية القومية » وأسرة جريدة « عقيدتى » : « أن وزارة التعليم لا تعاقب أى تلميذة أو مدرسة ترتدى

(١) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

الحجاب .

وكان فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر قد أكد في تصريح نشرته أيضا جريدة « عقيدتى » المصرية : ان الحجاب فريضة إسلامية بنص القرآن الكريم وليس حرية شخصية كما يردد البعض .. موضحاً ان القرآن الكريم قد حسم هذه المسألة حيث يقول رب العزة ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ ^(١) وقد قال العلماء إن المراد بقوله ﴿ ما ظهر منها ﴾ الوجه والكفان وهذا يعنى ان كل جسد المرأة عورة ماعدا الوجه والكفين .

وعندما سأل الكاتب الصحفى المعروف الأستاذ السيد عبد الرؤوف مدير تحرير جريدة عقيدتى الدينية الاسبوعية الصادرة بمصر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر القومية « .. الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الحوار الذى أجراه معه وشارك فيه أسرة تحرير الجريدة .. عن رأيه فى موضوع الحجاب الذى أثير بين طالبات المدارس .. فأجاب الشيخ الشعراوى قائلاً : « لماذا لم يتدخلوا عندما كانت هناك خلاعة فى الزى أو سفور جارج وتدخلوا فى الحجاب . ١٩

.....

.....

وهكذا بفضل الله لن تستطيع قوة على وجه الارض أن تقاوم تيار المهجبات الذى يزداد انتشاراً كل يوم بين مختلف الفئات فى جميع أنحاء العالم .. أو أن تحارب الملتزمات بدين الله فكم حاول أولياء الشيطان أن يطفئوا نور الله فى بلدان عدة .. ولكنهم وقفوا فى النهاية عاجزين ، لأن الله أبى إلا أن يتم نوره .. ليفرح المؤمنون بنصر الله ، ويسعدوا فى ظل التزامهم بشرعه وأحكامه .



(١) سورة النور ، الآية ٣١ .

لماذا الحجاب . . !؟

■ ■ جاء الدين الإسلامى الحنيف وكان مايسمى بالحجاب موجوداً فى بعض المجتمعات الجاهلية السابقة على الإسلام ، وفى الديانات السماوية الأخرى .. فكان معروفاً عند العبرانيين من عهد أبى الأنبياء ابراهيم عليه السلام ، ومعروفاً عند المصريين القدماء حيث كانوا يحرصون على عفاف المرأة ، ومفروضاً على نساء فارس ، وفى اليونان القديم والرومان فى عهودهم الأولى كانوا يحجبون النساء .. وجاء فى سفر التكوين من كتب العهد القديم والحديث ، والإصحاح الثالث من سفر أشعياء « أن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن » .

كما عرف فى المسيحية .. ففى الإصحاح الخامس من إنجيل « متى » مايشير إلى ذلك حيث جاء مانصه : « وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه ، وقال .. إن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك ؛ لانه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله فى جهنم » .

وكان حجاب ماقبل الإسلام كما يذكر المؤرخون أصعب بكثير مما هو فى الإسلام .. فيقول « وول ديورانت » فى مؤلفه « تاريخ الحضارة » : لو أن امرأة نقضت القانون فى المجتمع اليهودى بأن خرجت إلى الرجال دون أن تغطى رأسها أو أنها إشتكت إلى رجل أو رفعت صوتها من دارها حتى سمعها جيرانها كان لزوجها الحق فى أن يطلقها دون أن يدفع مهرها .

أما الإسلام الحنيف دين الله الخاتم حين جاء بفرضية الحجاب على نساء أمة الإسلام .. جعله تكريماً لها ، وحفاظاً على شرفها وعفتها وحياتها .. مبتغياً إقامة مجتمع مثالي نظيف لأنتهاج فيه الشهوات ولا تستثار .. صيانة للأعراض ، وسبيلاً لسعادة بشرية مضبوطة بضوابط شرعية وخلقية تحقق نظاماً اجتماعياً مترابطاً بين الرجل والمرأة على أساس من الاحترام البعيد عن المفاصد التى تتأتى من السفور .

فاعتنى الإسلام فى مجتمعاته بما يعرف « بالذوق العام » .. إذا طهر إحساس أتباعه بالجمال ، مبتعداً بهم عن الطابع الحيوانى السائد فى نظرة الرجل للمرأة .. حيث غرس بمبادئه وتعاليمه الطابع الإنسانى المهذب الذى تتجلى فيه كل القيم الحميدة القائمة على

العفة والشرف والكرامة وصيانة العرض .

فجمال الكشف الجسدى جمال حيوانى يهدف إليه الإنسان بحس الحيوان من إغراء الشيطان ووسوسة النفس وتزيين السوء مهما يكن من النضج والاكتمال .. بعكس جمال الحشمة والحجاب الذى أمر به الإسلام .. ذاك الجمال التنظيف الذى يرفع الذوق الجمالى ويجعله لائقاً بالإنسان بل ويحيطه بالنظافة والطهارة فى حسه وخياله .

لذا كان الحجاب الإسلامى مبدأ عزة صيانة لكيان المرأة ..

وهناك اتجاهات عديدة فى تفسير الحجاب أوضحها الكاتب الأستاذ محمد عودة سلمان فى دراسته المنشورة بمجلة « منار الإسلام الطيبانية » عن فلسفة الحجاب فى التشريع الإسلامى بقوله:

إن هناك اتجاهات عديدة فى تفسير الحجاب ؛ والكشف عن السبب الباعث على حدوثه فى المجتمعات الإنسانية ، على العكس من المجتمعات الحيوانية التى لا شعور فيها بضرورة وجود حائل بين ذكرها وأنثاها ، وقد سعى أعداء الإسلام إلى استغلال هذه الاتجاهات لضرب الحجاب الإسلامى عن طريق نقدها ، من دون أن يفترق لديهم رأى الإسلام عن غيره ، ومن دون أن يعيروا اهتماماً لما أوضحت الإسلام بروحه ونصوصه من المصالح الفردية والاجتماعية التى انبنت عليها مسألة الحجاب فى الإسلام ، ولذا نرى أن أكثر هذه الاتجاهات تحاول أن تطبع الحجاب بطابع الظلم للمرأة والجهل لحقوقها ، وسوف نرى أنها إما لا أثر لها أصلاً فى خلق الحجاب ، وإما أنها غير ملحوظة فى التشريع الإسلامى .

فيرى أصحاب الاتجاه الفلسفى أن الحجاب نابع عن فكرة الرهينة الفلسفية ، إنطلاقاً من أن المرأة أكبر أداة لالتذاذ الرجل فى الحياة ، فلو أتاحت له الإباحية المطلقة وارتفع الستر عن المرأة ؛ تحول المجتمع إلى مجتمع فاسد منهمك فى اللذات ، وهذا ما يناقض فلسفة الرهينة التى تؤكد على رفض المتع المادية بكافة نواحيها فى الحياة رفضاً باتاً ، وهذه الفكرة الفلسفية ساعدت بدورها على تنمية نظرية الحجاب فى زعم أصحاب هذا الاتجاه ..

ومن الواضح أن الإسلام لم يستند فى أى تشريع من تشريعاته إلى هذه الفكرة ، ولاهى تطابق روحه ونصوصه الشريفة ، وليس من شك فى أن الإسلام حارب الفكرة بشتى الوسائل ، وما أكثر النصوص القرآنية والنبوية التى تؤكد على النظافة والتجمل وتقصير الشعر

والتدهين واستعمال العطر ، إلى غيرها من مظاهر التمتع بملذات الحياة وزينتها التي أخرج الله لعباده ، والطيبات من الرزق .. هذا في مجال الحياة الاجتماعية ، وأما في مجال الحياة الزوجية فلم يفسح الإسلام المجال للزوجين لاستمتاع أحدهما بالآخر فحسب ، وإنما أكد على ذلك كثيراً ورجب فيه ، واتخذ لذلك أنماطاً متعددة من السلوك يربى عليها الزوجين وينمى على أساسها علاقة أحدهما بالآخر .

ويفسر الاتجاه الاجتماعي مسألة الستر والحجاب بأن النهب والسلب والاعتداء على أموال الضعفاء من الناس وأعراضهم من قبل ذوي الإمكانات والقدرات أمر شائع في المجتمعات البدائية ، ولذا اضطرت الجماعات المستضعفة إلى إخفاء أموالها ودفنها في الأرض ، وكذلك ستر نسائهم وإخفائهن عن الأبصار خوفاً على عفافهن ، وهذا الجانب أيضاً غير ملحوظ في تشريع الإسلام للحجاب ، فالنصوص الإسلامية الصادرة بهذا الصدد لا تتعرض له إطلاقاً لا تصريحاً ولا تلميحاً ، أضف إلى ذلك أن التاريخ يحدتنا بأن الجاهلية كانت تعيش أزمة نهب واعتداء على أموال الناس وأعراضهم في نفس الوقت الذي لم تكن تعرف شيئاً عن الحجاب .

ويرى الاتجاه الاقتصادي أن المبرر الرئيسي لنشوء مسألة الحجاب هي فكرة استثمار طاقات المرأة واستغلال قواها ، للحصول على أكبر قدر ممكن من منافعها الاقتصادية ، ولذا كانوا يجسسونهن في البيوت ، ويحاول أصحاب هذا الاتجاه تقسيم المراحل التي مرت بها صلة الرجل بالمرأة من وجهة نظر علم الاجتماع فيما يزعمون إلى أربع مراحل .. مرحلة الاشتراكية الطبيعية التي لم يكن للحياة الزوجية فيها أى مفهوم ، ومرحلة استعباد المرأة واستملاكها ومن مخلفاتها الحجاب ، ومرحلة الثورة على الوضع المعاش من قبل النساء والمطالبة بحقوقهن ، ومرحلة المساواة بين الرجل والمرأة .. وهذه الفكرة خاطئة جداً ، فالمرحلة المذكورة لا وجود لها في التاريخ البشرى ولا يمكن أن توجد ، فعواطف الرجل تجاه زوجته والعلاقة الزوجية التي تشده إليها تمنعه عن أن يفكر في استملاكها ، ولا تسمح له بالتغلب عليها بقصد الاستغلال اقتصادياً ، ولا تنكر في نفس الوقت ظلم الرجل للمرأة واستغلالها أحياناً عندما تضرع العاطفة وتبرز العصبية والجهالة ، إلا أن هذا لا يكون مبرراً لأن نتجده كظاهرة تشمل المجتمعات قبل القرن التاسع عشر .. هذا وقد انهارت هذه الأفكار عالمياً بسقوط الشيوعية في موسكو ، واما الإسلام فبالإضافة إلى أنه لم يلاحظ هذا

الجانب فى تشريعه ، فقد حارب الفكرة من أساسها ، وأعلن عن حرية المرأة واستقلالها - اقتصادياً - ولم يعط للرجل أى حق فى أجرة عملها وحتى فى القيام بمهام البيت تكون بالخيار بين أن تتطوع بها أو تطالب بأجرة إزاءها .

ويرى الاتجاه الأخلاقى أن الحجاب أمر خلقته غريزة الحسد الكامنة فى طبيعة الرجل ، فهو يحب ذاته ويحسد الآخرين ، ولذا يسعى إلى إشباعها عن طريق حجب المرأة وسترها . وقد أخطأ أصحاب هذا الاتجاه أيضاً فى فهم السبب الحقيقى للحجاب ، ولم يميزوا بين غريزة الحسد المودعة فى طبيعة المرأة ، وغريزة الغيرة التى أودعها الله فى طبيعة الرجل كى يحفظ بها النسل من الضياع ، فهى غريزة نوعية اجتماعية وظيفتها حماية النسل البشرى ، وأما الحسد فهى غريزة شخصية ، وحتى لو زال الحسد عن طريق تهذيب النفس بقيت غريزة الغيرة تقوم بدورها الفعال ، وقد لاحظ الإسلام هذا الجانب فى تشريعه الحجاب .

أما الاتجاه النفسى فيحاول تفسير الحجاب بدافع نفسى للمرأة فهى تشعر دائماً عندما تقارن بالرجل ، بالصغار والحقارة ، وذلك لنقصها العضوى أولاً ، ولابتلائها بالحيض والنفاس ثانياً ، ولذا كانت تعد أيام حيضها ونفاسها رجساً يجب التطهر منه ، وهذا الشعور النفسى هو الذى جعلها تستتر وتختفى عن الرجال ، ولا شك فى أن هذا لا يوافق رأى الإسلام لأنه لا يعد المرأة رجساً أيام عاداتها ، ولم ينه عن العيش معها ، أضف إلى ذلك أن تشريع الحجاب لم يكن على أساس تحقيرها ..

أن جميع هذه الاتجاهات والنظريات التى وضعت لتبرير الحجاب قد جانبت الواقع والصواب ، فلقد نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة وفتح لكل منهما باباً خاصاً يشبعان عن طريقه غرائزهما كيفما شاء داخل الإطار المفروض عليهما وهو الحياة الزوجية المشروعة ، أما فى مجال الحياة الاجتماعية فقد حرم على الرجل حتى النظر إلى امرأة أجنبيته عنه .. كما حرم على المرأة كافة الأساليب التى تلفت بها الانظار وتجذب القلوب حتى إنه منعهم من أن يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وحين يؤكد الإسلام على هذا النظام فإنه يرى فيه الضمان الحقيقى للحصول على مكاسب كثيرة ، من محافظة على الصحة النفسية للحياة الاجتماعية ووقايتها من الأمراض الروحية النابعة من الخلاعة والتمتع ، وتوثيق الصلات والروابط الزوجية ، وتنشيط العلاقات بين أفراد الأسرة والمحافظة على حرارتها وصيانتها من التفكك والتجزئة ، فالحياة الاجتماعية إذا كانت صفواً من أى

استمتاع جنسى ، ولم يفسح المجال لأى من الرجل والمرأة فى ممارسة الشهوات وإشباع الغرائز خارج نطاق الحياة الزوجية ، أصبحت الحياة الزوجية آنذاك عش المودة الحقيقى ، وحفز الحياة الاجتماعية للتحرک والنشاط واستثمار الطاقات البشرية فى إنتاج أكبر قدر ممكن من الخيرات ، وصيانة المرأة عن اتخاذها أداة رخيصة ومبتذلة للاستمتاع ، والإحتفاظ بكرامته وشرفها فى المجتمع لكى لا تقع لعبة دعائية يستنزف عزها وكيانها الذاتى إستنزافاً شَرِهًا كما نلاحظ اليوم بوضوح .

هذه هى الجوانب التى لاحظها الإسلام فى تشريعه للحجاب ، علماً منه بأن الغريزة الجنسية عميقة فى طبيعة الإنسان ، فقد أسلس له القياد فى إشباعها بالطرق التى أشار إليها وهى ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾^(١) .

فالحجاب الإسلامى يركز على فلسفه خاصة لها الأثر الكبير جداً فى مختلف الجوانب الاجتماعيه والنفسية والعائليه وغيرها ، ومن الخطأ أن نفكر فى أن الحجاب لا مبرر له أبداً ، بل إنه واجب فرضه الشارع الحكيم رعاية ..

طهارة القلوب ..

ولقد اهتم القرآن الكريم بالحجاب فخصه بالذكر والتفصيل فى مواضع عدة تأكيداً على انه السياج الواقى لصيانة المرأة ودعامه الحياة .

فقال : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو أولادهن أو أخواتهن أو بنى أخواتهن أو نساءهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإرية من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أبه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾^(٢) .

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٦ .

(٢) سورة النور ، الآية ٣١ .

وقال عز وجل : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (١) .

ووصف الحق سبحانه وتعالى الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات حيث قال تعالى موضحاً حكمة تشريع الحجاب ﴿ وإذا سألتهمون متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ (٢) ..

إذا كانت هذه الآية قد صرحت بالتوبة في هذه الحكمة بالنسبة للمؤمنين وأمهات المؤمنين على السواء بقولها ﴿ أطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ وإذا كانت طهارة قلوب أمهات المؤمنين سوف تتحقق .. وذلك بإحتجابهن عن جميع الرجال من غير محارمهن فإن طهارة قلوب نساء المؤمنين لا سبيل إلى تحقيقها مادام الإحتجاب مقصوداً على نساء النبي ﷺ وحدثهن دون غيرهن من المؤمنات ..

ومن ناحية أخرى فلا ينبغي لأحد أن يقول بأن غير أزواج النبي الكريم لا حاجة إلى طهارة قلوبهن من الريبة مثل نساء النبي صلوات الله وسلامه عليه ، لأنها - كما يقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية في معرض حديثه عن هذه الآية بتفسيره الوسيط .. « تدل على تعميم الحكم إذ جميع الرجال والنساء في كل زمان ومكان في حاجة إلى ما هو أطهر للقلوب وأعف للنفوس ، فحكم نساء المؤمنين في ذلك كحكم أمهات المؤمنين » .

كما انه إذا كانت نساء الرسول ﷺ المطهرات من السفاح المحرمات علينا بالنكاح الموصوفات بأنهن أمهات المؤمنين قد أمرن بالحجاب طهارة لقلوبهن وقلوب أبنائهن المحرم عليهن نكاحهن .. فما نقول في غيرهن من المحلات لنا بالنكاح المتطلع لهن أهل السفاح .. هل يجوز أن يكن سافرات أوبارزات غير محجبات !؟

وكما أوضح علماء التفسير في هذا السياق .. فإن العين إذا لم ترَ فلن يشتهي القلب ، أما إذا رأت العين فقد يشتهي القلب وقد لا يشتهي ، فالقلب عند عدم الرؤية أظهر وعدم الفتنة عندئذ أظهر إذ أن الرؤية سبب التعلق والفتنة ؛ وهذا أنفى للريبة وأبعد للتهمة وأقوى في الحماية من تلك الخواطر النفسية والشيطانية التي تعرض للرجال من أمر النساء ،

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية ٥٣ .

وللنساء فى أمر الرجال .. مما يدل على أنه لا يجوز لأحد أن يثق بنفسه فى الخلوة مع من لا تحل له ، فإن مجانية ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته .

ويشير الكاتب الإسلامى الأستاذ درويش مصطفى حسن فى مؤلفه « فصل الخطاب فى مسألة الحجاب والنقاب » لتلك النقطة الهامة والمتعلقة بتعميم الحجاب .. حيث يقول :
لما كان نزول آية الحجاب قد جاء مرتبطاً بما كان يحدث من دخول أصحاب النبى ﷺ إلى بيوته انتظاراً لاستواء الطعام مما أدى إلى إطالة الحديث معه ورؤية أزواجه وهو ما كان يؤذى النبى ﷺ .. فقد يتطرق الظن إلى البعض - ترتيباً على ذلك - فيعتقدون أن ذلك الحكم الذى جاء معالجة لهذا الوضع الذى كان سائداً قبل نزول هذه الآية وهو وجوب احتجاب نساء النبى ﷺ عن الصحابة ، أنه حكم خاص بهن وحدهن دون غيرهن من النساء ، ولما كان هذا الظن لا ينبغى أن يكون ولا يصح أن يتطرق إلى الأذهان ؛ فقد جاء الأمر بتعميم الحجاب بعد ذلك مباشرة - بعد الإسهاب فى التحذير من إيذاء النبى ﷺ بأى صورة كانت - إلى النبى ﷺ ومنه تولى أمر المسلمين من بعده من قوله تعالى ﴿ يا أيها النبى قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ ليبين للناس أن الأمر بالاحتجاب ليس خاصاً بنساء النبى ﷺ وحدهن بل هو حكم عام فى بيان تفصيلى يزيل كل شك ويقطع كل ريب عن طريق التسوية بين نساء النبى ﷺ ونساء المؤمنين فى احتجاجهن عند خروجهن لحاجة ؛ بأن يدنين عليهن من جلابيبهن .. أى يغطين وجوههن بطرف من جلابيبهن ؛ وذلك حتى لا يتعرضن لأذى الفساق والطامعين .

عفة للرجل والمرأة ..

وكما أن الحجاب طهارة .. فهو كذلك ستر وتقوى وإيمان وحياء .. وكل هذا من أجل أن يقى الله عز وجل المسلمة من سهام شياطين الانس الذين لا يريدون من المرأة إلا إلامتاع فى الوقت الذى يطلبونه . !!

فقال تعالى ﴿ يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ، ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾ ^(١) وقال ﷺ « إن الله تعالى حى ستر ،

(١) سورة الأعراف ، الآية ٢٦ .

يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ ؛ وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أيضاً في توضيح أن الحجاب ستر للمرأة « أيما امرأة نزعَت ثيابها في غير بيتها ، حرق الله عز وجل عنها ستره » ، وقال أيضاً ﷺ « إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ » .

ويروى أن نسوة من بنى تميم دخلن على السيدة عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها وعليهن ثياب رفاق .. فقالت رضی الله عنها لهن : « إِنْ كُنْتُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَيْسَ هَذَا بِلِبَاسِ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَإِنْ كُنْتُنَّ غَيْرَ مُؤْمِنَاتٍ فَتَمْتَعْنَ بِهِ » .

فالحجاب في الإسلام جماع الخير والفضيلة ، وكما تقول الكاتبة الإسلامية السيدة الزهراء فاطمة بنت عبد الله في مؤلفها « المتبرجات » .. - جزاها الله خيراً ونفع بها - ان الحجاب يكفل المحافظة على عفة الرجل ومنع تلوث قلب المرأة بالباطل ، فالمرأة المحجبة امرأة فاضلة محصنة لا يقربها أحد بأذى سواء أكان ذلك بالقول أو بالفعل مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ^(١) ، وقد يظن بعض النساء أن الإسلام فرض عليهن الحجاب حفاظاً على عفتهم من الضياع فيحتججن بأنهن عفيفات بدون حجاب ، وهذا مفهوم قاصر لأن الإسلام قد فرض الحجاب على المرأة لمنع وقوع الرجال في فتنتهن ؛ ولحفظهن من الأذى المترتب على ذلك ، فهو فريضة لا تتعلق بالحكمة منها بالمرأة ذاتها فحسب ، بل تتعداها إلى بقية النساء وإلى الرجال في مجتمعها .

أما من تدعى ان طهارة القلب وسلامة النية كافيان لرضاء الله عنها بغير حجاب ولا صوم ولا صلاة أو غير ذلك من الأمور الشرعية التي لا يصح الإسلام إلا بتطبيقها فتعتبر جاهلة .. فكأن الله تعالى يوزع رحمته على الناس بمشيتهم لا بمشيتته ، أو أن الله العدل الذي حرم الظلم على نفسه وجعله محرماً بين الناس قد تخلى عن صفاته « وحاشا الله عن ذلك » فأعطى المقصر والمسيء كالمحسن العامل !! .. معاذ الله ذلك قولهم بأفواههم يضايعون قول الذين كفروا الذين يقولون إن الدار الآخرة خالصة لنا من دون الناس يوم القيامة .

إن الحق جل شأنه قد بين في سورة الفاتحة التي تُقرأ وتكرر كل يوم في كل صلاة بأنه « مالك يوم الدين » بعد قوله « الرحمن الرحيم » إشارة إلى يوم الجزاء والحساب الذي يتهرب منه المقصرون بزعمهم أن الله غفور رحيم .. حقاً انه غفور رحيم ، ولكن للستائسين لا للمذنبين المعاندين ، وإلا فما فائدة الجزاء والحساب ؟ ولماذا خلقت الجنة

(١) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

والنار ..؟! يقول الله عز وجل : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ (١) ، ويقول جل شأنه : ﴿ قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ ان رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ (٣) .

فالرحمة إنما تنال بالعمل الصالح والتقوى والإحسان ؛ وليس القلب قبراً يدفن فيه الايمان ولا يظهر على صاحبه آثاره .

وتلك أيضاً التي تدعى أنها تصوم وتصلى وتتصدق على الفقراء وذات خلق حسن ولكن لا ترتدى الحجاب لانه مظهر من المظاهر الجوفاء ليست له أهميه ولا ضرورة .. !!

كيف هذا الاعتقاد ..؟! فالحجاب وينذ التبرج فريضة من أهم ما فرضه الله تعالى على المرأة .. إذ قرن النهى عن التبرج بالأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإطاعة الله ورسوله فقال تعالى : ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقم الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ﴾ (٤) فكيف يمكن أن تتميز المسلمة المؤمنة عن غيرها من الفاسقات والمتبرجات والكافرات إلا بالحجاب الإسلامى ، بل إن الالتزام بأداء الصلاة والصيام وغير ذلك مما أمر به الشرع من عبادات وأركان يجب أن يلزمنا بفريضة الحجاب فإله تعالى يقول : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٥)

فالصلاة تهذب الخلق وتستر العورة وتنهى صاحبها عن كل منكر وزور فيستحى أن يراه الله فى موضع نهاه عنه ، تنهاه عن الفحشاء والمنكر ، وأى فحشاء ومنكر أكبر من خروج المرأة كاسية عارية مميلة مائلة ضالّة مضلّة ؟ ولو كان الحجاب مظهراً أجوف لما نعد الله المتبرجات بالحرمان من الجنة ، وعدم شم ريحها ، ولما لعن التشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .. إن الحجاب هو الذى يميز بين العفيفة الطائعة والمتبرجة

(١) سورة الزلزلة الآيتان ٧ - ٨

(٢) سورة الاعراف الآية ١٥٦

(٣) سورة الاعراف الآية ٥٦ .

(٤) سورة الاحزاب الآية ٣٣ .

(٥) سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

الفاسقة ، ولو كان مظهراً أجوف لما استحق كل هذا العقاب لتاركته .

وإن حال التي تستجيب لبعض أوامر الله ، وتترك بعضها هي حال من ذمهم الله تعالى بقوله : ﴿ أَتُؤْمِنُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴾ (١) .

وتقول الكاتبة الإسلامية السيدة الزهراء فاطمة بنت عبد الله : لست أدري كيف تسول لإنسان نفسه أن يتبجح على خالقه ، ويرمى ما أمر به من ستر وصيانه وعفة وطهارة بأنه رجعية ؟ ولماذا هذه الحملة المسعورة على الحجاب الإسلامى بالذات !!

ومن العجيب أن نسمع منهم الدعوة إلى الحرية الشخصية وتقديسها فلا يجوز أن يمسخها أحد ، فلماذا يتدخلون في حرية غيرهم في إرتداء ماشاءوا من الثياب ؟ إنها الحرب المسعورة الشعواء على كل مايتعلق بالشريعة الاسلامية من أناس ليس لديهم مبدأ ولاشرف ولا كرامة يسيرون وفق أهوائهم ويعتقدون ما يوافق شهواتهم ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .. !!

صورة الحجاب ..

وحتى يمكن الإمام بصورة الحجاب الذي أمر الله به المرأة المسلمة حفاظاً على عفافها وسداً لمنافذ الشيطان .. فقد وردت نصوص متفرقات في كتاب الله عز وجل والسنة الشريفة توضح تلك المواصفات والشروط التي يجب أن تحرص عليها المسلمة في حجابها :

● أولها .. أن يكون مستوعباً لجميع البدن إلا ما استثنى .. مصداقاً لقول الله تعالى ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (٢) .

وقد اختلف العلماء في ستر الوجه .. فمنهم من قال بعدم وجوبه ، ومنهم من قال بوجوبه .. وهذا الاختلاف راجع لتفسيرهم قوله تعالى ﴿ إلا ما ظهر منها ﴾ ..

● ثانيها .. أن لا يكون زينة في نفسه :

(١) سورة البقرة ، الآية ٨٥ .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ .

لقول الله عز وجل ﴿ ولا يدين زينتهم .. ﴾ .. بمعنى ألا يكون ثياباً ملفتاً للانتظار بزينة وألوانه وبهرجته وقد قال الامام الحافظ ابن حجر في « فتح الباري الجزء الثاني » عند قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي رواه مسلم وغيره : « إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً » ، قال : « يلحق بالطيب ما فى معناه ، لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة ، كحُسن الملبس ، والحلى الذى يظهر ، والزينة الفاخرة ، وكذا الاختلاط بالرجال » .

وقول المصطفى ﷺ - فيما رواه الطبرانى - لأميمة بنت ربيعة وقد جاءت تبايعه على الإسلام : « أَبَا يَعْكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا تُسْرِقِي ، وَلَا تُزْنِي ، وَلَا تَقْتُلِي ، وَلَا تَأْتِي بِسَهْتَانِ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَلَا تُنَوِّحِي ، وَلَا تُتَبَرَّجِي تُبْرَجِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى » - أخرجه أحمد بسند حسن - .

● ثالثها .. أن يكون سميكاً لا يشف عما تحته :

بمعنى أن يكون ساتراً لما تحته وغير واصف للون البدن .. فعن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :- فيما أخرجه الطبرانى بسند صحيح فى المعجم الصغير - « سَيَكُونُ آخِرُ أُمَّتِي نِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ ، الْعُنُوهُنَّ فَيَأْتِيهِنَّ مَلْعُونَاتٌ » .

وفى روايه لمسلم : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ ، مِمِّيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَنَّ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .

● رابعاً .. أن يكون فضفاضاً غير ضيق :

بمعنى ألا يصف أو يحدد شيئاً من الجسم .. فيجب أن يكون واسعاً ..

فمما رُوِيَ عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت - فيما أخرجه أبو نعيم فى الحلية الجزء الثانى - : « يَا أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ أَنْ يَطْرَحَ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبَ فَيُصَفِّفُهَا ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَلَا أَرَيْكَ شَيْئاً رَأَيْتَهُ فِي الْحَبْشَةِ ؟ فَدَعَتْ بِجَرَائِدِ رَطْبَةٍ فَحَنَّتْهَا ، ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْباً ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلُهُ ، تَعْرِفُ بِهِ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ ، فَإِذَا مَتُّهُ أَنَا فَاعْسِلِينِي أَنْتِ وَعَلَى وَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ ؛ فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ غَسَلَهَا عَلَيٌّ وَأَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » .

● خامسها .. أن لا يكون معطراً بأى نوع من أنواع الطيب :

بمعنى ألا تخرج المسلمة من بيتها معطرة بعبثر يشمه الناس فينظرون إليها .. أو متبخرة بأى شكل من أشكال البخور المعروفة والمتداولة .. فالإسلام منع ذلك لكي لا تكون باباً لإثارة شهوات الرجال .

فمن أبى هريرة رضى الله عنه قال - فيما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي - قال رسول الله ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورًا فَلَا تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ » .
وعن زينب الثقفية أن النبي ﷺ قال - فيما أخرجه مسلم - : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسِّي طَبِيًّا » .

وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال - فيما أخرجه أحمد وابو داود - قال رسول الله ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَمِثْلُ زَانِيَةٍ » .
● سادسها .. أن لا يشبه لباس الرجال :

فمن عبد الله بن عمرو قال - فيما أخرجه أحمد - : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لَيْسَ مَنَا مَنْ تَشَبَهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَا مَنْ تَشَبَهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ » .
● سابعها .. أن لا يشبه لباس الكافرات :

فلا يكون الثياب مقلداً لما عند غير المسلمات .. بل لابد أن تكون له شخصيته وهيته المميزة .

فمن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال - فيما أخرجه الطبراني فى الأوسط - : « إِيَّاكُمْ وَلِبُوسَ الرُّهْبَانِ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَزَيَّأَ بِهِمْ أَوْ تَشَبَهَ فَلَيْسَ مِنِّي » .
● ثامنها .. ان لا يكون ثوب شهرة :

بمعنى انه لا يكون ارتدائها لثوب يصبح حديث الناس سواء لجودته أو غلاء ثمنه أو طريقته تفصيله أو المبالغة فى ألوانه .

فمن ابن عمر رضى عنه قال - فيما أخرجه أحمد وابو داود : قال رسول الله ﷺ
« مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَارًا » .

.....
.....

تلك مواصفات الحجاب الإسلامى الذى لابد لكل مسلمة أن تلتزم بها حتى ترضى الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ ، ولتكون كما أراد الله

لها.. باطنها كظاهاها .. متمسكة بدينها .. ملتزمة بتعاليمه ومنهجه
فى كل أقوالها وأفعالها ، لتكون إسلاماً يمشى على الأرض .. معلنة بكل
فخر واعتزاز « أنى مسلمة .. إنى مسلمة » .

وصدق الله العظيم إذ يقول :

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون » (١) .



(١) سورة فصلت ، الآية ٣٠ .

رسالة الختام ..

... هذا هو الحجاب الذى أمر الله به المسلمة حفظاً وكرامة ومجداً .
هذا هو الحجاب الذى التزمت به أمهات المؤمنين .
هذا هو الحجاب .. شعار المسلمة فى كل وقت وكل حين .
هذا هو الحجاب .. الذى يُستهزأ به اليوم ، ويشن على مُرتدياته
الهجوم الذى وصل إلى حد الاتهام الصريح بأنهن ارتدينه بعد أن تقاضين
الثمن من البشر ، وليس تنفيذاً وامثالاً وطاعة لأمر الله .
عجباً لكم .. أنستكثرون الامتثال لتعاليم الله والإذعان الصادق لما جاء
به خاتم الأنبياء محمد ﷺ .. !!

لَمْ كُلْ هذا الضجيج حول الحجاب .. !؟

كأن الدنيا قد انتهت مشاكلها وقضاياها ولم يبقَ إلا الحجاب لنُحيل مُرتدياته
وبخاصة الفنانات إلى محكمة غير عادلة أو منصفة بتهم محض افتراء وبهتان مُبين ، يُسألون
فيها عن الأسباب والدوافع وراء ارتدائهن الحجاب .. وكأن طاعة الله تحتاج إلى مبررات
ودوافع وأموال .. !!

إن هذه ليست أول مرة تُحارب فيها المتمسكات بدينهن فى زمن القابض فيه على
دينه كالقابض على الجمر وإنما أولياء الشيطان موجودون فى كل زمان ومكان ينفذون
مايوسوس لهم به .. وهم فى غفلة من أمرهم لا يعرفون أنهم عما قريب سوف يمتثلون أمام
القاضى الأعلى ملك الملوك ليلقون جزاء دفاعهم عن الباطل ، ولن يحجبهم عن ربهم
حاجب أو يحميهم حامى .. فهذا هو الذى لا مفر منه .. وسيتبرأ منهم شيطانهم الذى هو
ربهم وموجههم وغايتهم فى هذا اليوم .. يوم القيامة .

سيقول لهم ساعة الحساب .. « لقد فعلتم ما فعلتم بمحض إرادتكم .. !! » .

فهل تعون ذلك .. أم ستظلون فى غيكم وضلالكم .. !؟

عجباً لكم .. إذا كانت مجتمعاتنا تُعانى من الإرهاب والتطرف ،

فحملاتكم الشعواء على الحجاب والفنانات والإسلام أحد الأسباب الرئيسية .. بل هي الإرهاب بعينه .

إنها إرهاب فكرى .. يتولد عنه كل يوم تطرف ممقوت لدى بعض الفئات التي ظهرت كرد فعل لتلك الحملات التي تظهر وكأنها تهدد النيل من دين الله الخاتم وتشويه المتمسكات بالملتزمات بفرائض الإسلام الحنيف .
إذا كنا نريد خيراً لمجتمعنا الإسلامية والعربية .. فليكيف أصحاب الحملات المسعورة عن الإرهاب والتشويه الذى يصنعونه بأقلامهم للمحجبات .. وليبتعدوا عن تصوير الإسلاميين المتمسكين بدينهم دون تطرف وكأنهم مجرمون .

إنقوا الله يا قوم .. مدوا أيديكم ، لتتكاتف الجهود من أجل أمة قوية .. هي خير أمة أخرجت للناس .. تتبع دينها الحق ولا تبتدع فيما هو ليس منه .. !!
سخرروا أقلامكم للبناء لا للهدم .. للاتحاد لا للفرقة .. للجمع لا للتفرق والتخريب .. لطاعة الله لا لعصيانه .. للحب لا للقتل ..

إن هؤلاء اللآتى التجأن إلى ربهن والتزمن بفرائض إسلامهن وحافظن على معتقدات دينهن لا يغيبن إلا الخير .. ولا ينشدن إلا أن يكن فى المجتمع كما أراد الله لهن .
لقد كان الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك .. أكثر الناس بعداً وإدراكاً وإنصافاً للمحافظين على معتقداتهم وقيمهم حين قال فى كلمته التى وجهها فى افتتاح الدورة الخامسة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والتى عقدت مؤخراً بالقاهرة لمناقشة قضية الارهاب .. قال : « إن التثبيت بالماضى إذا كان بمعنى الأصالة والحفاظ على المعتقدات والقيم فهو موقف جليل ونبيل يحمى الحاضر والمستقبل معاً من الضياع ومن فقدان الهوية » .

إن هؤلاء الملتزمات بالحجاب يا قوم .. لم يفعلن إلا ما أشار إليه الرئيس مبارك .. التزمن بفرائض الله .. متمسكات بمعتقداتهن الدينية دون تعصب أو تطرف أو ابتداع .. فلماذا هجومكم .. ١٤

إن الجميع على قناعة ويقين - وأحسبكم أيضاً كذلك - أنه يوم ان تسود تعاليم الإسلام الصحيحة البعيدة عن الغلو والتطرف فلن يكون هناك إرهاب .. ولن تقوم قائمة

للدع يدعى مالميس من ديننا الحنيف .. بل سيكون الإسلام الصحيح هو السائد بيننا جميعاً .
فالإسلام ياقوم ليس وحشاً كاسراً كما يخيل لكم العداء ذلك لتوهموا الناس
وتنفروهم من الالتزام بمعتقداتهم الدينية الصادقة ..
إنه يوم أن يعرف الإسلام على حقيقته .. ستكون أمة الإسلام أسعد الأمم وسيحترمنا
الغرب الذى نسعى ونلهث لتقليده تقليد البيغاء ..

لأنهم يحترمون من يحترم دينه ويتمسك به .. فعندما زار « غليوم » أميراطور
ألمانيا .. تركيا أحببت جماعة الاتحاد والرقى أن يظهرها له تمدنهم فأخرجوا بعض بنات
المدارس التركيات لاستقباله وهن متبرجات يقدمن له باقات الزهور ، فاستغرب الامبراطور
الألماني وقال لمراقبيه : اننى كنت آمل أن أشاهد فى تركيا الحشمة والحجاب بحكم دينكم
الإسلامى فإذا بى أشاهد التبرج الذى نشكو منه فى أوربا ويقودنا إلى ضياع الأسرة وخراب
الأوطان وتشريد الأطفال .

هكذا ياقوم .. ينظر الغرب المنصف إلى التمسك بالقيم والمعتقدات الدينية ..
وتلك هى الكاتبة الامريكىة هللين ستانسرى تقول فى إحدى كتاباتها : « إن المجتمع
المصرى كامل وسليم ، ومن الخلق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التى تقيد الشاب
والفتاة فى حدود المعقول .. وإن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبى والأمريكى ،
فبندكم تقاليد موروثه تحتم نقيداً للمرأة ونحث على احترام الأب والأم ، ونحتم أكثر من
ذلك عدم الإباحية الغربية التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أمريكا .. فإن القيود التى
يفرضها المجتمع العربى على الفتاة صالحة ونافعة .. لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم
وأخلاقكم وأمنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة .. بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير
لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا .. » .
فلا تغالوا فى حملاتكم المسعورة ضد أولئك الفنانات المسلمات اللاتى اخترن
طريق الله ..

أرفعوا أيديكم - هدانى وهداكم الله - عن المسلمة ..
وكما قال الرئيس حسنى مبارك فى كلمته .. « لن يودى مسلك
الغلاة أو المتطرفين إلا إلى المزيد من تفاقم أوضاعنا وتعقيد مشاكلنا » .
فلا تغالوا .. لأن مغالاتكم فى الهجوم على المحجبات والإسلام
وعلماء الإسلام أحدثت ردود فعل مضادة سيئة مما أدى إلى تعقيد

المشاكل .

إذا كانت هناك جرائم قد إرتكبت باسم الزى الإسلامى فهى مدبرة للوقيعه وتشوية صورة المسلمات الصادقات ، وتستهدف صد الناس وتغييرهم من المحجبات وكذلك تخويفهم من الإسلام ، فليست هناك مسلحة ملتزمة إلا وتعرف حدود الإسلام ، وتتبع أوامر دينها الصحيحة وتبتعد عن نواهيه ، متأسية بمنهج المصطفى ﷺ .. راعية لدينها ووطنها .

أن أعداء الأسلام لا يريدون خيراً لشعوبنا ، لأنهم يعرفون تمام المعرفة أنه يوم أن يسود شرع الله الصحيح البعيد عن المغالاة والتطرف .. ستعود لأمتنا الإسلامية مكانتها وريادتها .
لذا فهم يدبرون من تقوم من أتباع الشيطان بجرائم وهى مرتدية الزى الاسلامى .. ليستغلوا تلك الحوادث والجرائم الفردية المحدودة ليوهموا الناس أن الارهاب وراء الزى الإسلامى .. !! -

وهذا تجن على المتزمات المحجبات .. فلقد اكدت دراسة اجتماعية سيكولوجية قامت بها الباحثة أمال حسن حيث أعدت فى النصف الثانى من الثمانينات أول رساله ماجستير حول الآثار النفسية والسمات الشخصية المترتبة على ارتداء الفتاة للحجاب .. أكدت أن أهم نتيجته إرتبطت بالسمات الشخصية للفتاة : هى أن غير المحجبات اكثر قلقاً من الفتيات المحجبات ، بمعنى أن هذه الفئة أكثر انفعالاً وتوتراً وإحساساً بالقلق ، وأنهن أقل انزاناً وجدانياً من فئة المحجبات .. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التقرب والتوجه إلى الله يحقق للفرد نوعاً من التوافق والارتياح الداخلى أو النفسى ، كما أن الالتزام بالأخلاق الدينية يسهم فى تحقيق خير وسعادة الشخص ، ويضفى على الشخصية نوعاً من الاتزان .. وبالتالي فالمحجبات أكثر ابتعاداً عن أى دوافع عدوانية ضد النظام الاجتماعى .. وتتحكم القيم الدينية فى سلوكهن واتجاهاتهن ، وتتسم بالطابع الدينى أكثر من الدينوى ، وتميز بوعيها الكامل بأهداف الحياة وتحديد أولويات هذه الأهداف لخدمة المجتمع الذى نعيش فيه .

فارفعلوا أيديكم عن الحجاب .. لانه كما أشارت تلك الرسالة العلمية التى جاءت حصيلة البحث العلمى الدقيق لعينة من الجامعيات المحجبات وغير المحجبات بجامعة القاهرة

وعين شمس .. فالملتزمة بالزى الإسلامى ملتزمة بكل أداب دينها وأخلاقه !!

أرفعوا أيديكم عن المسلمة .. !!

إعملوا ليسود الإسلام .. وسوف نرتضيتكم حكماً لصورة المجتمع الجديد ... فلن يكون هناك إرهاب أو تخريب أو قتل وترويع للأمنيين الأبرياء ، أو مدعين للإسلام ، أو متطاولين مهاجمين .

ستكون هناك أمة الإسلام الحق شعارها قول الحق .. تبارك وتعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ (١) .

ما أحرانا جميعا فى هذه الساعات والأوقات الحرجة من حياة أمتنا أن نعود إلى الله عز وجل .. وأن نضع أيدينا تحت يدى سول الله ﷺ لتتجاوز المشاكل وتتغلب على كل ألوان الفرقة والتشردم التى يحاول البعض إحداثها بين أفراد الأمة .

بتصعيدٍ لا مبرر له ، ولعباً بالنار واستدعاءً لفتن نائمة يريدون إيقاظها ولن يُغفر لهم ذلك ، لانهم بذلك يسعون لتمزيق شمل هذه الأمة ..

ولن يتحقق لهم ذلك أبداً بإذن الله .. وصدق الله العظيم إذ يقول فى محكم التنزيل : ﴿ وربك الغنى ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء كما أنشأكم من ذرية قوم ءآخريين ، إن ماتوعدون لأت وما أنتم بمعجزين ، قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون .. ﴾ (٢) ..



(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٢) سورة الانعام ، الآيات ١٣٣ - ١٣٥ .

مراجع الكتاب ..

- القرآن الكريم .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
- محاسن التأويل للقاسمي .
- تفسير الصاوي على الجلالين .
- في ظلال القرآن للإمام الشهيد سيد قطب .
- التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي .
- فتح الباري بشرح صحيح البخارى .
- المستدرک على الصحيحين فى الحديث .
- مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى .
- المنتخب من السنه .. المجلس الاعلى للشؤون الإسلاميه بمصر .
- رياض الصالحين للنووى .
- دلائل النبوه للبيهقى .
- حجاب المرأة ولباسها فى الصلاة وغيرها لابن تيمية .
- التبرج للشيخ عبد العزيز بن باز .
- رساله الحجاب للشيخ محمد الصالح بن عثيمين .
- المرأة المسلمه للشيخ حسن البنا .
- السيرة النبويه بين أهل الفقه وأهل الحديث للشيخ محمد الغزالي .
- الفتاوى للداعيه الشيخ محمد متولى الشعراوى .
- فصل الخطاب فى مسألة الحجاب والنقاب للأستاذ درويش مصطفى حسن .
- الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنيه للأستاذ زين محمود الجوهري ومحمد عبد الحكيم .
- هموم المرأة المسلمه والداعيه زينب الغزالي للاستاذ ابن الهاشمى .

- التبرج للسيدة نعمت صدقي .
- التحديات في وجه المرأة المسلمة للأستاذ أنور الجندی .
- في مسألة السفور والحجاب للدكتور عبد الودود شلبي .
- حقائق واكاذيب في حياة المرأة المسلمة (١) « المتبرجات » للاستاذة الزهراء فاطمة بنت عبد الله .
- حقائق واكاذيب في حياة المرأة المسلمة (٢) « الموضة في التصور الإسلامي » للاستاذة الزهراء فاطمة بنت عبد الله .
- الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون للتونسي .
- الصحف والمجلات الإسلامية الأسبوعية والشهرية :
- في مصر .. الصحف : « النور الإسلامية » ، « اللواء الإسلامي » ، « عقيدتي » ، « الامة الإسلامية » ، « الرأي العام الإسلاميه »
- المجلات : « المختار الإسلامي » ، « هاجر » ، « منبر الإسلام » ، « الازهر » ، « الهدى النبوي » .
- في العالم العربي .. الصحف : « المسلمون » الدولي ، « الامة الإسلامية » الملحق الإسلامي الإسبوعي الصادر مع جريدة عكاظ السعودية ، « أخبار العالم الإسلامي » الإسبوعي الصادرة عن رابطته العالم الاسلامي .
- المجلات : « الرابطه » السعوديه ، « الدعوة » السعوديه ، « منار الإسلام » الإماراتية ، « المجتمع » الكويتيه .
- الصحف اليومية والمجلات العامة :
- في مصر .. الصحف : « الاهرام » ، « الاخبار » ، « الجمهوريه » ، « المساء » « الوفد » ، « الشعب » ، « الاحرار » .
- المجلات : « آخر ساعة » ، « صباح الخير » ، « حريتي » ، « اكتوبر » ، « روز اليوسف » ، « اكتوبر » ، « حواء » .
- في العالم العربي .. الصحف : « الحياة » ، « عكاظ » ، « المدينة » ، « الرياض » ، « الاتحاد » ، « القبس » ، « السياسة » ، « الانباء » ، « العالم اليوم » .
- المجلات : « كل الناس » ، « سيدتي » ، « زهره الخليج » ، « اليقظة » ، « إقرأ » ، « اليمامة » ، « الوطن العربي » ، « شهر زاد الجديدة » .



فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
الأهداء :	٦	سهير عابدين .. وخجل الندم :	٨٣
علمتني الحياة :	٧	مذيعات التليفزيون والتعويض الأكبر :	٨٥
المقدمة :	٩	فنانات في الطريق للنور .. . :	٨٨
المحجـاب المدفوع : أسرار وخبايا :	١٧	وقفه حق .. . :	٩١
قافلة النور :	٣٧	داعية العصر الشيخ الشعراوي وحجاب الفنانات :	٩٣
سحر حدي وحفل مختلف :	٣٨	الداعية الكبير الغزالي وثمان الحجاب :	١٠٠
سهير رمزي وحب جديد .. . :	٤٠	الدكتور القرضاوي وصحوة الحجاب :	١٠٤
فريدة سيف النصر ودعاء الأم :	٤٣	الدكتور محمد عمارة والظاهرة الجديدة :	١٠٦
عفاف شعيب والزلزال القوي :	٤٦	العلماء بين الحجاب والهجوم :	١٠٨
شهيرة والسؤال الحاسم :	٤٩	مواجهة نسائية حاسمة :	١١٣
مدیجة حدي والمسلسلات الدينية :	٥٢	كبار الكتاب والأدباء والعودة الملوبة :	١١٧
مدیجة كامل والفتاة المستجابة الدعوة :	٥٤	الصحفية المحجبة والمفزعون من التوبة والحجاب :	١١٩
نورا والغاية المنشودة :	٥٧	معركة الحجاب :	١٢٩
وتستمر قافلة النور :	٦١	ذبح الحجاب بفرنسا :	١٣٢
شمس البارودي بداية الطريق :	٦٣	بريطانيا وبلجيكا والحجاب :	١٤١
هناء ثروت والرسالة المواجهة :	٦٨	لماذا الحجاب .. !؟ :	١٤٨
نسرین وقصة النداء :	٧١	رسالة الختام :	١٦١
شادية خادمة القرآن الكريم :	٧٤	مراجع الكتاب .. . :	١٦٦
ياسمين الخيام .. رابعة جديدة :	٧٧	الفهرس :	١٦٨
عبدة الله .. هالة فؤاد .. . :	٨٠		

لماذا ... الكتاب .. ١٩



لأنه يكشف جوانب عديدة وجديدة في قضية تنامي ظاهرة الحجاب على مستوى العالم.. لم تنطرق إليها الكتب والإصدارات التي اهتمت برصد تلك الظاهرة، وخاصة بعد الإقبال المتزايد من نجومات الوسط الفني المرموقات في مصر. فهذا الكتاب الذي نفتخر بتقديمه هو للكاتب الأستاذ ياسر فرحات الأمين العام المساعد للاتحاد العالمي للدعوة والإعلام ونائب رئيس مجلس إدارة جريدة الأمة الإسلامية بالقاهرة، والذي شغل من قبل أيضاً منصب المدير العام للمجموعة المتحدة للإعلام البريطانية، ومسؤول تحرير جريدة المسلمون الدولية الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الناشرة لجريدة الشرق الأوسط بالقاهرة. والذي حازت إصداراته إقبالاً إسلامياً وجماهيرياً منقطع النظير واحترافاً وإشادة بها من كبار النقاد ورجال الفكر والإعلام في العديد من الصحف والمجلات المحلية والدولية ..

هذا الكتاب يُعد جديداً لأنه يكشف:

أسرار وخبايا الحجاب المدفوع.. ومخططات توسيع الدائرة ..!!
حجاب الفنانات في الميزان والقصة الحقيقية:

- سوسن بدر.. العازقة المتطلعة ..!!
- سحر حمدي.. والحفل المختلف ..!!
- سهير رمزي.. وسر الحب الجديد ..!!
- فريدة سيف النصر.. والقرار السريع ..!!
- غفاف شعيب.. والرفض الدائم ..!!
- شهيرة.. والسؤال الحاسم ..!!
- مديحة حمدي.. والاستمرار المشروط ..!!
- مديحة كامل.. وامتيازات العقد الجديد ..!!
- نورا.. والمهمة المنوطة بها ..!!
- شمس البارودي.. والمحاولات المتجددة ..!!
- هناء ثروت.. والرسالة الموجهة ..!!
- نسرين.. وقصة النداء ..!!
- شادية.. ورحلة السعودية ..!!
- ياسمين الخيام.. رابعة جديدة ..!!
- هالة فؤاد.. ويوم لا ينسى ..!!
- هالة الصافي.. وخجل الندم ..!!

فنانات في الطريق.. والتعويض الأكبر لمذيعات التلفزيون..!!

حكاية الشيخ الشعراوي مع الفنانات.. وقصة الشيخ الغزالي وثمن الحجاب..!!

قصة المواجهة النسائية الحاسمة التي قادتها الحاجة زينب الغزالي..!!

ماذا يرى مصطفى أمين ونجيب محفوظ وأحمد بهجت والقرضاوي للعودة المطلوبة..؟!

الصحيفة والفرع من الحجاب..!!

أسرار المذبحة التي انتهت بالانتصار الساحق في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا ويوغسلافيا وألمانيا وتركيا.

لماذا الحجاب..؟! ورسالة الختام لعب بالنار واستدعاء لفتن نائمة..!!

إن هذا الكتاب يُعد الأول من نوعه بين مختلف الكتب التي صدرت حول هذه القضية.. ويُعد الأشمل أيضاً لأنه يستعرض كافة الجوانب في هذه المعركة... وهو إضافة جديدة وثرية لكل المتابعين والراصدین لهذه الظاهرة جدير بالقراءة المتأنية مرات ومرات..